

2 اعتماد زيادة في مرتبات القطاع الحكومي رغم عدم انتظام الصرف



5 شبخ السيناريو الليبي .. وكيف ستمنع مركزية الاقتصاد تقسيم السودان



6 السعودية: جهود دبلوماسية لإحلال السلام في السودان



6 كيان اقتصادي جديد بين السودان وقطر للاستثمار في الذهب



البرهان: نمضي بخطى ثابتة لإكمال تحرير السودان

القصر الجمهوري تعد «آخر إسفين في نعش المؤامرة الخارجية على سيادة السودان»، وفق تعبيرها. وقالت الخارجية -في بيان- إن «قواتنا استطاعت كسر شوكة الميليشيا الإرهابية وتحرير القصر الجمهوري رمز السيادة» (تفاصيل ص٣)

بالتعمد يملك أسلحة لا يمكن للمليشيا أن تحصل عليها وهناك من يزودهم بالأسلحة، وقال «في المستقبل سنكشف عن الدول والأطراف التي تزود المتمردين بالأسلحة النوعي» من جهتها، أكدت الخارجية السودانية أن استعادة

نهبوه وقتلوه». وأضاف البرهان: «مصممون على إنهاء التمرد وإزالة الطغمة المجرمة»، وأكد مجددا أنه «لا تفاوض مع الدعم السريع ونعمل على إزالتهم». وأشار رئيس مجلس السيادة إلى أن ما وصفه

البرهان أن المعركة لن تتوقف، وأن الجيش سيواصل القتال. ولفت إلى أن الجيش يستمد روحه القتالية في هذه المعركة من دعم الشعب له، على حسب تعبيره، وقال «لن نتراجع ولن نتأخر، وسنأخذ للشعب حقه من الذين

● الخرطوم - «فويس» - قال رئيس مجلس السيادة في السودان عبد الفتاح البرهان اليوم الجمعة إن الجيش يتقدم بخطى ثابتة نحو النصر. وفي أول تصريح له بمنطقة الكاملين بعد سيطرة الجيش السوداني على القصر الرئاسي في الخرطوم، أكد



عبر هذين المحورين، وسط مقاومة شرسة من قوات الدعم السريع التي زرعت متفجرات في الممرات لإبطاء التقدم، لكن مع اشتداد الضغط العسكري، انسحبت القوات المتمردة باتجاه السوق العربي وسط الخرطوم، حيث لأحققتها وحدات الجيش، معلنة السيطرة الكاملة على القصر والمنشآت المجاورة. (تفاصيل ص٣)

الهجوم وفق خطة محكمة شملت قصفا مدفعيا مكثفا وإنزالا لبرية عبر محورين رئيسيين: الأول من الشوارع الخلفية التي كانت تحت نيران القناصة، والثاني عبر نفق قديم يعتقد أنه يعود إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية. وفي الليلة الأخيرة للهجوم، تسلّلت وحدات من القوات الخاصة

كيف استعاد الجيش القصر الجمهوري؟ على مدى أربعة أيام، شهدت محاور القتال حول القصر الجمهوري اشتباكات عنيفة، قبل أن تتمكن وحدات الجيش من اختراق الدفاعات عبر البوابة الشرقية. ووفق مصادر عسكرية لـ«العربية.نت»، نفذ

لم تهدأ معارك الخرطوم، وظلت انظار السودانين مشدودة نحو القصر الجمهوري ترقباً لمصيره، بعد أن تحول إلى ساحة لأعنف المواجهات منذ اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣. وبعد قرابة عامين من القتال، أعلن الجيش السوداني استعادته في خطوة وصفت بـ«التاريخية»، لكن ما الذي دار خلف أسواره؟ وكيف خُصمت

المواجهة؟

استشهاد عدد من الضباط والإعلاميين في استهداف الميليشيا للقصر الجمهوري

7 مبادرات سودانية

إفطار البرش



14 كيف تحطم «السودان الجديد»؟ .. د. عبد الله علي إبراهيم يكتب: **السودان الجديد** **وصورة دوريان قري**



22 فتانون سودانيون عالقون في كوابيس الحرب



18 من المغرب الشاعرة روضة الحاج تهدي آخر قصائدها لـ (فويس): **الآن تمطر في جنوب القاهرة**



17 د. إشراق مصطفى حامد تكتب من فيينا لـ (فويس): **كنت عاملة نظافة**



17 النمساوية د. اليكساندرا ماريتش: المستشرق الأوروبي كان يبحث عن نقاط الضعف للعرب





تنجية

النسبة المئوية السائبة في تقدير اتنا الملفقة

الناجي صالح *

● من المؤسف أن النسبة المئوية عندنا أصبحت أداة شائعة وممطلة بلا حسيب في الخطاب اليومي، سواء في وسائل الإعلام أو النقاشات العامة، لوصف الأزمات أو مقارنة الأوضاع. لكن الغرابة تكمن في استخدامها بشكل عشوائي ومبالغ فيه، دون استناد إلى إحصاءات رسمية أو دراسات ميدانية دقيقة، مما يطرح تساؤلات حول مصداقية هذه الأرقام وانعكاساتها على صناعة القرار والوعي المجتمعي.

النسبة المئوية هي لغة الأزمات في الخطاب الشعبي، ويلجأ السودانيون إلى استخدامها كوسيلة لقياس حجم المشكلات، فقفي أول منعطف للنقاش لا بد أن يولج أحدنا، ضمن دفعه، كمية مقدرة من النسب المئوية الطنبية والحاضرة، وحتى في توصيف الظواهر الثقافية والتعليمية تنتشر هذه الأرقام والنسب في الخطابات السياسية والمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، وغالبا ما تقدم كحقائق مسلم بها، رغم عدم وجود مصادر موثوقة تدعمها. فتتسم مثلًا أن (٧٠٪) من الخريجين عاطلون عن العمل، دون ذكر دراسة أو مسح ميداني، بينما تعلن وسائل إعلامية عن ارتفاع نسبة الأمراض النفسية إلى (٤٠٪) دون توثيق.

وهناك من أسميهم سمكرجية النسب، فهم حرصون على إعطائك أرقامًا قابلة للتصديق والتحديث معًا، وهم مغرمون بتفادي العشرة ومضاعفاتها، فيرفدونك بـ (٢٢٪) أو (٦٧٪) حسب الأجواء المحيطة، حتى يبدو أكثر دقة وبروعًا. أو كان يعلن حزب ما، نسبة على عواهنها، بأن (٨٠٪) من الشعب من مؤيديه.

فغيباب الإحصاءات الرسمية يتمدد فيه الفراغ فيعملاه التخمين، ويحشوه الحسابن.

ويمكن السبب الرئيسي في هذه الظاهرة، في غياب الجهاز الإحصائي الوطني الفعّال. فمُنذ عقود، لم تُجرِ الدولة تعدادا سكانيًا شاملًا، حتى يتنا لا نعرف كم عددنا!!! كما أن العديد من المؤسسات الحكومية المختصة بالإحصاء تعاني من ضعف التمويل وغياب الشفافية، أو تخضع لتأثيرات سياسية تضعف مصداقية بياناتها. هذا الفراغ أدى إلى اعتماد المواطنين والصحفيين وحتى الناشطين على التقديرات الشخصية أو التقارير غير الرسمية، والتي تبني إيجابًا على انطباعات فردية أو أجزاء محدودة من الواقع. فمثلًا، قد يُقدّر أحد الناشطين في مجال الصحة نسبة انتشار مرض ما، بناءً على حالات شهداها في مستشفى محلي، دون مراعاة التنوع الجغرافي أو الديموغرافي.

هذا التضليل يؤدي حتمًا إلى تشويه الوعي المجتمعي والسياسات، ولا يقتصر تأثير هذه الممارسة على إعطاب الحقائق فحسب، بل يمتد إلى تعميق الأزمات. فهذا الاستخدام بنسب مئوية عشوائية يسهم في تضليل الرأي العام، كان تُنشر نسبة مبالغ فيها عن انهيار القطاع الصحي، مما يولد ذعرا مجتمعيًا، أو يضعف الثقة بالمؤسسات القائمة.

كذلك يؤدي إلى تعطيل صناعة القرار، وقد تعتمد الجهات الرسمية أو المنظمات الدولية على هذه الأرقام المتواترة وغير الدقيقة لوضع خطط تنموية، مما يؤدي إلى توجيه الموارد بشكل خاطئ.

كما أن هذا التضليل قد يؤدي إلى تأجيح الصراعات، فاستخدام تقدير النسب أحيانًا كأداة سياسية لتعزيز الروايات الإثنية أو الإقليمية، مثل الادعاءات حول توزيع الثروة أو الفرص بين المناطق بزعم المظلومية والإجحاف.

لذلك من الضروري جدا أن نتنقل من التخمين إلى الدقة، لضبط استخدام النسبة المئوية، ولا بد من تفعيل دور الجهاز المركزي للإحصاء، عبر توفير الدعم المالي والفني، وإجراء مسوحات دورية شاملة مع نشر النتائج بشفافية.

كذلك تعزيز الثقافة الإحصائية لدى الإعلاميين والناشطين، بتدريبهم على كيفية تحليل البيانات، والتمييز بين المصادر الموثوقة والمضللة.

وتشجيع الأكاديميين والباحثين على إنتاج دراسات ميدانية ترصد الواقع السوداني بدقة، بدلًا من الاعتماد على التكهانات الغريزة.

وأخيرًا إشراك المجتمع الدولي في دعم المشاريع الإحصائية، مع ضمان حيادها.

فاستخدام النسبة المئوية في السودان يعكس رغبةً مشروعة في قياس الواقع وتوصيفه، لكن تحويلها إلى أداة للخطاب العاطفي أو السياسي دون أساس علمي، يفاقم الأزمات بدلًا من حلها. فالأرقام، حين تقس في ظل غياب الحقائق، تصبح جزءًا من المشكلة، لا الحل.

فمثلًا واستعطفًا وتوسلاً... ارحمونا من هذه العلامة (٪) الطليقة بلا رقيب.

سؤال نزيه عن الغرض: من منكم يعرف النسبة المئوية لعدد الأجانب في السودان مقارنة بالمواطنين؟

* رئيس التحرير.

المليشيا تستهدف القصر الجمهوري واستشهاد عدد من الإعلاميين

النيل الأزرق طه البشير . وقد كان فريق التلفزيون القومي بقيادة الأستاذ فاروق الزاهر مدير البرامج بتلفزيون السودان، أول فريق إعلامي يصل القصر الجمهوري، وسيشيع الزملاء في مقابر وادي سيدنا

الجمهوري مما أدى إلى استشهاد ثلاثة من أفراد تلفزيون السودان الذي وصل القصر لتغطية الحدث إضافة إلى المقدم حسن إبراهيم والنقيب عماد حسن من الإعلام العسكري وإصابة عدد من أفراد

○ متابعات - «فويس»

● بعد لحظات من تحريره من قبضة المليشيا المتمردة قامت مسيرة انتحارية باستهداف القصر

اعتماد زيادة في مرتبات القطاع الحكومي رغم عدم انتظام صرف رواتب العاملين

● أقر مجلس الوزراء الاتحادي تعديل قيمة بدل الوجبة للعاملين في القطاع الحكومي ليصبح ٩٠ ألف جنيه، بالإضافة إلى تقديم دعم للسكن يتناسب مع الدرجة الوظيفية. من المقرر أن يبدأ تنفيذ هذا القرار اعتبارًا من ١ يناير ٢٠٢٥.

وفقًا لمصادر مطلعة، فإن تحويل هذا القرار إلى أملاء حكومات الولايات يعني أنه سيشمل جميع العاملين في مختلف الولايات، ومع ذلك، يواجه تنفيذ هذا القرار تحديات كبيرة، خاصة في ظل عدم انتظام صرف رواتب العاملين في ولاية الخرطوم.

تشير التقارير إلى أن المتأخرات قد تراكمت لنحو ٢١ شهرًا، بالإضافة إلى عدم صرف الاستحقاقات الموسمية والأعياد على مدار عامين متتاليين، مما يزيد من تعقيد الوضع المالي للعاملين.



ضابط شهير يكشف فاجعة: رفات أفراد أسرته في موقع جريمة مروعة

○ متابعات - «فويس»



على أن هذه الجرائم لن تقتنيهم عن المضي قدمًا في استئصال هذا السرطان الخبيث والبلاء العظيم، بل ستزيدهم إصرارًا على اقتلاع المليشيا من جذورها.

وأضاف: «للهم ارحم من اخترته لجوارك، والطف بمن لم نجد لهم أثرا»، يأتي هذا في وقت زار فيه والي الخرطوم أمس موقع بئر استخدمتها المليشيا لرمي الجثث في شرق النيل، في مشهد يكشف عن جرائم مروعة ارتكبت بحق المدنيين.

● كتب العقيد إبراهيم الحوري في منشور على صفحته الرسمية بموقع فيسبوك، معلنا العثور على رفات اثنتين من أفراد أسرته الذين اعتقلتهم المليشيا، وهم شقيقاه، واثنان من أبناء إخوته، بالإضافة إلى ابن عمه الخامس.

واكد الحوري العثور على بطاقة شقيقه في مسرح الجريمة التي نفذت ضد مواطنين عزل وبدم بارد، مشددا

إثيوبيا تعلن تدشين سد النهضة خلال الأشهر الستة المقبلة



○ أديس أبابا - (ا ف ب)

● قال رئيس الوزراء الإثيوبي الخميس إن سدا ضخما موضع خلاف على النيل الأزرق سيدشن خلال الأشهر الستة المقبلة.

لطالما شكل سد النهضة الإثيوبي الكبير الذي اعتبرته أديس أبابا حيويًا لبرنامجها الكهربائي مصدر توتر مع مصر والسودان.

وقال رئيس الوزراء أبي أحمد أمام البرلمان «خلال الأشهر الستة المقبلة، ستنقص الشريط معا» من دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

واكد «سد النهضة الإثيوبي الكبير سيكون حدثًا تاريخيًا في بداية العام الإثيوبي المقبل».

وبدأت إثيوبيا توليد الكهرباء في المشروع البالغة كلفته ٤,٢ مليارات الدولارات والواقع شمال غرب البلاد على بعد ٣٠ كيلومترا من الحدود مع السودان، في شباط/فبراير ٢٠٢٢.

عند تشغيله بكامل طاقته، يمكن لهذا السد الضخم الذي يمتد على ١,٨ كيلومتر وارتفاعه ١٤٥ مترًا، وله سعة تصل إلى ٧٤ مليار متر مكعب من المياه، أن يولد أكثر من ٥٠٠٠ ميغاوات من الطاقة. وهذا سيجعله أكبر سد كهرومائي في إفريقيا، وأكثر

من ضعف إنتاج إثيوبيا الحالي. احتج السودان ومصر على المشروع الذي قالوا إنه يهدد إمداديهما من مياه النيل وطالما إثيوبيا مرارا بوقف عمليات ملء السد، بانتظار التوصل إلى اتفاق ثلاثي حول أساليب تشغيل السد.

جامعة الجزيرة تتعرض لعمليات نهب وتخريب واسعة من المليشيا

○ متابعات - «فويس»

والكمفات والمراوح والطاولات، بالإضافة إلى سرقة جميع أجهزة الحاسوب بكليات المعجم (العلوم، الغابات والقانون).

كما رصدت اللجنة، سرقة محتويات عدد من القاعات والمكاتب، بجانب أرباب بعض البائني وسقوط عدد من أعمدة الكهرباء.

من جانبه، أشار رئيس اللجنة لقاعات المكتبة بالمجمع، عطا على وجود ٢ كليات في المجمع.

● استقبل عميد كلية العلوم، مشرف مجمع أبو حران بجامعة الجزيرة، د. مبارك حسب الله، صباح اليوم بالمجمع، أعضاء لجنة تقصد مجعات الجامعة برئاسة البروفيسور عبد الله محمد الأمين.

ووقف أعضاء اللجنة على الدمار الذي طال المعامل، بجانب سرقة الأجهزة

وفاة معلمة بعد تعذيبها على يد مليشيا الدعم السريع



● أدانت لجنة المعلمين السودانيين مقتل إيتسام علي أحمد، مديرة مدرسة التقى بحي جبرة جنوبي الخرطوم، نتيجة اعتقالها وتعذيبها من قبل قوات الدعم السريع. وقالت اللجنة في بيان لها إنها «توفيت نتيجة اعتقالها من قبل الدعم السريع، حيث تم الإفراج عنها وهي في حالة صحية متدهورة، قبل أن تارق الحياة بعد ذلك نتيجة التعذيب وعدم توفر العلاج». وأضافت اللجنة: «ندين بشدة هذه الانتهاكات، ونؤكد على ضرورة عدم مرورها دون حساب، فالإفلات من العقاب هو ما شجع على ارتكاب المزيد من الجرائم».

ترفيه ٤٧ دبلوماسياً إلى درجة سفير .. بينهم ٥ دبلوماسيات

○ الخرطوم - «المحقق»

● كشفت معلومات تفصيلية تحصل عليها موقع «المحقق» الإخباري من مصادر داخل لجنة توفيق أوضاع الدبلوماسيين

بوزارة الخارجية السودانية أن التقييم الذي تم وسط الدبلوماسيين في درجة الوزراء المفوضين قضى بترفيه ٤٧ منهم لدرجة السفير ، بينهم ٥ من الدبلوماسيات.

وطبقا للمعلومات فإن من بين من تم ترفيهم لدرجة السفير كلا من الوزير المفوض عصام الخضر نائب رئيس البعثة بواشنطن والوزير المفوض عمر الفاروق سيد كامل نائب رئيس البعثة في القاهرة،

كما شمل الترفيع أيضا الوزراء المفوضين إدريس محمد علي، الباهي محمد إبراهيم و محمد عثمان عكاشة.

كما شملت الترفيات كلًا من الوزير المفوض إقبال إسحق و أميمة الشريف

ويمونة أحمد خالد وعابدة سيد أحمد و عوضية المنزول، وأكدت المصادر أن لجنة المعالجات ستصدر بقية نتائج ترفيع الدرجات الدبلوماسية الأقل بعد عيد الفطر المبارك .

وكانت لجنة التقييم أصدرت قائمة ترفيع لنحو ٦٤ سفيرا لمختلف الدرجات خلال الفترة القليلة الماضية.

ويشير موقع «المحقق» الإخباري إلى أن عددا من الوزراء المفوضين ظلوا لسنوات طويلة، امتدت في أغلب الحالات لأكثر من عشر سنوات، في ذات الدرجة الدبلوماسية

دون ترقى لدرجة السفير.

يذكر أن وزير الخارجية كان قد أكد في وقت سابق «للمحقق» أنه أعطى أمر ترتيب البعثات الداخلية أولوية وشكل فور تسلمه للموقع لجان لتقييم الأداء للدبلوماسيين

و إجراء عمليات الترفيع بحيدة و نزاهة وإنصاف.

إيضاح رسمي بشأن مستجدات مثيرة للجدل من السفارة السودانية بالقاهرة



● أصدرت سفارة السودان بالقاهرة بيانا توضيحياً بشأن ما تم تداوله عبر بعض المواقع الإلكترونية حول سوء استخدام المكاتبات الصادرة عن السفارة والمتعلقة بإجراءات ستر الجثمان.

وأوضحت السفارة أن خدمة الحانوتي المكلف بستر الجثامين هي خدمة اختيارية وليست إلزامية، حيث تقدم السفارة خطابات ستر الجثمان مجانًا للراغبين في مباشرة الإجراءات بأنفسهم، وذلك طيلة أيام الأسبوع، بما في ذلك العطلات الرسمية.

وأكدت السفارة أنه يتم تزويد الحانوتي بالخطاب المطلوب لإتمام إجراءات تسفير أو ستر الجثمان محليًا بناءً على رغبة ذوي المتوفي، وذلك فور تقديم بلاغ الوفاة لمكتب شؤون الرعايا والجالية بالسفارة، مع توفير الوثائق والمستندات المطلوبة وفق الضوابط المعمدة لدى القسم القنصلي.

كما شددت على أن هذه العملية تتم وفق إجراءات محددة، وليس بالشكل الذي ورد في بعض التقارير الإعلامية التي تناقلت المعلومة بصورة غير دقيقة. وجددت السفارة التزامها الكامل بتقديم الخدمات للمواطنين بأعلى درجات الاهتمام والجودة، داعية الجميع إلى التواصل مع مكتب شؤون الرعايا والجالية

بالقسم القنصلي للحصول على المعلومات الصحيحة والموثوقة بشأن هذه الإجراءات. كما أوضحت أنه يمكن الحصول على «خطاب الدفن وستر الجثمان» عبر نافذة الخدمات القنصلية المتاحة على البوابة الرقمية للسفارة على الرابط التالي: وبشأن انتهاء المهلة النهائية المنوطة للمواطنين المعفيين من تراخيص الإقامة والمقيمين بالبلاد قبل رئاسة مجلس الوزراء المصري بشأن إيقاف كافة التعاملات والخدمات المقدمة للأجانب المعفيين من تراخيص الإقامة الذين لم يستخرجوا بطاقات الإعفاء.

بالقسم القنصلي للحصول على المعلومات الصحيحة والموثوقة بشأن هذه الإجراءات. كما أوضحت أنه يمكن الحصول على «خطاب الدفن وستر الجثمان» عبر نافذة الخدمات القنصلية المتاحة على البوابة الرقمية للسفارة على الرابط التالي: وبشأن انتهاء المهلة النهائية المنوطة للمواطنين المعفيين من تراخيص الإقامة والمقيمين بالبلاد قبل تاريخ ٨ يوليو ١٩٩٥م. وتود سفارة جمهورية السودان بالقاهرة - القسم القنصلي بأن تخطر مواطنيها الكرام

الخرطوم تشدد الإجراءات الأمنية .. حظر الصلاة في هذه الأماكن

○ متابعات - «فويس»



استمرار حملات إزالة السكن العشوائي وأوكار الجريمة، التي بدأت بمنطقة العزة في بحري، على أن تمتد إلى جميع المناطق التي تم تظهيرها من عناصر المليشيا، مع تكثيف الجهود لمكافحة الظواهر السلبية.

وأشادت اللجنة بالقوات النظامية التي نجحت في الإيقاع بتشكيل إجرامي خطير يقوده أحد معتادي الإجرام في منطقة ود أبو صالح بشرق النيل.

كما أكدت على أهمية استمرار عمليات إجلاء الأجانب، مع تشديد الرقابة على

استمرار حملات إزالة السكن العشوائي وأوكار الجريمة، التي بدأت بمنطقة العزة في بحري، على أن تمتد إلى جميع المناطق التي تم تظهيرها من عناصر المليشيا، مع تكثيف الجهود لمكافحة الظواهر السلبية. وأشادت اللجنة بالقوات النظامية التي نجحت في الإيقاع بتشكيل إجرامي خطير يقوده أحد معتادي الإجرام في منطقة ود أبو صالح بشرق النيل. كما أكدت على أهمية استمرار عمليات إجلاء الأجانب، مع تشديد الرقابة على

مقتل ضباط وإعلاميين في هجوم بمسيرات على القصر

استعادة القصر الجمهوري.. الجيش يسترجع «الصندوق الأسود» للحكم في السودان

○ الخرطوم - «العربية»

● لم تهدأ معارك الخرطوم، وظلت أنظار السودانيين مشدودة نحو القصر الجمهوري ترقباً لمصيره، بعد أن تحول إلى ساحة لأعنف المواجهات منذ اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣. وبعد قرابة عامين من القتال، أعلن الجيش السوداني استعادته في خطوة وصفت بـ«التاريخية»، لكن ما الذي دار خلف أسواره وكيف خُسمت المواجهة؟

كيف استعاد الجيش القصر الجمهوري؟

على مدى أربعة أيام، شهدت محاور القتال حول القصر الجمهوري اشتباكات عنيفة، قبل أن تتمكن وحدات الجيش من اختراق الدفاعات عبر البوابة الشرقية، ووفق مصادر عسكرية لـ«العربية.نت»، نفذ الهجوم وفق خطة محكمة شملت قصفاً مدفعياً مكثفاً وإزالة أبرية عبر محوريين رئيسيين: الأول من الشوارع الخلفية التي كانت تحت نيران القناصة، والثاني عبر نفق قديم يعتقد أنه يعود إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية.

وفي الليلة الأخيرة للهجوم، تسلّلت وحدات من القوات الخاصة عبر هذين المحوريين، وسط مقاومة شرسة من قوات الدعم السريع التي زرعت متفجرات في الممرات لإبطاء التقدم، لكن مع اشتداد الضغط العسكري، انسحبت القوات المتمردة باتجاه السوق العربي وسط الخرطوم، حيث لاحقتها وحدات الجيش، معلنة السيطرة الكاملة على القصر والمنشآت المجاورة.

وفي بيان رسمي، أكد الجيش أنه دمر القوة المتبقية داخل القصر، واستولى على أسلحة وعتاد، وأضاف العملية بأنها «ملحمة بطولية خالدة»، مع استمرار العمليات العسكرية في مختلف الجبهات.

تفاعل واسع على وسائل التواصل الاجتماعي

فور إعلان استعادة القصر، اجتاحت منصات التواصل الاجتماعي موجة من التفاعات، حيث تصدرت وسم #القصر الجمهوري قائمة الأكثر تداولاً في السودان. وبينما اعتبر البعض الحدث نصراً استراتيجياً يعزز موقف الجيش، رأى آخرون أنه مجرد مرحلة في صراع لا يزال مفتوحاً على احتمالات عديدة على الصفحات الداعمة للجيش، انتشرت صور ومقاطع فيديو تظهر جنوداً يحتفلون داخل القصر، وسط هتافات التكبير وعبارات مثل «القصر عاد إلى أصحابه»، و«النصر قادم».

كما أعيد نشر الأناشيد الوطنية، بينما قارن البعض بين القصر في حقبة الذهبية وحاله اليوم بعد الدمار الذي لحق به.

في المقابل، حذر محللون من تصعيد محتمل في المعارك، خاصة مع انسحاب قوات الدعم السريع إلى مواقع استراتيجية أخرى داخل العاصمة.

القصر الجمهوري.. صندوق

أسرار السلطة في السودان

لم يكن القصر الجمهوري مجرد مقر للحكم، بل كان شاهداً على لحظات مفصلية في تاريخ السودان، حيث تعاقبت عليه الحكومات، وسقطت بين جدرانها أنظمة، ما جعله أشبه بـ«الصندوق الأسود» لأسرار السلطة في السودان.

من سراي الحكمادارية إلى مقتل الصراع

حين وضع الأتراك العثمانيون حجر الأساس للقصر عام ١٨٢٦، كان إعلاناً رمزياً لسيارتهم على السودان. شيد أولاً بالطوب الأخضر (البين)، قبل أن يعاد بناؤه لاحقاً بالطوب الأحمر، مستخدماً أنقاض مملكة سوبا المسيحية، في مشهد يجسد تعاقب الحضارات وصراع القوى على هذه الأرض.

وبعد سقوط الدولة المهدية في ١٨٩٩، أعاد البريطانيون بناء القصر على الطراز القديم ليكون مقراً لحكامهم حتى فجر الاستقلال عام ١٩٥٦، عندما رُفِر علم السودان الحر لأول مرة فوق ساريتته.

عهد الانقلابات والمؤامرات

لكن القصر لم يكن شاهداً على الاستقلال فحسب، بل كان أيضاً مسرحاً لانقلابات وأحداث دموية غيرت مسار السودان. ففي يوليو ١٩٧١، تحول إلى سجن للرئيس الأسبق جعفر نميري خلال انقلاب قادة الرائد هاشم العطا، قبل أن يستعيد نميري السلطة وينفذ إعدامات بحق قادة الانقلاب.

وعلى مر العقود، ظل القصر مركزاً للمكائد السياسية، حيث سقطت حكومات، وتغيرت أنظمة، في مشهد يعكس صراع السلطة المستمر في السودان.

القصر الجديد.. تحفة صينية وسط نيران الحرب

في عام ٢٠١٥، افتتح القصر الجمهوري الجديد بتصميم حديث بتمويل صيني، ليكون مقراً للرئاسة السودانية.

لكنه بعد أقل من عقد، تحول إلى أنقاض بفعل الحرب، وأصبحت ردهاته ساحة للمعارك، حيث استبدلت خرائط السياسة بخطط الاقتحام، وتحولت قاعات الاجتماعات إلى مواقع للاشتباكات المسلحة.



معركة القصر. وفي بيان له، أوضح الجيش السوداني أن قواته دمرت أفراد ومعدات الدعم السريع بالقصر الجمهوري وصارت أسلحتهم، مضيفاً أنهم سيطروا على القصر الجمهوري ومباني الوزارات وسط الخرطوم. وأكد الجيش السوداني أن قواته مستمرة في المعارك بجميع محاور القتال.

وفي حديث للعربية والحدث، قال قائد عمليات الخرطوم إن تحرير القصر الجمهوري «لحظة تاريخية، لافتاً إلى أنهم يلاحقون قوات الدعم السريع المنسحبة، وهي «منهارة نفسياً ومعنوية»، وقال: «نرحب بعودة السكان إلى بحري وشرق النيل وأم درمان» لافتاً إلى أن مطار الخرطوم سيعود للعمل قريباً.

وأشار إلى أنهم وضعوا «مهلة محدودة أمام قوات الدعم السريع للاستسلام»، مشيراً إلى سيطرة الجيش على كل الوزارات السيادية.

تحرير جميع المواقع. كما يقول «الدعم السريع» إنه قتل ٨٩ شخصاً في الهجوم على القصر الجمهوري. وبعد أربعة أيام من المعارك المتتالية، تمكنت قوات الجيش السوداني من الوصول إلى داخل القصر الجمهوري عبر البوابة الشرقية.

فيبعد معارك عنيفة ومتواصلة استطاع خلالها الجيش السوداني تدمير قوات الدعم السريع في أنحاء القصر والدخول إليه لأول مرة منذ اندلاع الحرب في الخامس عشر من أبريل ٢٠٢٣.

وأظهرت صور حديثة ظهور قائد السيطرة على متحركات الخرطوم بالجيش السوداني اللواء محمد عبد الرحمن البلاوي داخل القصر الجمهوري رفقة عناصر الجيش.

وانسحبت قوات الدعم السريع المتبقية نحو منطقة السوق العربي وسط الخرطوم حيث بطارد الجيش السوداني القوات المنسحبة والمترابطة من

وتظهر دماراً كبيراً لحق بمقتنيات تاريخية في المتحف.

وكانت قوات الدعم السريع قد سيطرت على القصر الرئاسي منذ اللحظات الأولى لاندلاع الصراع مع الجيش السوداني في أبريل/نيسان ٢٠٢٣.

وحاول الجيش خلال الفترة الماضية استعادة القصر مرات عدة من دون أن ينجح حتى سيطر عليه حالياً بعد تعرضه لدمار كبير نتيجة المعارك بين الطرفين.

ومن جانبها قالت قوات الدعم السريع السودانية شبه العسكرية، اليوم الجمعة، إنها لا تزال موجودة في محيط القصر الرئاسي بالعاصمة الخرطوم، وإن المعركة مع الجيش السوداني لم تنته بعد.

وذكرت في بيان «تؤكد أن معركة القصر الجمهوري لم تنته بعد، وأن قواتنا الباسلة ما زالت موجودة في محيط المنطقة، تقاتل بكل شجاعة وإصرار من أجل

هل تغيرت هذه المعركة مسار الحرب؟

اليوم، وكان التاريخ يعيد نفسه، لكن بصورة أشد مأساوية. لم تعد الجيوش الغازية تأتي من وراء البحار، ولم يعد الثوار يرفعون رايات التغيير، بل بات الصراع بين أبناء الوطن الواحد، في حرب لم تبق إلا على الرماد والدمار.

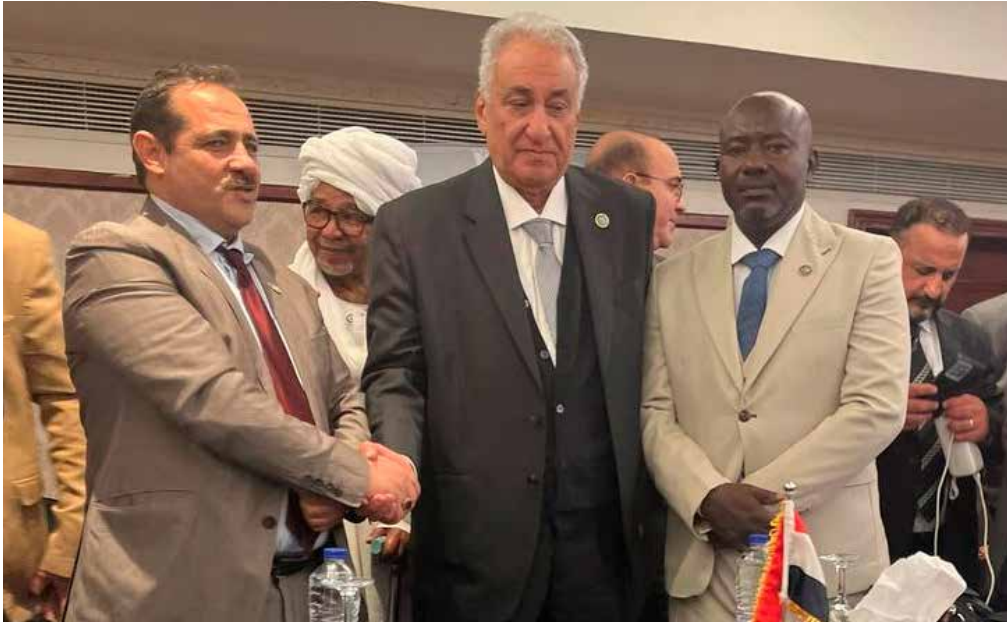
ورغم أن استعادة القصر تمثل انتصاراً استراتيجياً للجيش، تبقى الأسئلة الكبرى بلا إجابة: هل يشكل هذا الحدث نقطة تحول حقيقية في الحرب أم أن السودان سيظل عالقاً في دوامة الصراع دون أفق واضح للحل؟

دمار كبير بمقتنيات تاريخية

في متحف القصر الرئاسي بالخرطوم
بُعث الجزيرة صوراً خاصة من داخل متحف القصر الرئاسي في العاصمة السودانية الخرطوم،



«اتفاقية القاهرة للتحكيم الدولي الذكي ٢٠٢٥م: نقلة نوعية في منظومة العدالة الاستثمارية العالمية»



○ القاهرة – سارة يوسف طه

● في إطار جهود تعزيز التنمية الاقتصادية والاستثمارية في المنطقة العربية، شهدت العاصمة المصرية توقيع اتفاقية القاهرة للتحكيم الدولي الذكي ٢٠٢٥م. هذه الاتفاقية، التي تمثل إنجازاً قانونياً بارزاً في تطوير آليات تسوية المنازعات الاقتصادية والاستثمارية، تم التوقيع

عليها بين الاتحاد العربي للتحكيم في المنازعات الاقتصادية والاستثمار والمحكمة الدولية للتحكيم في السويد.

المحكمة العربية الدولية الذكية للتحكيم، التي تم إنشاؤها في إطار هذه الاتفاقية، تعتمد أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي لضمان سرعة البت في القضايا وتعزيز مبادئ الشفافية والعدالة وحماية حقوق المستثمرين.

وتقليل الزمن والتكاليف المرتبطة بحل النزاعات. كما تهدف الاتفاقية إلى تعزيز ثقة المستثمرين الدوليين في النظام القضائي البديل داخل الدول العربية مما يسهم في رفع معدلات الاستثمار الأجنبي المباشر. هذه الاتفاقية هي خطوة نحو العالمية حيث ستواصل المحكمة توسيع نطاق تمثيلها الدولي عبر اختيار نواب للموضوع العام في مختلف أنحاء العالم.

«هذه الاتفاقية تعتبر نقلة نوعية في مستقبل التحكيم الدولي وتعكس التزاماً عميقاً بتطوير أنظمة التحكيم العربية والدولية بما يتماشى مع الثورة الرقمية»، قال مستشار مجدي أحمد المصطفى عبدالمجيد، المفوض العام للمحكمة العربية الدولية الذكية للتحكيم. الهدف من هذه الاتفاقية هو توفير بيئة آمنة وجاذبة للاستثمار عبر آليات تحكيم حديثة تعتمد على التكنولوجيا

بلومبيرغ: الدعم السريع تسيطر على عنصر رئيسي بصناعة الكوكاكولا وبيبسي



● نشر موقع بلومبيرغ الأمريكي تقريراً مطولاً عن الصمغ العربي في السودان ومخاطر إنتاجه ونقله إلى منافذ التصدير وسيطرة قوات الدعم السريع على مناطق إنتاجه وابتزاز المزارعين وسائقي الشاحنات التي تنقله وترويعهم. وصدر التقرير، الذي أعده سيمون ماركس، تحت عنوان «مليشيا الإبادة الجماعية في السودان تسيطر على عنصر رئيسي في صناعة الكوكاكولا والبيبسي كولا». وتضمن أن هذه الميليشيا، التي اتهمتها الولايات المتحدة بارتكاب إبادة جماعية، تسيطر على أجزاء أساسية من سلسلة التوريد.

وتضمن التقرير تعريفا بالصمغ العربي وأهميته في عديد من المنتجات، قائلاً إنه يعمل كمستحلب عضوي في السلع الاستهلاكية والعلامات التجارية الشهيرة حول العالم.

وأضاف أنه يستخدم في صناعات الحلوى والأدوية والصبودا ومستحضرات التجميل. وينمو في جميع أنحاء أفريقيا من السنغال إلى كينيا- لكن قلب الإنتاج يقع في السودان بإقليم دارفور وكردفان، اللذين تسيطر عليهما، إلى حد كبير، قوات الدعم السريع، مشيراً إلى أن السودان ينتج ما نسبته ٧٠٪ من الإمدادات العالمية لهذا الصمغ.

حجر الأساس لصناعة المواد الغذائية

واستمر يقول إذا اختفى الصمغ العربي، فإن توليفة كوكا كولا لن تعمل بعد الآن، وستتوقف إنتاجها، مشيراً إلى أن هذا الصمغ يمنع السكري في المشروبات الغازية من السقوط إلى قاع العبوة، وقد تم استخدامه لآلاف السنين في العصر الحجري الأثريكي كمادة لاصقة، وفي السلاء من قبل الكتبة الصينيين في العصر الحجري الحديث، ولتحنيط مومياءات الفراعنة المصريين وتقوية أحمر

الشفاه الذي تستخدمه الملكة إليزابيث الأولى وكليوباترا، كذلك استخدمه الإغريق لعلاج القرحة، كما أنه عنصر أساسي في كل شيء من كوكا كولا وبيبسي كولا إلى زبادي "دانون" إلى "إم أند إم إس" وغير ذلك. وفي العقود الأخيرة، كان من المهم جداً للشركات الأغذية العالمية الضغط بنجاح على إدارة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون لاستثناء الصمغ العربي من قائمة العقوبات الشاملة المفروضة على السودان في عام ١٩٩٧. ووطرت شركات من

بينها كارغيل بدائل اصطناعية، لكنها لم تحل محل الصمغ العربي الطبيعي، الذي يستمر في التدفق من السودان وسط الفظائع الحالية، إما عن طريق بورتسودان أو يتم تهريبه عبر البلدان المجاورة. وذكر التقرير أنه بعد عامين من الحرب، التي خلقت أكبر أزمة إنسانية في العالم، لا يمكن تتبع سلسلة التوريد في السودان تماماً، مع عدم وجود طريقة لمعرفة إذا ما كان المصدرون يذعنون أموالاً لمجرمي الحرب.

وقال مصدرون في السودان إن شراء الصمغ العربي الذي يفي بالمعايير الأخلاقية أصبح شبه مستحيل منذ بدء الحرب. وأشارت بلومبيرغ إلى أن الاتحاد الأوروبي استورد عام ٢٠٢٤ من السودان ٧٠٪ من جملة ٧٢ ألف طن متري من الصمغ العربي التي استوردها من العالم، على الرغم من حدوث انخفاض طفيف بنسبة ٣٪ في صادرات السودان إلى الاتحاد الأوروبي خلال تلك الفترة، في حين أظهرت الأرقام زيادة مماثلة تقريباً في الواردات من مصر وتشاد المجاورتين.

آلاف الدولارات للعبور وأورد التقرير قصصاً عن أن سائقي الشاحنات، التي تنقل الصمغ، يتصلون في أحيان كثيرة بأصحاب هذه الشاحنات لدفع آلاف الدولارات لجماعة الإبادة الجماعية التي مزقت البلاد، والتي تبتز السائقين مقابل السماح لهم بالمرور بشحناتهم إلى منافذ التصدير في بورتسودان، أو الحدود التجارية أو الطرق المفتوحة على مصر. كما أحرقت ميليشيا الدعم السريع الحقول وقتلت المزارعين ونهبت آلاف الأطنان من المسودعات في العاصمة السودانية الخرطوم، قبل تهريبها عبر الحدود إلى تشاد أو ليبيا أو مصر.

بورسودان – (سونا)

○ بورسودان – (سونا)

● شهد مكتب المدير العام لهيئة الموانئ البحرية مهندس مستشار جيلاني محمد جيلاني، مراسم التوقيع على تنفيذ مشروع المستودعات التابعة للمجموعة البترولية الكويتية المستقلة بمينا، الخير المتخصص في مناولة المشتقات البترولية ببورتسودان (ماداما)، بسعة (١٢٠) ألف متر مكعب من المشتقات البترولية. جاء ذلك خلال اللقاء المشترك بين مدير الهيئة ووفد المجموعة الكويتية، بحضور منسوبي الشؤون الإدارية والإدارة القانونية لهيئة، ومنسوبي الإدارة الأهلية لمنطقة

هيئة الموانئ البحرية: توقيع عقد تنفيذ مشروع مناولة المشتقات البترولية

(ماداما) الحاضنة للمشروع. وأوضح المهندس جيلاني افتتاح الهيئة نحو الاستثمارات والشركات، خاصة مع الدول الصديقة والشقيقة، وفي مقدمتها دولة الكويت. وتعهد جيلاني بتقديم التسهيلات اللازمة ليرى المشروع النور قريباً لأهميته الاستراتيجية. من جانبهم، أكد منسوبي المجموعة وقيادات الإدارة الأهلية أن العمل في المشروع سيبدأ عقب عطلة عيد الفطر المبارك، بعد أن أزيلت كل العوائق وموانع الاستثمار. فيما أعرب وفد المجموعة البترولية المستقلة، عن سعادتهم بالشراكات الاستثمارية بالسودان، والتي يعود تاريخها لعشرات السنين.

الحرب دمرت الكهرباء وحولت الخرطوم «مدينة أشباح»

السودان فقد أكثر من ٧٠ في المئة من طاقة الإنتاج

○ الخرطوم – «إندبندنت»

● بحسب متخصصين في قطاع الطاقة، فإن نحو ٩٠ في المئة من شبكات ومنشآت الكهرباء الأساسية في مدن العاصمة السودانية تعرض للتدمير المنهجي، حيث طاول القصف محطة بحري الحرارة التي تسهم بنحو ١٧ في المئة من إنتاج البلاد للكهرباء والمقدر بنحو ١٩٠٠ ميغاواط، فضلاً عن تدمير محطة قري، مما أدى إلى خسارة شبكة الكهرباء قرابة ١٠٠٠ ميغاواط.

كشفت استعادة الجيش السوداني أجزاء واسعة من أراضي العاصمة السودانية المثلثة الخرطوم وأم درمان وبحري من قبضة «الدعم السريع»، حجم الدمار الكبير الذي لحق بقطاع الكهرباء، بسبب القصف الجوي والمدفعي المتبادل بين القوتين المتحاربتين قرابة العامين، إضافة إلى عمليات النهب الواسعة التي طاولت معظم شبكات وخطوط الإمداد، وهو ما حول معظم أحياء العاصمة إلى ظلام دامس، الأمر الذي جعل عودة كثير من سكانها النازحين أمراً مستحيلًا.

وبحسب متخصصين في قطاع الطاقة، فإن نحو ٩٠ في المئة من شبكات ومنشآت الكهرباء الأساسية في مدن العاصمة تعرض للتدمير المنهجي، حيث طاول القصف محطة بحري الحرارة التي تسهم بنحو ١٧ في المئة من إنتاج البلاد للكهرباء والمقدر بنحو ١٩٠٠ ميغاواط، فضلاً عن تدمير محطة قري، مما أدى إلى خسارة شبكة الكهرباء قرابة ١٠٠٠ ميغاواط.

ومنذ بداية الحرب فقر السودان أكثر من ٧٠ في المئة من طاقة إنتاج الكهرباء، والتي كانت أصلاً تغطي فقط نحو ٦٠ في المئة من حاجات البلاد المقدرة بـ ٣٥٠٠ ميغاواط.

تضايف جهود

مدير عام شركة كهرباء السودان القابضة عبدالله أحمد محمد قال لـ «انديبننت عربية» إن «التقديرات الأولية لخسائر قطاع الكهرباء في أنحاء البلاد كافة تتجاوز المليار دولار»، وأضاف «اتضح من خلال المعايينات الأولية عقب استرداد الجيش لمعظم أحياء مدن العاصمة الثلاثة أن البنية التحتية للكهرباء تعرضت لدمار وسرقة غير مسبوقة في تاريخ السودان، حيث تم تفكيك المحطات التحويلية للكهرباء ومحولات التوزيع داخل الأحياء والمناطق الصناعية والمزارع، فضلاً عن ضرب أبراج الضغط العالي والمتوسط».

واصل محمد «كذلك تعرض المركز القومي للتحكم في الشبكة القومية للتخريب وهو واحد من أحدث مراكز التحكم في القارة الأفريقية، وإيضاً تعرضت محطات التوليد الحراري في منطقة بحري وقرى للتخريب، ولم

تعمل الحكومة على تدوير عجلة الإنتاج في المجال الزراعي والصناعي والخدمي، وهو ما يتطلب طاقة كهربائية، ومعلوم أن بلادنا قبل الحرب كانت تنتج ٤ آلاف ميغاواط تقريباً من الطاقة الحرارية والتوريد المائي، بمعدل استهلاك خلال فترات الندرة يصل إلى ٥ آلاف ميغاواط أي بعجز ألف ميغاواط، وسبق أن نصحا بأنه بدلاً من أن تنج الدولة إلى إنشاء محطات بمليارات الدولارات لسد هذا العجز، فالأفضل أن تفتح باب التمويل الأصغر لتمليك كل المنازل وحدات إنتاج طاقة شمسية، وهو الاتجاه الذي تسير عليه كثير من دول العالم الآن، وبذلك يكون تمت معالجة موضوع الكهرباء بصورة نهائية وسريعة وبخاصة أن السودان لديه شمس ساطعة طوال النهار».

وأوضح المتحدث «في ظل هذه الأزمات نجد أن الشعب السوداني تأقلم وتعود في كثير من المواقع على نقص التيار الكهربائي وعدم استقراره، وبالتالي يمكن أن يتحمل المواطنون الذين عادوا إلى ديارهم هذا الوضع (انقطاع الكهرباء) لفترة مؤقتة، لكن على الدولة أن تبذل قصارى جهدها من خلال توظيف قدراتها وإمكاناتها لإعادة استقرار التيار الكهربائي وتوليد الطاقة الكهربائية بكليات تكفي حاجات البلاد بصورة واضحة».

ومضى الباحث الاقتصادي في القول «توقع أن تكون كل هذه البرامج قد وضعت لها كل الخطط والموافقات الزمنية بعد انتهاء الحرب على أن يتم البدء في تنفيذها بصورة أساسية، وهناك بعض الخطط التي يفترض أن تنفذ في ما تبقى من زمن الحرب وأخرى بعد انتهائها».

ظرف استثنائي

وكان أحد العاملين في قطاع الكهرباء، قال في تسجيل صوتي جرى تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي «طلنا طوال فترة الحرب نعمل في ظرف استثنائي (طوارئ) ونتمكنا من إعادة الكهرباء لجزء معين من الأحياء التي بها سكان مثل محلية كروي بأم درمان التي ظلت تحت سيطرة الجيش منذ اندلاع الحرب، لكن بصعوبة بالغة نظراً لشح الموارد وانعدام المعينات».

وأردف العامل «في تقديري إعادة الكهرباء بشكل كامل لكل أحياء العاصمة يعد ضرباً من ضربو المستحيل، فكل المحولات والكوابل وأسلاك الضغط العالي والعمادي سرقت وخربت، كما أن معظم محطات التوليد الكهربائي دمرت تماماً، وما يجري من إثارة لبعض المناطق المأهولة بالسكان يتم من المحطات الخارجية من خلال توصيلات عشوائية وبطريقة غير مدروسة».

واستطرد «يفترض أن تفكر الدولة تفكيراً مختلفاً في عملية تأهيل الكهرباء وذلك بالاعتماد على نظام البورت، فضلاً عن الاتجاه لإشراك المجتمع في توليد الكهرباء، بالطاقة الشمسية وإمكان إمداد الشبكة بالفائض، إضافة إلى التوليد الذري والنووي».



التقديرات الأولية لخسائر قطاع الكهرباء في أنحاء البلاد كافة تتجاوز المليار دولار (انديبننت عربية)

فقط بقصد تعطيل الشبكة، لكنه كان يشعاً تمثل في التعدي على الأعمدة والأسلاك والمحولات وغيرها».

وتسأل الناير هل هو عمل مقصود ومنهج من قبل قوات «الدعم السريع» بهدف رجوع السودان إلى الوراء، بخاصة في موضوع التنمية تحديداً؟ لذلك كان هناك تركيز على تدمير البنى التحتية بصورة أساسية وبطريقة شعبة.

وتابع الباحث الاقتصادي «لذلك يحتاج هذا القطاع إلى جهد كبير لإعادة تأهيله بعد توقف هذه الحرب، فمعروف أن المجتمع الدولي يقف دائماً مع الدول التي تخرج من الحروب، وبالتالي نأمل في أن يوفي بالتزاماته في هذا الخصوص على رغم أن تجربة السودان مع هذا المجتمع مريرة بخاصة من ناحية وعده في اتفاقيات السلام المختلفة وبالذات (نيفاشا) بعد انفصال الجنوب في ٢٠١١ إذ لم تكن جيدة، لكن الأمل الكبير يقع على الدول الصديقة ليس فقط من أجل المساهمة والمساعدة بل في جانب إقامة شركات استثمارية لإعادة إعمار البنى التحتية ومنها قطاع الكهرباء الذي يمكن أن يكون من القطاعات الجاذبة للاستثمار».

وأضاف الناير «لا بد أن يستفيد السودان من أخطاء الماضي، بحيث

الاقتصاد السياسي للسودان

شبح السيناريو الليبي .. وكيف ستمنع مركزية الاقتصاد تقسيم السودان



بعد عام ٢٠١٤، عندما ظهرت إدارتان متنافستان في طرابلس وطبرق، وكل منهما تدعي الشرعية

أو أنه سيتبع مسارًا مختلفًا، ولتقديم ذلك، يجب تحليل أوجه التشابه والاختلاف الأساسية بين الوضع في السودان والأزمة السياسية في ليبيا

إعلان الحكومة الموازية في السودان يثير تساؤلات حول ما إذا كان البلد يسير نحو سيناريو ليبي يتمثل في وجود حكومتين متنافستين،



بِقلم: د. سبينا إمام *

الأحمر، وهو نقطة التصدير الرئيسية للنفط القادم من كل من السودان وجنوب السودان. ورغم أن بعض حقول النفط تقع في مناطق النزاع، إلا أن خطوط الأنابيب ومنشآت التصدير لا تزال خاضعة لسيطرة القوات المسلحة السودانية. هذا يمنح الجيش السوداني ميزة استراتيجية قوية، حيث يشكل النفط مصدرًا رئيسيًا للإيرادات الحكومية عبر رسوم العبور التي يدفعها جنوب السودان لاستخدام خطوط الأنابيب السودانية. وعلى خلاف النفط موزعة بين الشرق والغرب، حيث كانت الجيش الوطني الليبي في الشرق وحكومة الوفاق الوطني في الغرب يتمتعان بوصول مستقل لعائدات النفط و هذا بدوره مكن الفصيلين من تمويل حكومتين منفصلتين بشكل مستدام. أما في السودان، فقوات الدعم السريع لا تمتلك أي مصدر دائم ومستقل للتمويل عبر النفط، مما يجعلها عاجزة عن إنشاء هيكل حكومي مماثل.

رابعاً، السيطرة على النظام المالي والمصرفي، نقطة ضعف قوات الدعم السريع. فعلى عكس ليبيا، حيث أسس كل طرف شبكة مصرفية مستقلة، لا تزال المؤسسات المالية والمصرفية السودانية تحت سيطرة الجيش. فالبنك المركزي السوداني والبنوك التجارية الكبرى تقع في الخرطوم وبورتسودان، حيث تتمتع القوات المسلحة السودانية بالنفوذ الكامل.

هذا يعني أن الحكومة لا تزال تتحكم في السياسات النقدية، قيمة العملة، والأحباطات الأجنبية، مما يجعل من الصعب على قوات الدعم السريع تمويل عملياتها عبر القنوات الرسمية. أيضا هناك تحديات مالية أخرى تواجه قوات الدعم السريع التي لا تمتلك أي وسيلة للوصول إلى النظام المالي الرسمي وتعتمد على تهريب الذهب: حيث تسبب دافروق، وتقوم بتصدير الذهب بطرق غير شرعية. الدعم الخارجي: هناك تقارير تفيد بأن قوات الدعم السريع تحصل على تمويل وتسليح من بعض الدول الإقليمية، لكن هذا لا يمثل نموذجاً اقتصادياً مستداماً. النهب وفرض الضرائب: في المناطق التي تسيطر عليها، تقوم بفرض ضرائب غير رسمية على الشركات، لكن هذه ليست الية يمكن أن تدعم حكومة موازية على المدى الطويل. حيث تمكن الجيش الوطني الليبي من توقيع عقود تصدير نفطية مباشرة وتأمين مصادر تمويل دولية، لا تمتلك قوات الدعم السريع أي نموذج مماثل، مما يعوق قدرتها على إدارة حكومة مستقلة. خامساً، الأهمية الاستراتيجية لميناء بورتسودان

لماذا بورتسودان مهمة؟

ميناء بورتسودان هو شريان الحياة للاقتصاد السوداني، حيث يعالج أكثر من ٩٠٪ من التجارة السودانية ويعتبر مركزاً رئيسياً لواردات الغذاء، الوقود، والسلع الصناعية، وكذلك صادرات النفط، الذهب والثررة الحيوانية. طالما أن الجيش السوداني يحتفظ بالسيطرة على الميناء، فإنه يسيطر على اقتصاد البلاد بالكامل، مما يمنع قوات الدعم السريع من تطوير طرق تجارية مستقلة أو تأمين إمدادات حيوية

● من أبرز أوجه التشابه الرئيسية بين الأزمة السودانية والليبية هو أولاً طبيعة الصراع وهي صراع بين فصيلين متنافسين ذوي نفوذ عسكري حيث أن كلا البلدين شهدا تنافساً سياسياً وعسكرياً عميقاً. ففي السودان، يدور الصراع بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، بينما في ليبيا كان الانقسام بين الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر، وحكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة.

ثانياً، التدخلات الخارجية والتأثيرات الإقليمية حيث أن كلا من السودان وليبيا يشهدان تدخلات إقليمية ودولية تدعم الأطراف المتنازعة.

ثالثاً، التجزئة السياسية والانقسامات الإقليمية حيث أن السودان، مثل ليبيا، يمتلك مراكز قوة إقليمية يمكن أن تقزز الانقسام طويل الأمد.

الا أن المتassel لطبيعة التركيبة الاقتصادية والمؤسسة للبد يمكن أن يرى نقاط الاختلاف الآتي من شأنها أن تمنع السودان من تكرار السيناريو الليبي:

أولاً، اختلاف الديناميكيات بين الجيش والمليشيات ففي ليبيا، كان الصراع بين فصائل سياسية ذات هياكل عسكرية قوية تمكنت من إدارة مناطقها بفعالية.أما في السودان، فإن قوات الدعم السريع تعمل كميليشيا أكثر من كونها مؤسسة حكومية منظمة، مما يجعل من الصعب عليها إنشاء حكومة مستقلة.

ثانياً، التحديات المرتبطة بالاعتراف الدولي، فقوات الدعم السريع تفتقر إلى البنية السياسية التي تمكنها من إقامة حكومة معترف بها دولياً، على عكس ليبيا حيث تمتعت الحكومتان المتنافستان بدرجة من الشرعية الدولية

ثالثاً وهو العامل الأهم، مركزية الاقتصاد السوداني وسيطرة الحكومة على الموارد، إذ يعد الاقتصاد المركزي أحد الفروقات الأساسية بين السودان وليبيا فيما يتعلق بالتجزئة السياسية.

ففي حين أن ثروة ليبيا – وخاصة عائدات النفط – كانت مقسمة بين الفصائل المتناحرة، لا تزال الموارد الاقتصادية الرئيسية في السودان تحت سيطرة الدولة الرسمية، مما يمنح الحكومة ميزة اقتصادية كبيرة تجعل من الصعب على قوات الدعم السريع إنشاء حكومة موازية مستقرة. إذ يعتمد السودان بشكل كبير على صادرات النفط، لكن البنية التحتية النفطية الأساسية تتركز في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السوداني، وخاصة ميناء بورتسودان على البحر

العامل	السودان	ليبيا
● السيطرة على النفط	○ البنية التحتية النفطية (الأنابيب والموانئ) تحت سيطرة القوات المسلحة السودانية (SAF) مما يمنحها ميزة استراتيجية.	○ النفط موزع بين الفصائل المتحاربة، حيث سيطرة الجيش على الحقول الشرقية، بينما تعتمد (LNA) الوطني الليبي على صادرات النفط من (GNA) حكومة الوفاق الوطني. الغرب.
● القطاع المصرفي والمالي	○ البنك المركزي السوداني والبنوك التجارية تحت سيطرة الحكومة، مما يمنع قوات الدعم السريع (RSF) من الوصول إلى التمويل الرسمي.	○ كلا الجانبين قاما بإنشاء أنظمة، (GNA و LNA) مصرفية منفصلة مما مكنتهما من تشغيل حكومتين منفصلتين.
● الوصول إلى التجارة الدولية	○ ميناء بورتسودان هو نقطة التجارة الرئيسية، وتحت سيطرة الجيش السوداني، مما يمنع قوات الدعم السريع من الوصول إلى قنوات تجارية مستقرة.	○ الموانئ موزعة بين طرابلس وبنغازي، مما سمح لكل حكومة بإدارة وارداتها وصادراتها بشكل مستقل.
● مصادر التمويل	○ قوات الدعم السريع تعتمد على تهريب الذهب، الدعم الخارجي والنهب، وهي مصادر غير مستدامة لحكومة موازية.	○ امتلكت الأطراف المتنافسة في ليبيا مصادر تمويل رسمية بما في ذلك عقود تصدير النفط والوصول إلى احتياطات النقد الأجنبي.
● الاستقرار الإداري	○ لا توجد بنية إدارية واضحة لقوات الدعم السريع تمكنها من إنشاء حكومة موازية معترف بها دولياً.	○ كلا الحكومتين في ليبيا (الشرق والغرب) تمتعتا بدرجة من الاعتراف الدولي، مما سهل استمرار انقسام الحكم.
● التدخلات الخارجية	○ بعض الدول تدعم طرفي الصراع لكن لم يتم الاعتراف رسمياً بحكومة موازية لقوات الدعم السريع.	○ حصل كل طرف على دعم دولي كافٍ لإنشاء حكومتين متكاملتين مع هياكل سياسية وأمنية مستقرة.
● السيطرة على الموارد	○ الموارد الاقتصادية الرئيسية لا تزال تحت سيطرة الحكومة المركزية، مما يجعل من الصعب على قوات الدعم السريع إدارة اقتصاد مستقل.	○ انقسام الموارد بين الشرق والغرب سمح بوجود إدارتين مستقلتين بموارد كافية لتمويل عملياتهما.

السياسي والاقتصادي.

* محلل اقتصادي مختصة في اقتصاديات التنمية والنمو والنفط والغاز والطاقة والاستدامة.

الدعم السريع الوصول إلى طرق التجارة، الوقود، والمواد الغذائية، فسيكون من الصعب عليها تشكيل إدارة مستقرة. الجدول المرفق يلخص الفوارق بين السيناريوهين من حيث الانقسام

سمح للطرفين بالحصول على الموارد اللازمة لتشغيل حكومتين منفصلتين. في السودان، يوجد ميناء رئيسي واحد، مما يعني أن أي طرف يسيطر عليه يملك الهيمنة الاقتصادية الكاملة. وإذا لم تستطع قوات

مقارنة بالموانئ الليبية في ليبيا، كانت الموانئ موزعة بين الحكومتين المتنافستين، حيث سيطرت حكومة الوفاق على طرابلس، بينما سيطر الجيش الوطني الليبي على بنغازي، مما

المؤتمر الوطني يطرح رؤيته لما بعد الحرب



○ الخرطوم - «الجزيرة»

ويرى الحزب في ورقته، أن مرحلة ما بعد الحرب يجب أن تبدأ بصعود القوى المدنية إلى الواجهة، وأن تتراجع القوات المسلحة وتكون على مسافة واحدة من جميع الفقاء السياسيين، وسيكون الشعب السوداني الحاضن والراعي لمخرجات الحوار الوطني الذي يمهّد بدوره إلى انتخاب جمعية تأسيسية تعطي الشرعية الدستورية لتولي رئيس الحكومة مهامه في آجال ومهام متفق عليها.

وترفض الورقة أي تمثيل عسكري أو سياسي للمليشيات في مستقبل السودان، فبعد نزع سلاحها وإعادة دمج عناصرها في المجتمع، تأتي محاسبة قياداتها العسكرية والسياسية عن الانتهاكات في حق الشعب السوداني.

وتحمّل الورقة القوى التي تولت السلطة بعد ١١ أبريل/نيسان ٢٠١٩، مسؤولية ما حدث من استلاب واختطاف كاملين للوطن بواسطة الأجانب، وانحصار اهتمام تلك القوى في تقاسم كعكة السلطة، وكل ذلك أثبت أن شعارات «تسقط بس» دون امتلاك الأجوبة الحقيقية لما بعد السقوط يقود البلاد إلى العبث.

وبحسب ما جاء في الورقة، فإن ما يعيشه السودان اليوم سببه قصر النظر وسوء التقدير والتخطيط مما أدخل البلاد في دوامة القتل والسلب والنهب والإغتصاب والنهب القسري للمواطنين وإحلال آخرين مكانهم، بينما لم تسلم المؤسسات الوطنية والبنى التحتية وكل مواقع حفظ الذاكرة من التخريب الممنهج الذي يقف وراء رعاة خططوا لبناء سودان آخر وفق ما يطابق رؤيتهم.

وتخلص الورقة إلى أنه لا حل لإشغال هذا المخطط، يجب على السودانيّين اليوم الوقوف على مستوى واحد من التنظيم، والتفكير بصوت عال لتقرير المستقبل والوقوف حول «أجندة المستقبل.. لليوم واليوم التالي»، بما يشمل تقديم التنازلات والالتقاء في منطقة وسطى تعلي من شأن التوافق الوطني.

مخططها، وتولت مهمة التنسيق والرعاية، إما للسيطرة على البلاد بأكملها أو لتأسيس سلطة موازية في إقليم دارفور شبيهة بحكومة اللواء المتقاعد في ليبيا خليفة حفر.

وترى الورقة، أن التخطيط لما بعد الحرب التي طال أذاها كل مواطن وكل بيت سوداني، يجب أن يشمل أهل السودان بأكمله باعتبار ذلك واجباً وطنياً، فكما وحدته الحرب، يجب أن تكون رؤيته لما بعدها على نفس الوتيرة، فالحرب لم تنته بعد والعدو لا يزال متربصاً ورعاته لم تفتر عزيمةهم بعد.

وتشير الورقة إلى أن إدارة القوات المسلحة للبلاد عقب الحرب يبقى ضرورة تحتمها الأوضاع السائدة، على أن تسند لها في ذلك حكومة كفءات وطنية تتولى المسائل التنفيذية لتوفير الموارد اللازمة لإنسان القوات المسلحة في عملها، وبسط هيبة الدولة واستعادة القانون، وإعادة تطبيع الحياة المدنية في البلاد.

على السودانيّين الوقوف على مستوى واحد من التنظيم بما يشمل تقديم إدارة القوات المسلحة للبلاد عقب الحرب يبقى ضرورة تحتمها الأوضاع

نشرها حزب المؤتمر الوطني السوداني عام ٢٠١٩، وجاءت استجابة للأحداث التي شهدهتها البلاد حينها، وأعادت صياغة مرجعيات حزبية قديمة، مثل وثيقة الإصلاح الحزبي وإصلاح الدولة والوثيقة الوطنية وغيرها.

وجاء في الورقة تأكيد على أن الفاعلين في الشارع اثنان، جزء حيوي من الشعب السوداني يحق له الاحتجاج السلمي، وجزء آخر من الذين تدفعهم قوى دولية وإقليمية، ويقتنصون الفرصة للتوجه ضد السلطة، والحال، أن بداية الأزمة كانت نتيجة أسباب موضوعية

ناجئة عن قصور حقيقي في معالجتها، لكنها تحولت إلى أزمة مفتعلة.

ورغم الدعوة للحوار الوطني الشامل كوسيلة لمعالجة الأزمة السياسية حينها، فإن الورقة ترى، أن كثيراً من المتغيرات قد حالت دون نجاحها، وعلى رأسها ما حدث في ١١ أبريل/نيسان ٢٠١٩، في إشارة إلى سقوط نظام الإنقاذ، وهو ما أدخل البلاد في مرحلة ضبابية لا تعرف نهايتها.

وجاء في الورقة «لقد وجد السودان نفسه أمام مخطط أجنبي رعته قوى الحرية والتغيير لفرض قوانين وتشريعات ترمي إلى السيطرة على موارد السودان وخبراته وكل ساحله المطل على البحر الأحمر، لينتهي به المطاف أمام التهديد بالقبول بالاتفاق الإطاري أو الحرب»، ولهذا ترى الورقة أنه رغم توقيع الاتفاق الإطاري، فقد اندلعت الحرب يوم ١٥ أبريل/نيسان ٢٠١٥ وكانت حرباً دولية وإقليمية دون إعلان رسمي، صدرت فيها القوى الخارجية قوات الدعم السريع لتنفيذ

● في ورقة تحليلية بعنوان «مقترح أجندة المستقبل.. لليوم واليوم التالي» حصلت عليها الجزيرة نت، قدم رئيس حزب المؤتمر الوطني، أحمد هارون، تصوراً لليوم الثاني للحرب كما يراها حزبه للأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية في السودان عقب انتهاء الحرب.

وتخلص الورقة التي تعرضها الجزيرة نت، في هذا التقرير إلى أن التفكير في مستقبل السودان لا بعد ضربا من الترف السياسي في ظل الظروف الحالية التي تستدعي الدفاع عن البلاد لرد «العدوان الغاشم»، فترتيب الأوضاع الداخلية والتمهيد لما بعد الحرب يأخذ وقتاً وجهداً لا بد من أن يبدأ حالا، حتى يضمن السودانيون البقاء على وجدان واحد يحول دون نشوء صراعات أخرى في المستقبل.

وفي الورقة يرى هارون، أن القيمة الحقيقية للحوار، هي استعادة ملكية البلاد وإيصاد الأبواب أمام التدخلات الأجنبية، وعلى الحوار، أن يشمل المؤسسات والأفراد، وعليه أن ينتج دراسات ومقالات ذات قيمة يمكن أن تحول إلى منطلق للعمل الوطني ما بعد الحرب.

وفي شأن المبادرات، يقول هارون في ورقته «إن الساحة الوطنية السودانية طرحت فيها مبادرات عدة وإن كانت تسعى إلى الهدف ذاته إلا أنها مشتتة، وعلى أهميتها جميعاً، تبرز مبادرة حزب المؤتمر الوطني، إلى جانب مبادرة المشروع الوطني ومجموعة «سودانيون مهتمون» التي أعدت دراسة عن أوضاع البلاد الحالية والمستقبلية، وغيرها من المبادرات.

واستندت مبادرة الحزب الوطني إلى الورقة المفاهيمية التي



السعودية تقود جهوداً دبلوماسية لإحلال السلام في السودان

○ متابعات - «فويس»

● علمت (السوداني) أنّ المملكة العربية السعودية تقود جهوداً دبلوماسية لاستتباب السلام في السودان، وقامت بزيارة إقليمية في عدد من عواصم أفريقيا لطرح رؤيتها، لنزع فتيل الأزمة.

وقام نائب وزير الخارجية وليد الخريجي، بزيارة تشاد،

والتقى الرئيس بالتشادي، محمد كاكا ديبلي.

كما زار جنوب السودان، والتقى الرئيس، سلفاكير ميارديت. كما قام الوفد السعودي بزيارة إثيوبيا والتقى رئيس الوزراء أبي أحمد. كذلك زار كينيا، والتقى الرئيس وليام روتو رئيس جمهورية كينيا.

الجدير بالذكر أن الوفد السعودي، كان من ضمنه، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، علي بن حسن جعفر.

كيفية استخراج استثمار التسجيل في بنك الخرطوم وفتح الحساب الجديد

○ متابعات - «فويس»

● الخدمة الجديدة تتيح للعملاء الحصول على خدمات متميزة تناسب احتياجاتهم المالية المختلفة، ومن بين هذه الخدمات، تاتي فتح الحسابات البنكية كإجراء أساسي للمواطنين والمقيمين الراغبين في الاستفادة من الخدمات المصرفية التي يقدمها البنك، وفي هذا المقال سنتناول بشكل مفصل كيفية استخراج استثمار التسجيل في بنك الخرطوم وفتح حساب جديد.

أهمية فتح حساب في بنك الخرطوم

يعد فتح الحساب البنكي خطوة أساسية في تسهيل التعاملات المالية اليومية، حيث يوفر بنك الخرطوم العديد من الحسابات المصرفية التي تناسب مختلف شرائح المجتمع، من الحسابات الجارية إلى الحسابات الإخرائية، مما يتيح للعملاء إدارة أموالهم بكفاءة وأمان، بالإضافة إلى ذلك تتيح الحسابات البنكية للعملاء الاستفادة من العديد من الخدمات مثل التحويلات المحلية والدولية، والسحب والإيداع، ودفع الفواتير، وأكثر من ذلك.

الخطوات الأساسية لفتح حساب في بنك الخرطوم

قبل أن تبدأ في فتح حساب جديد، يجب أن تعرف الخطوات التي يجب اتباعها للحصول على استثمار التسجيل وتقديم طلبك بشكل صحيح، وإليك خطوات عملية فتح الحساب: أول خطوة لفتح حساب بنكي هي زيارة أقرب فرع من فروع بنك الخرطوم المتواجدة في مختلف أنحاء السودان. بمجرد وصولك إلى الفرع، توجه إلى موظف خدمة العملاء الذي سيقوم بتوجيهك حول الإجراءات المطلوبة لفتح الحساب في هذه المرحلة، ستحتاج إلى توضيح نوع الحساب الذي ترغب في فتحه (جاري، إداري، أو حساب خاص).



سيقوم الموظف بتقديم جميع الخيارات المتاحة لك، كما سيشرح لك مزايا وعيوب كل نوع من الحسابات. بعد تحديد نوع الحساب، ستحتاج إلى استخراج استثمار التسجيل الخاصة بالحساب الجديد. هذه الاستثمارة هي وثيقة أساسية يجب ملؤها بدقة لضمان تقديم المعلومات الصحيحة واللازمة لفتح الحساب. تتضمن الاستثمارة عدة أقسام، مثل: البيانات الشخصية: الاسم الكامل، تاريخ الميلاد، العنوان، رقم الهاتف، البريد الإلكتروني، والمستندات المطلوبة: مثل صورة من بطاقة الهوية أو جواز السفر، إثبات العنوان (مثل فاتورة كهرباء أو ماء)، صورة شخصية حديثة.

بعض الحسابات قد تتطلب إيداع مبلغ مالي أولي لفتح الحساب. بمجرد إتمام تعبئة الاستثمارة والموافقة على الشروط والأحكام، سيطلب منك توقيع مجموعة من العقود التي تحدد العلاقة بينك وبين بنك الخرطوم. بعد إتمام الإجراءات وتوقيع المستندات، سيتولى الموظف فتح حسابات البنكي ويمنحك بطاقة الحساب (في حالة الحساب الجاري أو بطاقة الخصم المباشر) التي يمكنك استخدامها في المعاملات اليومية مثل السحب والإيداع.

كيان اقتصادي جديد بين السودان وقطر للاستثمار في الذهب

○ متابعات - «فويس»

● شهدت العاصمة القطرية الدوحة، توقيع مذكرة تفاهم لإطلاق كيان اقتصادي جديد، يهدف إلى تخفيف استثمارات القطاع الخاص بين السودان وقطر؛ لتعزيز التكامل الاقتصادي بين أفريقيا ودول الخليج، في خطوة استراتيجية لتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين قطر والسودان. وتضمنت الاتفاقية بنوداً تتعلق بتوريد الذهب كأحد الأصول المالية الأساسية للمشروع، حيث تم الاتفاق على إنشاء مصفاة للذهب في الدوحة بالتعاون مع رجال أعمال قطريين، بهدف استيعاب صادرات الذهب السوداني وإعادة تصديرها إلى الأسواق العالمية، ما يعزز استقرار واستدامة التمويل الاستثماري.

وتم التوقيع خلال اجتماع بين غرفة قطر ووفد سوداني رفيع المستوى برئاسة وكيل وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي السوداني، د. محمد بشار آدم، وبحضور مسؤولين قطريين ورجال أعمال من البلدين، إضافة إلى ممثلين عن شركة أوج للاستثمار والتطوير التي تلعب دوراً رئيسياً في هذا الاتفاق. وشملت الاتفاقية، عدة جهات بارزة، منها استثمار قطر وجهاز الاستثمار العملي الاجتماعي والشركة

السودانية للمناطق والأسواق الحرة والشركة العربية القطرية للاستثمار والتنمية المحدودة واتحاد الغرف التجارية السودانية والمستثمرين ورجال الأعمال السودانيّين وشركة أوج للاستثمار والتطوير، التي ستسهم في تنفيذ وإدارة المشروعات المستهدفة. وتعد شركة «أوج للاستثمار والتطوير» من الجهات الرائدة في إدارة وتمويل المشاريع الاستثمارية الكبرى، ولعبت دوراً محورياً في بلورة الإطار التنفيذي للاتفاقية، حيث ستقوّل مسؤولية تطوير المنصة المالية الرقمية، إضافة إلى تقديم حلول تمويلية وتقنية لدعم الاستثمارات في القطاعات المستهدفة. كما ستعمل «أوج» على إدارة مشاريع البنية التحتية والاستثمار في الأمن الغذائي والتكنولوجيا والخدمات اللوجستية، بالتنسيق مع الشركاء القطريين والسودانيين لضمان نجاح هذه المبادرة. ويهدف المشروع إلى تعزيز تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، عبر منصة مالية رقمية متطورة متوافقة مع الأنظمة المالية في السودان وقطر، بما يعزز الشفافية والكفاءة في التعاملات التجارية والاستثمارية، ويركز المشروع على الاستثمار في قطاعات التكنولوجيا، الأمن الغذائي، الصناعة، الخدمات اللوجستية، المعادن وتجارة الخدمات.

كما تمّ الاتفاق على إنشاء بنك رقمي يسهل دخول

المستثمرين إلى القارة الأفريقية، ويوفر حلولاً مالية مبتكرة لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، من خلال تقديم الضمانات والدعم الفني والمالي لتعزيز الابتكار والنمو المستدام. من جانبه أكد وكيل وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي السوداني، د. محمد بشار آدم، أن الاتفاقية ترسم خريطة طريق لرجال الأعمال في البلدين والدول الأخرى، حيث ستسمح بالاستفادة من الموارد المالية والطبيعية في السودان بما يخدم مصالح الاقتصاديين السوداني والقطري. وأشاد عضو مجلس إدارة غرفة قطر، محمد العبيدلي، بأهمية المشروع باعتباره نقلة نوعية في التعاون الاستثماري بين قطر والسودان، مشيراً إلى أن الكيان الجديد سيكون بمنزلة منصة لاستثمارات القطاع الخاص، مع إمكانية التعاون مع القطاع العام لتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة.

من المتوقع أن تؤدي هذه الاتفاقية إلى زيادة التدفقات الاستثمارية بين السودان وقطر، وفتح آفاق جديدة للشراكة الاقتصادية بين رجال الأعمال في البلدين، كما ستسهم مشاركة «أوج» بالمشروع في تقديم نموذج استثماري جديد قائم على الابتكار والرقمنة، ما يعزز كفاءة الاستثمار في السودان ويدعم جهود التنمية الاقتصادية.



إفطار البرش

السعودية: مبادرات سودانية تجهز موائدها قبل أذان الإفطار



تقرير - «الشرق الأوسط» و وليد العشي

● امتداداً للعادات السودانية الرمضانية، وضمن مبادرات مثيلة في مناطق عدّة من السعودية، أطلقت مجموعة من السودانيين مع بداية الشهر الكريم، مبادرات «إفطار البرش»، حيث يجتمع أبناء الجالية من كل مكان لتناول وجبة الإفطار.

و«إفطار البرش»، هو نشر بساط بلاستيكي على حادة الطريق قبل أذان المغرب، حيث تُعرض أطباق شعبية سودانية متنوعة، ومشروبات متعددة.

وقبل لحظات الإفطار على سُفَرات «إفطار البرش» في وسط مدينة الرياض، أوضح عدد من أبناء الجالية السودانية أن هذه المبادرة، تتوزع مواقعها في مدينة الرياض، وعددها أربع مناطق. فقال محمد الحاج: «وهو أحد المشرفين على المائدة، إن هناك لجنة المطبخ، لتقدير حجم ونوعية وكمية الموائد، مع تقدير حاجة بعض الجاليات لأكلات غير الأكلات السودانية، وإشراك الأطفال السودانيين ليتوارثوا هذه المظاهر

السودانية الرمضانية». وبينما يجلس السودانيون على مائدة الإفطار، يتذكر بعضهم التطورات الأخيرة التي تجري حالياً في السودان. في المقابل هناك من يستعيد ذكريات حياته في المدن والقرى. ويجتمع على هذه السفرة على حادة الطريق، المهندس والدكتور وبعض العاملين في القطاعات الخاصة، والمنزلية.

ولا تخلو مشروبات مائدة الإفطار من «العصيدة» و«القراصنة» و«الكرسة»، التي يُصبّ عليها «الملاح»، إلى جانب مشروب «الأبري» و«الحو مر»، ومشروبات سودانية أخرى، مثل مشروبات «الكردي»، و«القضيم» و«التبلدي»، ويعرف سودانياً ب«القوتوليس»، وكذلك مشروب «العرديب»، وكلها مشروبات سودانية صرفة، تجاورها في الموائد الرمضانية السودانية في المملكة، مشروبات عصائر الفواكه الطازجة و«الفيمتو» وغيرها من المشروبات المعتادة.

وفي نجران في جلسة علمية ومهنية واجتماعية شرف برش الخالدية حضورا انيقا وضيوفاً كراماً واهل دار ومقام .. الزميل الاعلامي السعودي مقدم البرامج والباحث في الثقافة السودانية الاستاذ ناجي مهدي ال

معيوف والاستاذ احمد ميرغني ابو رغد مؤسسة رموز الابداع للدعاية والاعلان .. والاستاذ الراقي سالم ال كليب .. وفي حضرة تميز الطب والمعرفة لجراحة المخ والاعصاب كان بيننا الدكتور عمرو عبد العزيز - مستشفى الملك خالد بنجران حيث تناول الجميع القهوة العربية والسودانية وعدد من المحاور المهمة المرتبطة بجراحة المخ والاعصاب اضافة الى ثقافة الشعب السوداني والعادات والتقاليد وقومية اللهجة السودانية العربية بجانب عدد من المداخلات المهمة من الحضور .. كل التحايا والتقدير والاحترام الى ضيوفنا الكرام على اثراء المكان بمجموعة قيمة من الافادات والمعلومات.

وفي برش حي الفهد كنا حضورا وروح وريحان في شهر التوبة والغفران على مائدة الحبان والاخوان .. حي الفهد اجمل انسان ولمة سودانية مية المية مع الفول والطعمية والقراصنة والتقليبة والعصيدة الكاربة وبالروب مربية .. لكم الف تحية المجتمع السوداني في حي الفهد وانتم تزينون المكان احتفاء وفخرا بقيمة التكافل والتراحم والتواصل ونسال الله ان يتقبل من الجميع الصيام والقيام ..



حي الفهد بنجران أجمل إنسان رزّين المكان احتفاءً وفخراً بقيمة التكافل والتراحم والتواصل. (وليد العشي/ بشير صالح)



برش الخالدية بنجران شهد جلسة علمية ومهنية واجتماعية شرفها حضور انيق وضيوف كرام واهل دار ومقام.. (وليد العشي)



احتفاءً بيوم المرأة العالمي

الجالية السودانية الأمريكية بمنطقة دلمارفا ولاية ميرلاند تقيم إفطار رمضان الأول



ولاية ميرلاند - مبارك محمد المبارك



الجدير بالذكر أن جالية دلمارفا ميرلاند تعتبر من أنشط الجاليات السودانية في أمريكا، ولها نشاطات مختلفة في عدة مجالات ثقافية واجتماعية ورياضية. كما أن لديهم فريق كرة قدم منظم ومتطور شارك العام الماضي في دورة الاتحاد السوداني الأمريكي (ساسف) في مدينة ميين في كارولينا الشمالية وقد حقق نتائج جيدة في البطولة...

للمرأة. وقال مسؤول الجالية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة: «إنه في هذا اليوم المميز المبارك نحتفي بكن بيد وقلب وروح تضيء الدروب وكل عام وأنتن مصدر للقوة والإلهام. تحية فخر وإمتنان لكنداكات دلمارفا... أنتن روح المجتمع وركيزته صانعات الخير وناشرات النور جهودكن ترسم ملامح الأمل وتضحياتكن تبني المستقبل. كل عام وأنتن للجد القوة والجمال الذي لا يذبل».

أقامت الجالية السودانية الأمريكية بمنطقة دلمارفا ولاية ميرلاند إفطار رمضان الأول، كما تضمن احتفالاً مصغراً من نساء الجالية بيوم المرأة العالمي. وقدمت الجالية شهادات تقدير للمرأة حيث تقدمت بوافر الشكر والتقدير لجميع نساء دلمارفا وذلك بمناسبة اليوم العالمي



تعديلات لتقليل تراكم مواعيد اختبارات القيادة

تغييرات جديدة في اختبارات القيادة بالمملكة المتحدة



وأكدت وزيرة مستقبل الطرق، ليليان غرينوود، أن «الإجراءات الجديدة تعد خطوة أساسية أخرى لمواجهة التراكم في مواعيد اختبارات القيادة، وضمان حصول المتدربين الجاهزين على فرصتهم دون تأخير غير ضروري».

وخلال عام ٢٠٢٤، أهدرت حوالي ٦٠ ألف فرصة لاختبار القيادة بسبب غياب المتقدمين عن مواعيدهم، وهو ما يعادل عدد الاختبارات التي يمكن أن يجربها ٤٥ فاحصًا متفرغًا خلال عام كامل.

من جهتها، قالت لوفداي رايدر، الرئيسة التنفيذية لوكالة معايير القيادة المركبات (DVSA): «هذه التعديلات ستحفر المتقدمين على إلغاء أو تغيير مواعيد اختباراتهم في وقت مبكر في حال عدم جاهزيتهم، مما يمكننا من إعادة تخصيص هذه المواعيد لمتقدمين آخرين».

وتبلغ تكلفة اختبار القيادة ٦٢ جنيهًا إسترلينيًا في أيام العمل العادية، و٧٥ جنيهًا إسترلينيًا خلال الأسابيع والعطلات الرسمية.

ومع ذلك، ظهرت تقارير تفيد بأن برامج آلية تقوم بحجز المواعيد فور توفرها على موقع الحكومة، ثم إعادة بيعها مقابل أسعار مرتفعة للراغبين في الحصول على رخصة القيادة بسرعة.

وبموجب القواعد الجديدة، سيتعين على المتقدمين تقديم طلب لاسترداد الرسوم في حال تعذر حضورهم بسبب المرض أو فقدان عزيز أو تعرضهم لسرقة رخصة القيادة.

الحكومة لمعالجة المشكلة، والتي أفصح عنها في ديسمبر الماضي، حيث تضمنت توظيف وتدريب ٤٥٠ فاحص قيادة، إلى جانب فرض شروط أكثر صرامة على الخدمات التي يستخدمها المدربون لحجز الاختبارات لطلابهم.

ووفقًا للسجلات المسجلة في ديسمبر، بلغ متوسط فترة الانتظار لإجراء اختبار القيادة في إنجلترا نحو ٢١ أسبوعًا، وفي اسكتلندا أكثر من ١٥ أسبوعًا، بينما كانت ١٣ أسبوعًا في ويلز، بحسب ما نقلته «الإنديبننت».

ويرجع هذا التراكم إلى عدة عوامل، من بينها تأثير الإغلاقات التي فرضتها جائحة كورونا والإضرابات الصناعية التي نفذها الفاحصون.

○ لندن - «وكالات»

● أعلنت وزارة النقل البريطانية (DfT) تعديلات جديدة تهدف إلى تقليل تراكم مواعيد اختبارات القيادة، حيث سيطلب من المتقدمين إلغاء موعد اختبارهم قبل عشرة أيام عمل بدلاً من المهلة الحالية التي تبلغ ثلاثة أيام فقط، وذلك اعتبارًا من ٨ أبريل المقبل.

وتهدف هذه الإجراءات إلى تشجيع المتدربين على عدم حجز الاختبار إلا عند التأكد من جاهزيتهم، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لآخرين للاستفادة من المواعيد الملقاة، مما يساهم في تقليل أوقات الانتظار الطويلة لاختبارات القيادة.

وتعد هذه الخطوة الأحدث ضمن خطة

مطاردة في لندن.. مشتبه به يلكم فتاة

ويطلق إهانات عنصرية قبل الفرار



يلوذ بالفرار. ونشرت الشرطة صورًا للمشتبه به، حيث ظهر وهو يحمل حقيبة تسوق من «سبنسيري» وحقيبة كمبيوتر محمول، ويرتدي سترة داكنة، وقميصًا أزرق، وبنتال جينز أزرق، وقبعة رمادية.

وفي تعليقه على الحادث، قالت النائبة العمالية هيلين هايز، رئيسة لجنة التعليم المختارة: «أشعر بالفزع والاشمئزاز من هذا الهجوم العنيف الذي تعرضت له الفتيات خارج محطة جيبسي هيل. أنضامن مع الضحايا وأطالب بإجراءات صارمة لضمان سلامة الجميع في الأماكن العامة».

ودعت الشرطة أي شخص يتعرف على المشتبه به أو يمتلك معلومات قد تساعد في التحقيق، إلى التواصل عبر إرسال رسالة نصية إلى الرقم ٦١٠١٦ أو الاتصال على ٠٨٠٠ ٤٠ ٥٠ ٤٠، مع ذكر المرجع ٧٢٦ بتاريخ ٢٠٢٥/٠٢/١٦.

○ لندن - «ذا ستاندر»

● تواصل الشرطة البريطانية البحث عن مشتبه به بعد تعرض تلميذة تبلغ من العمر ١٥ عامًا لاعتداء عنصري عنيف خارج محطة جيبسي هيل للقطارات جنوب لندن.

ووفقًا لما ورد في موقع «ذا ستاندر» The Standard، أفادت شرطة النقل البريطانية بأن الهجوم وقع مساء الخميس ٦ فبراير عندما اقتحم رجل مجموعة من الفتيات الشابات، وعند محاولة إحدى الفتيات مواجهته، أنهال عليها بالفاظ عنصرية قبل أن يوجه لها ثلاث لكمات مباشرة إلى وجهها.

وحاولت صديقات الضحية التدخل لوقف الاعتداء، إلا أن المهاجم اعتدى عليهن أيضًا قبل أن

بريطاني سرق هاتفًا قبل ٢٠ عامًا وإلى الآن في السجن

○ لندن - «إنديبننت»

● لبروي دوغلاس مسجون منذ ٢٠ عامًا بسبب سرقة هاتف، نتيجة عقوبة «السجن من أجل المصلحة العامة» التي ألغيت لاحقًا، لكنه لا يزال محتجزًا رغم تأهيله. تأتي قضيته وسط دعوات متزايدة لإطلاق سراح السجناء المحتجزين تعسفياً بموجب هذه العقوبة.

يقع لبروي دوغلاس، الذي سرق هاتفًا محمولاً في وقت كان يعاني فيه إدمان المخدرات، في السجن لما يقارب ٢٠ عامًا،

بموجب حكم «غير إنساني» بالسجن إلى أجل غير مسمى صدر الحكم على دوغلاس، البالغ من العمر الآن ٤٣ سنة، بالسجن لمدة لا تقل عن عامين ونصف بعدما سرق هاتف رجل بهدف تمويل إيمانه.

وعلى رغم أنه أقلع عن المخدرات داخل السجن واكمل ٣٦ برنامجاً تأهيليًا، فقد قضى مدة تفوق حكمه الأصلي بثمانى مرات، ولا يزال



دوغلاس: حكم «السجن من أجل المصلحة العامة» بأنه «قاس بصورة مدمرة .. وفي الإطّار د. أليس

محتجزاً من دون تحديد موعد لإطلاق سراحه، إذ وقع ضحية لعقوبة «السجن من أجل المصلحة العامة» التي ألغيت لاحقًا، لكنه لا يزال عالقاً بسببها. وفي مناشدة من داخل

ذكرت أن «احتجازهم إلى أجل غير مسمى، من دون مسار واضح للإفراج عنهم، هو ببساطة أمر غير إنساني».

وأضافت: «وفقًا للمعايير الدولية، يرجح أن بعض المساجين المحكومين في إطار السجن من أجل المصلحة العامة محتجزون بصورة تعسفية بحسب المقاييس الدولية، خصوصاً أولئك الذين قضوا فترة أطول مما كانوا سيقضونه في ظل الأحكام العادية».

وكانت هذه العقوبة المفوتحة ألغيت عام ٢٠١٢ بسبب مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان، ولكن ذلك لم يطبق بأثر رجعي، مما ترك آلاف محتجزين حتى يقرر مجلس الإفراج المشروط أنهم باتوا «أمنين» للإفراج.

من بين ٢٦١٤ شخصاً لا يزالون محتجزين بموجب هذا النوع من العقوبات، قضى ١٢٧ سجيناً، من بينهم دوغلاس، عقوبة أطول بهـ٥ عاماً في الأقل من مدة الحكم الصادر في حقهم في البداية. ويعتقد أنه واحد من بين ١٨٦ شخصاً ممن قضوا خمسة أضعاف مدة عقوبتهم الأصلية

إغلاق مطار هيثرو طوال الجمعة بسبب حريق

○ لندن - «الشرق الأوسط»

● أعلن مطار هيثرو البريطاني اليوم الجمعة أنه يشهد انقطاعاً واسعاً للتيار الكهربائي بسبب حريق في محطة كهرباء فرعية تزود المطار بالتيار، وذكر أنه سيطل مغلقاً حتى منتصف ليل ٢١ مارس (آذار). وذكر المتحدث باسم المطار لرويترز عبر رسالة بريد إلكتروني أن فرق الإطفاء تتعامل مع الموقف لكن لا يزال من غير الواضح متى يمكن استعادة التيار بشكل مستقر. وأضاف أنهم يتوقعون اضطراباً كبيراً في الحركة خلال الأيام المقبلة.

وقالت منظمة يوروكونترول، التي تدير عمليات مراقبة الحركة الجوية في أنحاء أوروبا، على موقعها الإلكتروني إنه لا يسمح لأي رحلات بالوصول إلى مطار هيثرو بسبب انقطاع التيار



ترمب يضغط زر «نهاية العالم

النووي» الأحمر لطلب «الكوكاكولا»!

● ضغط الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، خلال مقابلة أجراها مع شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية، على زر أحمر اللون على مكتبه في البيت الأبيض وقال للزعيمة لورا إنغرام إنه يطلب من خلاله مشروب مياه غازية (كولا).

وأضاف مارشا أن كل الناس يعتقدون أنه إذا ضغط على هذا الزر الموجود في صندوق خشبي «فستكون نهاية العالم»، في إشارة إلى ما يعرف به «الزر النووي» المخصص لاستعمال الأسلحة النووية الذي سيجلج إليه الرئيس الأمريكي في حالة تعرض بلاده لخطر داهم يتطلب رداً نووياً.

وكان زر الكولا من أوائل الأشياء التي أعاد ترمب تركيبها عند عودته إلى البيت الأبيض في ولايته الثانية، بعدما أزاله الرئيس السابق جو بايدن عند توليه منصبه عام ٢٠٢١.



حكومة العمال تدرس التراجع عن خفض إعانات ذوي الإعاقة

عدم توفر بيئة عمل مناسبة لهم. وقالت آنا ستيفنسون، الخبيرة في مؤسسة Turn2us: «إذا كانت الحكومة جادة في مساعدة ذوي الإعاقة على العمل، فعليها التركيز على قوانين التوظيف بدلاً من خفض الإعانات».

في محاولة لاحتواء الانتقادات، تدرس الحكومة تشريعاً يمنح الأشخاص المرضى وذوي الإعاقة الحق في تجربة العمل دون فقدان إعاناتهم، مؤكدة أنها تعمل على إصلاحات شاملة لجعل نظام الإعانات أكثر استدامة. وقال مصدر حكومي: «سنحقق ذلك من خلال إصلاحات جوهرية بدلاً من التخفيضات العشوائية».

المتوقع أن يصل إلى ٧٠ ملياراً خلال السنوات الخمس المقبلة. يجب علينا إصلاح هذا النظام لصالح الجميع». ووفقاً لصحيفة التايمز، قد تؤدي الإصلاحات إلى خفض إعانات نحو مليون شخص، إذ يجري بحث تعديلات على معايير الأهلية، مثل استبعاد الذين يحتاجون إلى مساعدة في الفسيل تحت الخصر أو التذكير بالذهاب إلى الحمام. كما قد تقتصر إعانة Pip على ذوي الإعاقات الشديدة فقط، مما قد يحرم العديد من المصابين بحالات نفسية من الحصول عليها.

وترى الجمعيات الخيرية المدافعة عن حقوق ذوي الإعاقة أن المشكلة الأساسية لا تكمن في الإعانات، بل في

أما بولز، زوج وزيرة الداخلية إيفيت كوبر، فقد قال إن هذه السياسة لن تحقق هدفها في إعادة المزيد من الأشخاص إلى سوق العمل، مضيفاً: «هذا لا يعكس مبادئ حزب العمال».

من جانبها، أكدت وزيرة العمل والتقاعد، لين كيندال، أن الحكومة ملتزمة بحماية الأشخاص غير القادرين على العمل بسبب إعاقاتهم، لكنها شددت على ضرورة إصلاح النظام لمنع الاعتماد المفرط على الإعانات، معتبرة أن ارتفاع تكاليف امر غير مستدام.

وقالت: «إنفاق الإعانات لذوي الإعاقة في سن العمل ارتفع بمقدار ٢٠ مليار جنيه إسترليني منذ الجائحة، ومن

إسترليني. إلا أن الحكومة واجهت انتقادات من نواب وأعضاء في مجلس اللوردات، اعتبروا أن هذه التخفيضات غير عادلة.

وحذر بعض نواب حزب العمال من تمرد داخل البرلمان، وأكدوا لصحيفة الأوبزرفر أنهم لن يصوتوا لصالح هذه التخفيضات إذا طرحت للتصويت.

حتى وزير الخزانة المحافظ السابق، جورج أوزبورن، الذي قاد سياسات التقشف في عهد المحافظين، انتقد هذه الخطوة قائلاً في بودكاست Political Currency مع وزير الظل السابق للخزانة إيد بولد: «لم أقم بتجميد إعانة Pip لأنني لم اعتقد أن ذلك سيكون عادلاً».

● تواجه حكومة العمال ضغوطاً متزايدة للتخلي عن خطتها لخفض إعانات ذوي الإعاقة، بعد اعتراضات قوية من داخل الحزب.

ولم تستبعد رئاسة الوزراء ووزارة العمل والتقاعد إعادة النظر في قرار تجميد الزيادة المرتبطة بالتضخم لإعانة الاستقلال الشخصي (Pip)، والتي كان من المقرر تطبيقها في الربيع المقبل، مما يعني خفضها فعلياً من حيث القيمة الحقيقية.

ووفقاً لصحيفة الغارديان «The Guardian»، كانت هذه الخطوة جزءاً من حزمة تخفيضات أوسع في الرعاية الاجتماعية، تهدف إلى توفير ما بين ٦ و٧ مليارات جنيه



تجليات حسن نجيلة في التاريخ الاجتماعي السوداني

هو أحد كبار موظفي الحكومة آنذاك منعتة الوظيفية من الإفصاح عن نفسه، أم هو الأستاذ إبراهيم بدري والد الكاتب المعروف شوقي بدري على حسب رواية شوقي بدري الذي يقول (كان الأستاذ حسن نجيلة يحضر إلى الوالد الذي كان يملئ عليه كتاب ملامح من المجتمع السوداني وحسن نجيلة يذكر في الكتاب: وقال لي الشيخ وأشعل غليونه والشيخ هو إبراهيم بدري، لأن أحداث الكتاب دارت عن فترة جمعية الاتحاد والواء الأبيض وحوادث ١٩٢٤ وعندما تكونت جمعية الاتحاد لم يكن حسن نجيلة قد بلغ العاشرة من عمره).

ويبرر شوقي هذه الإفادة بأن (إبراهيم بدري كان من ذلك الجيل يرفض أن يذكر اسمه ويبعد عن الأضواء).

ويضيف كاتب هذا التقرير رواية ثالثة عن الراوي في كتابات الراحل نجيلة مصدرها الأستاذ الصحافي علي حامد الذي يذهب إلى أن الراوي هو نوع من فن السرد اتقنه حسن نجيلة وليس هناك حسب معرفته راويا بعينه كان يملئ عليه هذه الحكايات.

الفناء والطرب

على أن أهم القضايا تمثلت في اهتمام حسن نجيلة بالتاريخ الفني خاصة الفناء والطرب. وقد خلص الأستاذ الفنان عبد الكريم الكابلي، إلى أن كتابات حسن نجيلة في هذا المجال جعلته لا يجانب الحقيقة إذا قال بأن (أصق الفناء وأغذبه ما تغني به أهلنا الكبابيش والحمير والمجانين والمسيرية إلى آخر المجموعات البدوية).

ذلك فيض من تجليات حسن نجيلة في الحياة السودانية، وهي قد تشير إلى البعد الاجتماعي والفكري العام، ولكنها تشير أيضا إلى البعد الفني من التجربة ذلك البعد الذي يفني الوصاية والتجارب المستهلكة. ولم تكن تجربة الكتابة عند حسن نجيلة تجربة أسر وانحصار، لكنها كانت محاولة ممارسة الحرية والانعتاق، تلك الحرية المطلقة والانفلات غير المسبوق والمغامرة الخلاقة من أجل رؤية حقيقية للعالم دون محظورات أو محرمات.

نقلًا عن موقع المحقق

لها علاقة بخلفية الصراع الدائر في كردفان الآن؟.

ويصل السفير الدكتور إلى ضرورة إعادة قراءة كتاب ذكرياتي في البادية بعين معاصرة.

هشاشة الشفاهة

تشرف الأستاذ محبوب كيلو الباحث والناقد المعروف بالتلمذ على الراحل حسن نجيلة لحصة واحدة، لا تزال عالقة بذاكرته منذ ذلك العهد وقد كان موضوعها: كتابة التاريخ، وقد اتخذ فيها منهجا عمليا بأن أسر إلى أول تلميذ في الفصل بأقصوصة وطلب أن تتداول سرا بين كل تلميذ والذي يليه إلى أن بلغت الأقصوصة آخر تلميذ في الفصل والذي اختزلت لديه إلى مجرد عنوان لا علاقة له بالأقصوصة: (جرة مكسورة).

وقد استنتجنا مع ذلك الراحل هشاشة الشفاهة وأهمية التدوين منذ ذلك العهد الباكر.

لغة الكتابة

يتوقف بنا الدكتور الصديق عمر الصديق مدير معهد البروفسيور عبد الله الطيب للغة العربية عند عدة لقطات تستدعي البحث في كتاب ملامح من المجتمع السوداني منها:

من أين استقى الراحل نجيلة مادته، هل هي نقل من مصدر مباشر أم حكايات نقلت له؟

من حيث الأسلوب، هل كان الراحل نجيلة ينزع أسلوبيا بقربه من جيله؟ إغفال بعض الرموز الأدبية مثل التجاني يوسف بشير، هل يتعلق الأمر بذائقة جيله من أن التجاني لم يفهم ولم يقدر في زمانه؟

الراوي والأسلوب كثيرة هي القضايا التي تثيرها كتابات الراحل حسن نجيلة ولعل أسلوبه يأتي في مقدمتها ودوننا شهادة صهره الأستاذ الصحافي الراحل محمد سعيد محمد الحسن، إذ أورد في ورقة عن مجلة القلم، أن الراحل نجيلة (كان شديد الإعجاب بأسلوب طه حسين ومفتونا به وأخذ منه عنوبة الكلمة وحلاوة التعبير).

ومن القضايا من هو الراوي في ملامح من المجتمع السوداني، هل



حسن نجيلة.

أن يكتب مثلها. لكن البدوي يعتقد أن الراحل نجيلة لم يكن لديه وقت لكتابة الرواية، وكانت له مشغوليات أخرى منها القضية الوطنية بما فيها من مستغزات ومحفزات دفعته إلى أن يفعل فعلا إيجابيا تمثل في دوره الكبير للترويج لقبائل الكبابيش، و إن شئنا الدقة قللنا أن الراحل حسن نجيلة هو أول مؤرخ لقبائل الكبابيش. ويخلص البدوي إلى أن كتاب (ذكرياتي في البادية) مرجع استراتيجي هام لأهل الحكم.

ذكريات البادية

على ذات نهج البدوي، يسير السفير الدكتور خالد محمد فرح الباحث والناقد الأدبي الذي يقدم مطالعات في ذكريات نجيلة في البادية بحسبانه أول كتاب جاد يقرأه في حياته وتستوقفه فيه عدة نقاط مثل:

نساء الكبابيش يتحملن آلام المخاض في صبر شديد خوفا مما يجلب الصراع من عار.

إنشاء ميدان للنفس في سودري في ثلاثينيات القرن الماضي.

ظاهرة انتشار السلاح كمعلومة هل

في تطوير الحياة السودانية.

وعودة لعالم حسن نجيلة الذي تناولت سيرته مع أكثر من جيل، فقد كان لقائى الأول مع جيل معاصر للراحل حسن نجيلة مثله الأستاذ حسن صالح الشوية الذي جمعته بالراحل مهنة التدريس والإقامة في سنجة، ليسرد جوانب من حياة الراحل الذي تنتمي أصوله إلى الركابية من بيت ختمي، لكنه نشأ في سنجة عاصمة الفونج التي كانت (تذخر بأجمل الجنائن قبل أن يدمرها الفيضان وإهمال المسؤولين)، على حد تعبيره.

وتضيف ممثلة الجيل الثاني الأستاذة أمال عباس العجب إلى شغفها المعروف بشؤون التراث وشجونه، اعترازها بكونها أحد أفراد أسرة الراحل حسن نجيلة، إذ ربطتها زمالة دراسة في المرحلة الوسطى مع أسماء حسن نجيلة التي كانت تجسيدا لقيم وروح تلك الأسرة. ولذا كان حديث الأستاذة أمال تعبيرا عن مشاعر مختلطة تشوبها عواطف الحنين إلى رفقة الزمن الجميل. لكن الأستاذة أمال بوعي تام ترى أن الراحل حسن نجيلة كان رمزا وعلامة بارزة من علامات التنوير في المجتمع السوداني. وتستدل بأميرين الأول: كتاب (ملاحم من المجتمع السوداني) الذي تعتبره خير من صور التاريخ الاجتماعي للحياة السودانية. والثاني: أن الرجل حسن نجيلة بدأ تجربة رائدة في العالم بالذهاب إلى بادية الكبابيش لتعليم أبنائهم.

أما الجديد الذي تقدمه ممثلة الجيل الثالث الأستاذة أميرة حسن نجيلة، فقد كان دور والدها الراحل

في تأسيس دار الوثائق السودانية، وكيف أنه دعم هذه الدار بالكثير من الوثائق عن الحركة الوطنية كان يحتفظ بها في منزله.

سؤال الإبعاد

هل أبعد الاستعمار البريطاني الراحل حسن نجيلة إلى البادية خوفا من تأثيره السياسي في المدينة؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال، لا بد



محمد الشيخ حسين
mohed1618@gmail.com

● من حق القائمين والمهتمين بمسائل تدوين التاريخ الاجتماعي لأهل السودان أن يعتزوا اعتزازاً خاصاً بأميرين أولهما تحويل ذكرى مرور زهاء نصف قرن على وفاة الأستاذ حسن نجيلة الذي تعرفت الأجيال الجديدة عبر كتبه المنشورة على عالم حسن نجيلة المعلم الصحافي والكاتب. والأمر الثاني أن كتب حسن جمعت بين صفحاتها تجارب ثلاثة أجيال مختلفة، تعيد إلى الأذهان دور الكاتب أو المؤلف في الانفتاح على المجتمع بإثارة القضايا التي تهم الجميع بعيدا عن سمر المثقفين المترفي في منتدياتهم أو جدل الأكاديميين الأنيق في قاعاتهم.

الوجه السوداني

يحمل عالم حسن نجيلة على نحو ما تقاطع الوجه السوداني وبصماته، تحديدا يعبر عن وحدة التجربة المحاصرة التي تواجه زمن الحصار والموت، ولعلها محاصرة ناشئة عن رفض الاشتراك في التواطؤ المنصوب

ورفض الانطواء تحت الباريق الزائفة تلك كانت روائع العصر، لأن نجيلة ابن العشرين عاما الذي كتب أول مقال له في صحيفة (حضارة السودان) عن الزواج المبكر في العام ١٩٢٩م، ليس بعيدا عن تداعيات ثورة ١٩٢٤ على مسار الفكر والثقافة، وهي قيود انتهت بصدر أول قانون للصحافة والمطبوعات في ١٩٣٠، قد أشار بذلك المقال إلى البعد الاجتماعي وأهميته

كتابات نجيلة تحمل الحس الروائي ذا الجملة الشعرية العربية الفصيحة المكتملة



مدني يا أجمل خبر

مدني والذكريات القديمة (الحلقة الخامسة)



مدني على مرأى الجميع .
عوض حلاوة لم تقتصر حياته
على (الفتونة) فقط كما عُرف بذلك ..
كان وطنيا حيث كان الزعيم الراحل
إسماعيل الأزهرى يذكره في خطابهاته
بميدان الحرية عندما يسجل زيارته
لود مدني .. يذكره ويردد اسمه على
أنه صاحب دور كبير في تحريك
الشارع في أي شأن وطني.

مدني والجرح النازف
نستلّف هذه الأبيات من الشاعر
المهرف دكتور عمر خالد الذي
يخاطب الوطن ونسال الله أن يسلم
الوطن وتسلم مدني ست المدائن...
اصبحتا كيف !!!!!
وانا في وراك
متوسدك صدر وجناح
اصبحتا كيف وانا في حماك .
متوسمك
لمسة وفاء وساعة .
صفا وبلمس جراح
واصبحتا كيف وانا في رجاك .
مستلهمك
طلّة ندي . وبسمة رضا . ونجمة
صباح
في حضنك الذاهي الوريث ..
اصبحتا كيف
تسلم انت من المصاعب .
والجراحات والتزيف
اصبحتا كيف .. !!!!!
للذين يسألون عن ذكر المشاهير
في الرياضة والفن سنكتب عنهم في
الحلقات القادمة وبالتفصيل بإذن
الله تعالى وكذلك سنكتب عن التعليم
وأشهر المدارس وأشهر المعلمين
بالمدينة فانتظروا المزيد.
و الي لقاء في حلقة جديدة باذن
الله تعالى.

الذي كان بجيد المديح وكان شريطا
عنده استقالة مشهورة يحفظها
ويردها في المناسبات
محمد ود حليوة قالو
ليه دابر منو قال بت المصريين
واشمعنى عاؤز تعرس بت
المصريين ؟

قال عثمان لما تشرب البيبسي
اشوفو نازل اسود في حلقها
ود حليوة لما يكون لا بس ساعتين
تساله الساعة كم فيجب من من دي ولا
دي. وغيرهم ممن لم تسعفنا الذاكرة
بذكرهم.

مدني خلدت للشورات وللزعماء
وسميت أحياء باسمها مثل حي مايو
وحي الثورة وديم ازهرى كما انها
خلدت للشيوخ زي وكنكان والمكي
وعووضة وحلة حسن
حتى فتوات مدني شكلوا
تاريخ وكانوا مصدرا لسوالفنا في
المناسبات واجترار ذكريات زمن
جميل مضى

منهم عوض حلاوة واب كيس
وجمال حامد والتوم النمر وعوض
باصبيص. وطبعاً عوض حلاوة كان
له تاريخ وطني ، عوض حلاوة للذين
لا يعرفونه أحد رؤاد الحركة الوطنية
.. وهو (إتحادي ديمقراطي) معروف،
وقد قاد شوارع مدني في أكبر
المظاهرات لثورة أكتوبر المجيدة
.. وهو الذي كان يحرض الطلاب
للخروج في أي مظاهرة تحدث .. حتى
طلاب حثوث الثانوية يذهب إليهم
ويحرضهم بالخروج للشوارع وله
مشهد لا زال بمخيلة الذين عاصروه
وشاهدوه عندما حمل الراحل
الأستاذ/ احمد خير المحامي بعد
مؤتمر الخريجين .. حملة على ظهره
وطاف به أرجاء السوق الكبير بود



وكاروشا وعبدالناصر (قرص) الذي
توفى قبل فترة له الرحمة والمغفرة
وعمر (الشستلة) ونكاته والمرحوم
موج دويلب وحافظ البنز ملك المقالب
والمرحوم عوض الطيب (سحلية)



وحفظه لاسماء الممثلات المصريات
بالأخص فائق حمامة وتحية كاريكا..
عم قسم الذي كان يقود دراجته
ويقوم ببعض الحركات فنياديه
الصغار حركة ياعم قسم فيمد رجله
على العجلة ويأتي ببعض الحركات
البهلوانية، ود القتلي الذي كان
يجيد السباحة واشتهر بشم البنزين
ومن نكاته.. في فترة انقطاع البنزين
وندرته كان راقد في الشارع والدنيا
سخانة فساله احدهم، مالك يا ود
القتلي راقد كده؟ فرد عليه (انا قاطع
بنزين)

كذلك العم عبدالرحمن عبد السلام
وكان شيخ قارئ للقرآن وهو من
ظرفاء مدني كان يسمى دار الرياضة
دار الريالة، والملايه الوسخه
للولايه الوسطي، والادارة الجهنية
للادارة المركزية ومن غصبه على
ناس الشؤون الدينية والأوقاف كان
يسميهما الشؤون الطينية الأوساخ..
وكان يحرف الأغاني مره سمع عبد
الوهاب سليم يغني في اغنية الليلة
لاقيته قال الفنان عديم الشغل يغني
الليلة لاقيتو خنقتو دقيتو قلعت
حقته تمناكو سفيتو.

وكثيرا من الأغاني لا يتسع لها
المجال عك ابو الإجمار وعمك عبدو
كاتب العرائض ومشاكله مع كمال
وكلمته الشهير يضيق صدري ولا
ينطق لساني والمحامي الشعبي
السندج الوسيله متلقي الحجج
وصلاح الحارس مارنجان السودان
المعروف بمقولته الشهيرة مارنجان
تسع لغات والعاشرة الابتسامه
آدم المشاي، وشعشاع الذي كان
يقرا القرآن في البص.
الثنائي عمر جيرك وجبرالدار
ظرفاء دار الرياضة وتعليقاتهم



نصرالدين الثوري

● مدينة مدني مدينة المحنة كل
ركن فيها ذاخر، مدني حينا الأول
والآخر ، مدني فصول ربيعنا،
وزهور شتائنا، ومياه غدیرنا ،
ونسيهيق أنفاسنا..نبض شعرنا
وترانيم أبنائنا، مدني ماوى
المفولة، ومعنى النخوة والرجولة،
مدني الجمال، مدني النضال، مدني
الثقافة مدني الحب واللطافة... مدني
فيها الأخوان والحبان و الجيران ...
مدني قصة عشق لا تنتهي خاصة لي
زول اتولد فيها واترعرع فيها اوحى
عاش فيها فترة من عمره..
مدني المدينة الوحيدة
في السودان ممكن تكون فيها
مرتاج، وتشعر بي إنشراح، مدني
الفن مدني الرياضة مدني الثورة
مدني العلم مدني القرآن، مدني
العلماء والنجباء، مدني الحب الدافئ
ذكريات عن ظرفاء المدينة
وأشهرهم زراع ملك الطرفة الذي كان
يتميز بسرعة البديهة والرد الساخر
ومدني تحفظه الكثير من النكات ،
ود عم فاروق الذي كان يرتدي جميع
ملابسه ويطوف بها بيوت البكاء



جمال حامد



عوض حلاوة



الشيخ : عبدالرحمن عبد السلام



صلاح الحارس



عبدالناصر قرص



حسن احمد محمد
ودعم فاروق



احمد محمد ابكر
(من احفاد ود عم فاروق)

خواطر تربال



حُلُومُ

خالد شقوري *

مشاهد نادرة
وحاجة تُسرّر
لا في كتب الغير شفافها
ولا في بلدًا ثاني كُتِر
لا مجرودة..
ولا موجودة
غير في دار العازة الثُر
عند الفاشر وبارا وكسلا
وود النورة وصاي وأمدر
أو فى كل المدن السمحة
وفى أنحاء الوطن الغُر

صور يتعبّر عن سيرتنا
وإننا ناس جونا خُدر
البنريдо تغني نشيدو
ولو غلطان بنكوسلو عُدُر
بلد متفرد وصمتو بغرد
قلبو بياض وعيونو خُمر

عندنا نحن..

سبيل الموية..

ولعب التوبة وقولة كُر

والعدمان..

القلبو ملان..

ومن كان الحلة يجُر

والنفاج.. بين الحبشان

بيهو صواني الآلفة تُمّر

عندنا نحن العفو والعافية

وكت الموت.. للسوه الضُر

وكم بيناتنا حزين بيغني

وكم بيناتنا سعيد بيصُر

مناحة وسيرة ونفس النغمة

وفي الحالتين دمعو يبقطر

برش الطيبة

الفوق الحبية

وللبيجينا المافي نجيبا

ومن جوانا نصيدلو الدُر

ونفحة نسمة مع رمضان

عامرة حنان وصفا وخُلُومُ

* شاعر وكاتب صحفي.

مداد أخضر



مُرُنُ العَطَاءِ

معتصم تاج السر *

● في أروقة هذا الشهر المبارك، حيث تتهاشم الأرواح في سكبنة الخشوع، ويخترق نور الإيمان زوايا القلوب، ويشرق العطاء ككوكب دري في سماء الرحمة، ليعكس أسمى صور الإحسان والتكافل.

وبينما تنتزل بركات الصيام على القلوب الظامّة للصفاء، هناك من يمنعه

عذرٌ شرعي عن الصيام، كاصحاب الأمراض المزمنة، أو كل من آخر صيام القضاء من رمضان سابق ويدخل عليه رمضان الحالي وجبت عليه الغدية بسبب التأخير في القضاء، ولا تسقط القضاء.

فالناظر لغدية الصيام يجدها كرسالة حب صافية، ترفعها القلوب إلى السماء وكأنها قبس من نور الصيام، يتجلى في إطعام مسكين، وهمسة رحمة تنهّادى بين يدي عباد الرحمن، فيكتبها الله في سجل القادر بالمحتاج، ويمد جسور المودة بين الأيادي البيضاء والأرواح المنهكة.

فدية الصيام ليست مجرد أرقام تُحسب، أو جنهيات تُدفع، بل هي نبع من الرحمة يفيض من القلب، وإحساس يتدفق في شرايين الإنسانية، فيربط القادر بالمحتاج، ويمد جسور المودة بين الأيادي البيضاء والأرواح المنهكة.

وبينما تنتزل بركات الصيام على القلوب الظامّة للصفاء، هناك من يمنعه

إنها لمسة حانية تمتد إلى موائد

تحري هلال رمضان



قلم تصحيح



أمنيات في أغنيات

محمد المهدي *

● الشعر هو ديوان العرب، والشاعر هو المتحدث باسم الأمة والمدافع عنها، ينشر فضائلها، ويجمّل نقائصها حتى ليظن أنها مكرمت. وفي العصر الحديث كما في العصور السابقة لم تتغير أغراض الشعر من رثاء ومدح وهجاء وغيرها. وهناك شعراء اشتهروا بالهजा كالخطبة، وشعراء كانوا يتكسبون بمدح الخلفاء والملوك والأمراء (كسبر تلج). والشعراء المداحون ما زالوا موجودين في هذا الزمان، يؤدون الدور نفسه، وصار المديح موجها للرؤساء والأنظمة الحاكمة وخصوصا الشمولية والديكتاتورية منها، ففي السودان بدأ الشعراء يذجون القصائد تجميدا لنظام الفريق إبراهيم عبود، الذي تولى السلطة عبر أول انقلاب عسكري قاده في ما عرف بثورة ١٧ نوفمبر، فوجدت تلك القصائد من أهل الفن من وضعوا لها الألحان وغنوا بها، تجميدا للحكم القائم. أما الرئيس الراحل جعفر نميري، الذي قاد انقلابا وتولى بموجبه السلطة في ٢٥ مايو العام ١٩٦٩، فقد حظي بعدد كبير من القصائد والأناشيد والأغنيات التي تمجد الرئيس القائد وفورة مايو، وقد تغنى له كبار المطربين مثل محمد وردى، وسيد خليفة، وعبد العزيز محمد داود وغيرهم. علما بأن نظام مايو بدأ يساريا تحت إدارة كاملة من الحزب الشيوعي، وحدثت التحولات المعروفة، المتمثلة في انقلاب هاشم العطا، ومحكمة كواد الحزب الشيوعي من العسكريين والمدنيين بعد فشل الانقلاب، وإعدام عدد كبير منهم، ثم كانت المصالحة الوطنية بين نميري والأحزاب، ثم التحول إلى أقصى اليمين

والتحالف مع الجبهة الإسلامية بقيادة الدكتور حسن الترابي. وفي كل مرحلة من تلك المراحل كانت الأغنيات التي تمجد ثورة مايو الطافرة المنتصرة وتصور للناس السودان وكأنه المدينة الفاضلة، وتؤيد كل قرارات السلطة وتحولاتها. وشهادة منى للتاريخ، فقد كانت الكلمات التي كتبت، والألحان والأداء في منتهى الروعة، وأنا شخصيا ما زلت أزد بين الغنية والأخرى بعض تلك الأغنيات إعجابا بها (تصنيو لعب)، و(يفكر ووعيك يا ريس يا داب سودانا بقى كويس) (أيدناك بايعناك، يا نميري أيدناك، للجمهورية أيدناك مية المية أيدناك) (بالملايين قلناها نعم) أداء سيد خليفة، و(وقولا نعم وألف نعم ليك يا القايد الملهم) أداء عبد العزيز محمد داود. مجمل هذه الكلمات يثبت خلالها الشعراء أمنياتهم، ويبشرون الشعب بالمشاريع التنموية العملاقة، التي تعقبها طفرة اقتصادية كبرى نجني ثمارها رعدا في العيش ورفاهية. وعلى رغم أن غالبية تلك الأمنيات لم تتحقق في أرض الواقع، وظلت حتى الآن مجرد أمنيات، إلا أن شعاعا كتب كلمات تغنى بها فنان شعبي، فهو يخاطب الرئيس نميري قائلا: (واصل كفاحك خليك حريص انت القايد وانت الرئيس خليك حريص على كل مواطن عاجباه ثورة لازم تعيش)، لكن هذه الأغنية تضمنت أمنية غريبة، حيث تقول كلماتها (دايرين نشوف كل الغيش واقفين صوف)، ولا أدري هل كانت لحظة كشف حجاب لدى الشاعر، أم دعوة استجيبت، فبعدها بدأت الأزمات تضرب البلاد، قرأينا الغيش واقفين في صفوف محطات الوقود، ثم توالى الأزمات، فكانت صفوف الغيش أمام الأفران للحصول على الخبز، والصفوف أمام البنوك، لفتح الحسابات، أو لسحب الأموال. ولما كثرت أزمات البلاد، رأينا صفوف الغيش في مراكز الجوازات، للحصول على وثيقة السفر، بنية مغادرة هذه البلاد والبحث عن سبل لحياة أفضل.

لكننا سنتشبه بهذه البلاد، وسنبذل كل ما في وسعنا لنجعل الحياة فيها أفضل للأجيال القادمة.

* مستشار التحرير وكاتب صحفي.

١,٥٠٠ جنية في بورسودان

مبالغ حددها مجمع الفقه الإسلامي السوداني لهذا العام لغدية الصيام عن كل يوم.

ومن كان خارج السودان، فإن الغدية تجب عليه بمقدار ما وجبت في بلده الذي يقيم فيه، ويجوز له أن يبعث بقميبتها للفقراء والمساكين بالسودان، خصوصا في ظروف هذه الحرب.

كما يجوز إعطاؤها لمسكين واحد أو أسرة واحدة.

الغدية وإن قُدرت بالمال، فالأصل فيها هو الإطعام العيني، وهو المدّ الشرعي من القمح أو الذرة أو التمر أو طعام غالب أهل البلد.

نعم إنها مكبال من الطعام، ولكنها تعبر عن مكبال من الرحمة، وميزان من البركة، ودقة حب خالصة، إنها صورة من صور التراحم، تمتد إلى قلوب المحتاجين

اسمها (خيرة)، وأنجبت له ابنه الاثنين الشيخ النور، والشيخ إسماعيل الذي اشتهر بالشيخ (إسماعيل صاحب الرابة). كما ورد في كتاب الطباقات.

٤ / الشيخ فرح ود تتكون والدته من (تكيم) في

تقلي.

٥ / الشيخ عبد المحمود نور الدائم (رجل طابت)، والدته هي الليمون بنت الشيخ إسماعيل ود الملك عمر أبو زنتر، المعروف في تقلي ب (إسماعيل فارس الحدب).

٦ / الشيخ عبد الله ود العجوز، والدته هي فاطمة

بنت الملك عمر، شقيقة الملك آدم أم دبالو.

٧ / الشيخ بريد ود الحسين (راجل شيشة)، وهو

تمليذ أحمد الطيب البشير مؤسس الطريقة السمانية في السودان، تزوج (حوا) عجبنت بنت الملك ناصر) ملك

تقلي آنذاك، فأنجب منها أبناءه الشيخ الطيب، والشيخ

التوم، والشيخ النور.

٨ / الشيخ مختار أبو عناية بن الشيخ جودة الله،

تزوج من تقلي امرأة تسمى (كلة أم الحيران).

٩ / الشيخ علي ود كراشي، وهو من قبيلة كنانة

في تقلي في منطقة (الحمرة أم خويتم) في حدود مملكة

تقلي مع الشلك على جهة الضفة الغربية لليل الأبيض.

وكانت من القبائل المتخطلة اختلاطا كبيرا جدا مع

تقلي ومنذ عصور قديمة.

١٠ / الشيخ دفع الله ود بقوي من الجعليين

المكابراب، وله علاقة بالعركيين، جدته هي أخت

الشيخ يوسف أبوشرا، تزوج ثلاث نساء في تقلي،

وكن أسرة كبيرة في تقلي عرفت ب (البقياب)، نسبة

إلى جدهم (ود بقوي). وهو من العلماء الذين حاوروا

المهدي في بداية دعوته.

نبض سوداني



ما هذا الجنون أيها المجنون؟

د. عبدالمنعم سليمان الحسين *

● أعد الغزايوين سحوراً متواضعاً بعد أن سدّت إسرائيل كل المعابر أمام تدفق مساعدات، قد تبلى شفاه الصائمين، وتسكت أصوات الأمعاء الجائعة، ولكن الصوت الهادر كان هدير مئة طائرة، تسقط الحمم وهم يستعدون للسحور، في فجر أعقب فجر ليلة الاحتفاء بغزوة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان، التي خطت أول خيوط عز الإسلام والمسلمين.

أي جنون هذا أيها اللتنن ياهو، وأنت تستهدف خياما مهترئة، تأوي أطفالا ونساء أصنامهم ظلمك وظلم مجتمع دولي يطربه ذوي هدير المقدوفات؟

كيف يصمت العالم الذي صمّ أذاننا جعجعة إعلامه ومؤتمراتهم الصحفية عن حقوق الإنسان، والإنسان في غرة أجسادا تتطاير أشلاء.

المنابر في شباشات التلفاز لا تحتمل، والجنث تتناثر في الأرجاء، أطفالا، ونساء، ليقارب عدد الشهداء الخمسمائة شهيد، ويقارب هذا العدد مصابين، وتحت أنقاض ما دمره الطيران مئات أخرى. أي جنون، ووحشية هذا والناس نيام؟ البيت الأبيض ذو القلب الأسود، والكابويي ترامب يتمشّدق بأن اللتنن قد أبلغهم بمشروع الضربات، والكابويي الأهوج يتبسّم، ويطلق طلقات مبهتجا ببدء الضربات.

أي ديمقراطية يتمشّدق بها هؤلاء الأوباش القتلة، وتمثال الحرية لديهم يتبسّم كلما تطايرت من هذه الأجساد الطاهرة مزيد من الأشلاء.

أمريكا هذه التي تتمسح بمسوح الحرية والديمقراطية، ما هي إلا دولة عمرها لا يتجاوز المائة وخمسين عاما، أقامها هؤلاء الكابوييات على أنقاض سكانها الأصليين من الهنود الحمر، في مجازر يندى لها الجبين، لذلك ليس مستغربا أبدا أن تكون أسلحتهم وجحيمهم هذا، ودعمهم، سببا في إشعال النار في أرض الجبارين، أرض قتلها العرب الكتعاينون منذ عصور ما قبل التاريخ (أي عصر ما قبل القراءة والكتابة) ليعمروا الأرض، ويستصلحوها زراعيًا، ليأتي الكابويي بعد مئات الآلاف من السنين ليقترح من مكتبه القناري في البيت الأبيض تحويل هذه الأرض إلى ريفيرا سياحية، ويهجر أهلها لمختلف الأصقاع، لذلك يؤيد الكابويي مزيدا من المجازر، لإجبار الغزايوي على التهجير، والكابويي الأخرق لا يعلم أن الغزايوين قوم جبارون.

ضحى اللتنن ياهو بأسرها وهو يقدر زناد الحرب مرة أخرى، إرضاء للطف اليميني المتطرف، الذي يقوده وزير المالية المتطرف سوميتريش، وهو زعيم حزب الصهيونية الديني المتطرف، والذي يهدد منذ وقف إطلاق النار بأنه سينسحب من الانتلاف إن لم تستأنف الحرب، والطرف الثاني في ضفة اليمين المتطرف الآخر إيتمار بن غفير المنسحب أصلا، فهو زعيم فصيل العظمة اليهودية، وهو تنظيم يميني متطرف كتنظيم سوميتريش، وهما سريوا يمثّلان وجهين أيديولوجيين مختلفين للصهيونية الدينية، إلا أنهما يتفان على استمرار الحرب وضم الضفة، وغزة للمساهمة في التهجير القسري للسكان، ولم يكن أمام ننتياهو إلا التحالف معهما في هذا التحالف الهش، حتى لا يفقد رئاسة الوزارة والدخول في انتخابات مبكرة تهدد مستقبله السياسي، فكان قراره مد اليد لهؤلاء الوحشين، ليستمر رئيسا للوزراء، وليذهب أسراهم تحت جحيم إيران، وبموافقة مقالو الأنفار الأمريكي.

هناك عقد بين الأرض والغزايوين مهروه بالدماء، لن يفصمه الحلم الزلوطي الترابي في الريفيرا.

* كاتب صحفي.

لكم، فلتكن عطاياكم نبضاً يتهادى مع أنفاس هذا الشهر، ولتكن أرواحكم نورا يتجدد مع كل فجر، فإن في العطاء أسراراً لا تتركها إلا القلوب التي تنبض بالحب. اللهم تقبل من أن والدني، فقد حرّمها المرص من أن تكون في مواكب الصائمين، فالهيم ضاعف لها أجور الصائمين العابدين، وامنحها من واسع رحمتك، وأجزل لها العطاء، واجعل اجرها مضاعفا في صحائف البركة والخير. اللهم تقبل من كل صاحب عذر منعه المرض أو المشقة أو السفر، وامنحهم من فيض رحمتك ما يعوضهم أجر الصائمين، ويسكب في قلوبهم برد اليقين وطمانينة القبول.

اللهم اجعلنا من أهل العطاء، واکرمنا بقلوب تحب الخير وتعين عليه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

* كاتب صحفي.

المهدي في بداية دعوته، وكان من أشد معارضيه إلى أن تم اغتياله في الأبيض.

١٦ / الشيخ عبد الراراق وابنه داوود أتيا من دارفور، من (دار قمر) وعملوا بالدعوة، وتزوجا من تقلي وكوتا أسرة كبيرة فيها عرفت ب (طاي).

١٧ / الشيخ (محمدين أبارو)، وهو من شيوخ الطريقة الإدريسية الاحمدية، عمل بالدعوة في تقلي منطقة (تقوي) في قرية (أبو الحسن)، وتزوج من هذه القرية، وقد سميت القرية باسمه، وله اتباع كثر في المنطقة.

١٨ / الشيخ (أحمد كوزا)، جاء من دارفور، وهو

من خلفاء الطريقة التجانية، وعمل بالدعوة، وتزوج امرأتين من تقلي إحداهما من (تبقرقن)، والأخرى من (تنقل).

١٩ / الفكي علي عبا الرحمن الصبحي، جاء إلى

تقلي وعمل بالدعوة، وتزوج ابنة الملك عمر، فأنجبت

له ابنه طلحة وبنته فضة، عمل ابنه طلحة بالدعوة في

منطقة (أم شطة) شرق جبل (الليزي) وله مسيد هناك.

٢٠ / وحديشا في عهد الحكم الثنائي، تزوج الملك

أبكر ود الملك جبلي من ابنه الشريف الهندي.

السودان لا يعرفون عمق العلاقات الثقافية والاجتماعية

والدينية بين السودانيين، وسخيب سعيهم، وتدعو الله

أن يخيب سعيهم ببركة هذا الشهر الكريم، والسلام.

* كاتب صحفي.

غابة الدليب



مصاهرات المتصوفة في مملكة تقلي..

دعوة للوحدة الوطنية

د. خالد مصطفى *

● المتصوفة هم الذين نشروا الدين الإسلامي في أنحاء السودان، وكانوا يتبعون أسلوبا راعيا في التعليم، فكانت الخلاوي (التكايب) مفردا (كتابة) هي مؤسسة تعليمية متكاملة قبل دخول التعليم الحديث، فكان الناس في الخلوة يتعلمون القراءة والكتابة، ويحفظون القرآن، ويتعلمون الفقه لمعرفة أمور دينهم ودينامهم.

كما عمد المتصوفة إلى التصاهر مع كل المجتمعات التي عملوا بالدعوة فيها، ولم يصادمو الثقافات المحلية، بل شجعوا كل ما يدعو إلى مكارم الأخلاق من العادات القديمة، وبذا همروا لأنفسهم عميقا داخل قلوب المجتمع السوداني، وعملوا على ربط المجتمعات مع بعضها البعض، وتكوين البذرة الأولى للاندماج القومي، وتكوين نواة الثقافة السودانية الحالية. ونتيجة لذلك، أصبحت بعض المجتمعات السودانية

البعيدة عن بعضها البعض تتصل بعلاقات النسب والمصاهرات، وعلاقة الدين والأخوة في الله، وعلاقة الوطن، مما قوى الجبهة الداخلية السودانية، وحافظ على الوحدة.

لنتخسر من مملكة تقلي نموذجاً لذلك، فهي مملكة سودانية أسست في جبال النوبة، وصفت بأنها إسلامية منذ حوالي منتصف القرن السادس عشر الميلادي، وقد لعب المتصوفة دورا أساسيا في ذلك، ونتيجة لذلك أصبح عدد كبير من كبار المتصوفة في السودان على علاقة (جينية) بتقلي عن طريق أمهاتهم فأول من جاء إلى تقلي من المتصوفة بعد المؤسسين الأوائل (الشيخ محمد الرباطي الجعلي والشيخ آدم أبوهيامة البديري الدهمشي)، هو الشيخ تاج الدين البهاري، الذي جاء من بغداد إلى سننار، ثم زار تقلي في القرن السادس عشر وبقي فيها فترة من الزمن ينشر الإسلام، وأعطى الطريق لعدد من الرجال في تقلي، يقال إنه أعطى الطريق لسبعين رجلا، ثم عاد إلى سننار ولم يستقر في تقلي. وهو أول من نشر الطريقة القادرية في المنطقة.

ومن أشهر المتصوفة الكبار الذين لديهم علاقة بتقلي عن طريق أمهاتهم، نذكر منهم:

١ / الشيخ عبد الله العركي المصوبين (فريد

عصره)، والدته هي (أم الحسين بنت الحاج سلامة

الضبابي) من جبل الدابر.

٢ / الشيخ حمد النحلان ود الترابي، والدته هي

(قاية بنت الحاج سلامة الضبابي) شقيقة والد الشيخ

عبد الله العركي، (الشيخ دفع الله العركي وحمد

النحلان ود الترابي أولاد خالات).

٣ / الشيخ مكي الدقلاشي تزوج امرأة من تقلي

خواطر

الأخضر اللهيبي

البراء بشير *



● قد يتعجب البعض من نسب الرجل شديد السمر في اللهجة السودانية للون (الأخضر)، فيقال بالدارجة (أخدراني)، ولا يعلمون أنه وصف له أصل صحيح فصيح في لغة العرب، ولأن اللون البشر شانهما التداخل حد التعقيد، فقد كان في العرب من هو شديد البياض، ومنهم من هو شديد السمرة، وأكثرهم بين ذلك. فقد نقل عن أبي العباس المبرد النحوي أنه قال: (الغالب على أولاد العرب الادمة)، وأذكر هنا كلاما لعبدالله بن عمر- الذي كانت تغلب على جلد

الادمة- أنه قال: (انتزعني أخوالي فقد كان أبي أبيض اللون).
كان في البيت الهاشمي شاعر شديد السمرة، ولذلك لقب بالأخضر، وهو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي القرشي، وهو ابن أربون هاشميين، وقد أتاه السوداء من جدته لأمه التي كانت من الحبشة، وكان ينسب لجدته أبي لهب عم النبي (صلى الله عليه وسلم) فيقال (الأخضر اللهيبي). ولد الأخضر اللهيبي بمكة المكرمة، ولا يعرف تاريخ محدد لمولده، وقال بعض المؤرخين إن مولده كان في العام الخامس عشر للهجرة، وذكر أن والده أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولكن لا يعلم هل صحبه أم لا. كان الأخضر اللهيبي مفوهاً منطيقاً إلى جانب إقدامه في القتال. شهد يوم صفين مع علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- وورد أن علياً قال له يومها: (أنت أشعر قريش). اضطربت الأخبار حول صفاته الأخرى وأشعاره، ولم يسجل من شعره إلا قصائد متفرقة، سُجل أكثرها من قبل أبي الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، والرحالة الجغرافي ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان. حاول الشاعر مهدي النجم جمع أشات الأخضر اللهيبي من قصائد وأخبار منها ما هو طريف، ومنها

، وتحديد الفرص المربحة وتحليلها ، وكأساس لتصميم استراتيجية المنتجات ، والخدمات ، والأسعار لتحقيق أحسن تبادل تجاري ، وتحليل البيئة الخارجية للسوق الدولية ويمكن بداية الانطلاق بعد انتهاء سنوات العزلة باستهداف الأسواق الإقليمية في المحيط العربي بالاستفادة من الفرص التي خلقها مناخ انفتاح نحو الأسواق الخليجية تلك المنطقة الاستراتيجية ذات الطلب العالي والدخل المرتفع ، وان نظرنا للمحيط الإقليمي من حولنا فعلى صعيد العالم العربي فإن الانتاج الحيواني لا يفي بالاحتياجات المتزايدة للسكان العرب ، وتلجأ معظم الدول العربية وتحديدًا دول الخليج العربي الي استيراد المنتجات الحيوانية من الخارج ، وأن الجامعة العربية لوحدنا تضم ٢٦ فترا كما أن إجمالي عدد سكانها يفوق الثلاثة ملايين نسمة ، كما أن بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية تشير إلى أن الوطن العربي يستورد سلعا غذائية وزراعية من خارج الوطن العربي بما قيمته نحو ١٨ مليار دولار سنويا ، وهي تشمل الغلال ، الحبوب الزيتية ، اللحوم ، اللبن ، الخضسر ، الفاكهة ، الأعلاف ، المركزات وغيرها ، من ناحية أخرى يستورد الوطن العربي سنويا نحو عشرة ألف طن من اللبن المجفف ، وهي جميعا يسهل إنتاجها في السودان ، وإذا علم المرء أن قيمة صادرات السودان من السلع الزراعية لا تزيد في المتوسط عن نصف مليار دولار سنويا لاتضع حجم السوق المتاحة الآن أمام المستثمرين للمنافسة فيها ، وبإلقاء نظرة سريعة نجد أن السوق الإفريقية المشتركة تستورد من خارج القارة الإفريقية نحو خمسمائة ألف طن سنويا بقيمة ملياري دولار أمريكي ، ومن الحقائق الثابتة أن السودان قد أصبح منذ أوائل التسعينيات عضوا في (الكوميسا) أو السوق الإفريقية المشتركة والتي تضم عشرين قلرا ، ويقدّر عدد سكان تلك الدول المنضمة إلى السوق الإفريقية بنحو ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة ، كما إن السودان عضو فعال في الجامعة العربية ، وإذا أضيف لذلك أسواق الكوميسا ، وان أضفنا دول العالم الإسلامي لأضع مدى اتساع الأسواق المتاحة للمنتجات الحيوانية .. والشاهد في الأمر وما يثبت الفضل في التسويق ارجاع وباخر الماشية لأكثر من مرة لعدم الالتزام بمعايير ومبادئ التسويق الدولي والذي أصبح علم يدرس في معظم الجامعات حول العالم.

خير اقتصادي.

في ذات الإطار

أنا البرادعي يا رشدي



مصطفى عمر مصطفى هاتريك *

● تقودني الذاكرة هذه الأيام والقنوات المتنوعة تفيض علينا بالدراما فيضا، تاخذني أحداثنا التي تتوالى عاصفة إلى مسلسل يحمل ذات العنوان، تم عرضه مطلع الثمانينات (ووات الأحداث عاصفة)، للمخرج المخصص في الدراما البوليسية حسام الدين مصطفى. اشتهر مسلسل (ووات الأحداث عاصفة) بتلك الجملة التي داعت وانتشرت (أنا البرادعي يا رشدي)، وهذا البرادعي لم يظهر لنا حتى نهاية حلقات وحساس، مما جعل للمسلسل إثارة أدت لمتابعته بتشوق وحساس، وكل حلقة نتوقع ظهور البرادعي، ولا يظهر إلا خيال فل وصوت. (الإنصافي) تنفق أو نختلف معه حالة إعلامية مختلفة، يعتمد الصوت دون الصورة، ويحيط شخصيته بهالة من الغموض، يتحدث بثقة، وماهر جدا في استخدام نبرة الصوت تعبيراً وإرسالاً وتوصيلاً، أضف إلى ذلك تعمد الحديث بلغة الشارع دون فلسفة، وبعيدا عن المصطلحات.

الإنصافي أصبح حالة ربما يجب دراستها ولو

آراء حرة مباشرة



أين إعلام حكومة ولاية الجزيرة؟؟؟

تاج الأصفياء عبدالمنعم *

● في الوقت الذي تتشكل فيه وسائل الإعلام الرسمية جسرا أساسيا للتواصل بين الحكومات والمواطنين، يبرز غيابها المثلث في ولاية الجزيرة كظاهرة تستحق التوقف والتساؤل. فخلال متابعتي للعديد من البثوث المباشرة (الأيافات) التي ينشرها نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي، خصوصا الفيس بوك، لاحظت ظهور والي الولاية بصورة متكررة، سواء عبر الصوت أو الصورة، لكن ما أثار استغرابي هو الغياب التام للإعلام الرسمي التابع للولاية عن تغطية هذه الفعاليات أو نقل نبض الشارع. رغم أن هذا الدور كان سمة مميزة للإعلام الحكومي في السنوات الماضية.

لا ينكر من عصر الإعلام الرسمي للولاية في السابق أنه كان يبرز بكونه إعلامية متميزة، تمتلك المهارات

ما هو رقيق، وجُلها اعتزاز وفخر؛ ومن الطرائف التي أوردها، أن رجلاً من بني كنانة يسمى (عقرب) كان عسر القضاء، وقد دأب الأخضر اللهيبي فمطله، فمر به الأخضر وهو يبيع حنطة (نوع من الحبوب الغذائية)، فانشد الأخضر قائلا: قد تجرت عقرب في سوقنا يا عجباً للعقرب التاجرة قد صافت العقرب واستيقنت أن ما لها دنيا ولا آخره إن تعد العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة ومن أمثلة التُحان الواردة في شعره قصيدة يقول فيها:

أعني ألا تيكبا لمصبيتي وكل عيون الناس عني أصبُ أعني جودا من دموع غزيرة فقد حق إشفاقي وما كنت أحرز بكيت لفقد الأكرمين تتابعوا وصلوا المنايا دارعون وحسر وفي نظري أن أجمل أشعار الأخضر من الناحية البلاغية، أبيات فخر له يذكر فيها نسبه وصلته برسول الله (صلى الله عليه وسلم):

طَربَ الشَّيْخُ وَلَا حِينَ طَربَ وَصَّابِي وَصِبا الشَّيْخُ عَجِبَ وَأَنَا الْأَخْضَرُ مِنْ يَعرْفُني أَخْضَرُ الجِلْدَةُ مِنْ بَيْتِ العَرَبِ مِنْ يَسْجُلُني يَسْجُلُ ماجدا يَمِلُ الدَّلُو إلى عَقْدِ الكَرَبِ إِنما عَبدُ مَنافٍ جَوَّهَرُ رَينَ الجَوهرِ عَبدُ المَطلَبِ كل قوم صِيفَةٍ مِنْ فِصْفَةٍ وَينُو عَبدُ مَنافٍ مِنْ دَهَبٍ إن قومي ولَقومِي بسطة منعوا ضياعي وأرخا من لَيب تركوا عَقْدَ لسانِي مطلقا بفعل آلوه ونسب أنت إن تاتهم تنزل لهم باغيا للعرف فيهم لا تحب ورسول الله جدي جده وعلينا كان تنزِيل الكتب

* كاتب صحفي.

من باب حب الاستطلاع، ملايين المتابعين وليست مجرد متابعة، بل انقياد وتسليم تام بصحة كل ما يصدر عنه من معلومات، حتى إن بعضهم قد يصابيح العداء إذا لم يتبادل المحبة.

حاولت عقد مقارنة بين إعلاميين حققوا شهرة واسعة في زمن الحرب العالمية الثانية وبين الإنصافي، فكان أول من تبادر إلى ذهني إدوار ر. مورو، ذلك الرقم الإعلامي والرجل صاحب التجربة المتفردة في الحرب العالمية الثانية، مورو يعتبر رائد الصحافة المسموعة، وقد تفرّد في نقل تقارير المعركة عبر مصادره الخاصة من ميدان المعركة، فخلق بذلك شعبية واسعة قبل أن يظهر على شاشة التلفزيون، ويبدو أن الإنصافي له أذرع استخباراتية داخل ميادين المعركة أيضا.

الإنصافي استدعى شعبية النجم الراحل محمود عبد العزيز، وأكثر الاستشهاد بكلماته وأغنياته، بل وقاد الجمهور إلى الربط بين شخصيته وشخصية محمود عبد العزيز، ذلك الربط أن صَحَّ أو لم هو في تقديري ربط ذكي، حقق به زيادة انتشار عبر جمهور الحوالة حواربي النجم الراحل، كما وأنه لم يحفل كثيرا دفعا، أو إقرارا بالاستغنائات التي تحدثت عن أنه فالان تارة وعلان تارة، بل واعتقد أنه عمل على تغذية هذه الأقاويل.

وكان الإعلام هو الغالب الأعظم عن ساحة المعركة، غيابا ترك فراغا تداعى إلى ملئه عدة من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، ومنهم من حاول السير على ذات

وفي ذات الإطار

(و)بس).

* كاتب صحفي.

المهنية والقدرة على نقل الصورة بكفاءة. كان هؤلاء الإعلاميون حاضرين في كل زيارة رسمية للوالي، يرصون التفاصيل، وينقلون انطباعات المواطنين، ويعكسون جهود المسؤولين في تطوير الخدمات ومتابعة الملفات، كانت تقاريرهم تحمل توازنا بين نيل إنجازات العمل الحكومي وطرح الأسئلة الصعبة، مما عزز ثقة الجمهور في الإعلام الرسمي كمصدر موثوق للمعلومات.

اليوم، يحتل دور الإعلام الرسمي في الولاية إلى مجرد بيانات مقتضبة أو منشورات شكلية، بينما تترك الساحة بالكامل للنشطاء الاجتماعيين، الذين يسدون فراغا مؤقتا، إلا أنهم يفتقرون في بعض الأحيان إلى المهنية والموضوعية.

فالقوالب المباشرة التي ينشرها هؤلاء الناشطون، رغم أهميتها في تسليط الضوء على بعض الأنشطة، تخلط بين الرأي الشخصي والحقيقة، وتفقر إلى التغطية الشاملة التي تضمنها وسائل إعلام مؤسسية مدربة.

هذا التحول يطرح تساؤلات عديدة: هل يعود غياب الإعلام الرسمي إلى عدم تواجد أهل الاختصاص بمدني وجود المحسوبية بالاستعانة بمن هم أصحاب الخطوة من المحسوبين على الإعلام؟

فمن الضروري أن يعود الإعلاميون المبدانيون إلى الصدارة وينقلوا هموم المواطنين مباشرة دون حواجز.

* كاتب صحفي.

محبتك ومحبة نبيك والآخرين فما أنا إلا عبدك الضعيف جنانة مَوْجلة على قائمة المحبة! أسأل الله تعالى لي ولكم برحمته ومغفرته التي وسعت كل شيء أن لا يجعلنا نفرط في حسن خلقنا، ويعجلنا بمن استنصروا ولم يجاهروا، واستغفروا ولم يصروا واعترفوا ولم يبرروا، واحسنوا بعدما أسأؤا .. اللهم ارحمنا وطبنا وبيوتنا أمنة مطمئنة جسدنا رزقها رغدا تتنزل عليها الصلوة وتغشاها الرحمة عامرة بذكرك شاكرة لأنعمك أنسة مؤنسة برحمتك يا أرحم الراحمين.

* كاتب صحفي.



صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www.thesdvoice.com

رئيس التحرير

الناجي صالح

Editor In Chief : Elnagi Salih

VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

نائب رئيس التحرير

الشيخ أحمد الشيخ

مستشار التحرير

محمد المهدي الأمين

الإعلانات



info@thesdvoice.press

الاراء الواردة في الصحيفة وأعمدة الرأي لاتعتبر بالضرورة عن رأي الصحيفة أو موقعها

المراسلات باسم رئيس التحرير :

editorial@thesdvoice.press

للاشتراك في مجموعات الواتساب

امسح الكود



من الآخر



انتبهوا حتى تنهضوا

د. ناجي الجندي *

● ربما انتهت المعركة على الأرض، ولكن معركتنا مع أنفسنا لم تنته بعد، بل أظن أن هناك بدايات أسوأ، فقد اكتسبنا صفات من تهجرنا وتغربنا وتشريدنا عندهم، سافر بعض السودانيين إلى بلاد لم يروها من قبل إلا في حصة الجغرافيا في الخريف، والذي لا شك فيه أن أغلبنا تخلّف عن ديننا وأخلاقنا وعاداتنا، لذلك فقد اكتسب الكثير من الناس صفات جديدة ربما يكون أكثرها سيئاً، التهجر لم يكن شيئاً جديداً في التاريخ البشري أو الإسلامي، ولا حتى التاريخ السوداني، حينما يضحك رجل جاهل على حالنا في السودان برغم ثرواته وإمكاناته، لن ننظر لجهله، لكن يجب أن ننظر للواق الذي نظر به إلينا، مكتوب علينا أن نجري للواء، ولا نمشي لألاما، كل القضية في (المحيط) الذي حولك.

كانت طبيعة علي في الإمارات العربية المتحدة هي التعامل مع الهنود، سواء مع مجموعة المعلمين الهنود أو الطلاب الهنود، ومن قبل في السعودية عاشرت عن قرب هؤلاء الهنود، هذا الشعب المتسامح الهادئ الطيب، في الإمارات تعلم أن تقول (متأسف) و(سامحني) أو (السومة منك)، المحيط الذي يحيط بك يعكس هذا، في السودان نتفخر بقطع إشارة المرور الحمراء، وفي الإمارات لن تقطعها وهي صفراء، في السودان لا يوجد خطوط عبور للمشاة، وفي الإمارات تقف للمشاة حتى لو لم يكن هناك خطوط بيضاء للمشاة، في الإمارات تربط حزام الأمان لأمان نفسك وحمايتا، وفي السودان نلغقه (تميلًا) خوفاً من عسكري المرور، في الإمارات شعب طيب يتكلم بل طلب، ويساعد بدون من وادى، وفي السودان نتفخر لأن نلحن الحظ العاثر، الهنود يتدبرون على سماعه الأخلاق جميعهم حتى في المسلمين، يتعاضدون، يفتخرون، يتأدبون، يتشبعون بقم كلها إسلامية، فالصبر أول ما يتعلمونه كلمة (sorry)، فهذه الكلمة تشكل عندهم حضارتهم وحياتهم، وعندما في السودان لا يقول (معليش) أو (متأسف) إلا الخائب الباطل الخواف الجبان، هكذا نصف من يقلبها، مرة في حافلة كانت تقلنا ونحن طلاب الجامعة بشارع النيل، حدث شجار بين الكساري وأحد الركاب، فقال فيما قال الركاب كلمة (كلامك غبيط)، فقال له الكساري معوج لسانه (كلامك غبيط)، هسة عليك الله دا كلام راجل (غبيط) دي كلمة نسوان.

تخلبوا هذا الفهم من التتمز والجهر وال(رجولية)، هذه الكلمة قالها الله تعالى في كتابه العزيز (غيبظ الكفار) (هل يذهبن كيد ما غيبظ)، (ليغيبظ بهم الكفار)، لذلك المحيط الذي يحيطنا هذه هي عقلية، وهذا غيض من فيض من خلال تجاربنا ومشاهداتنا، فالسلوك الجمعي لا يتغيره المنافع إنما تغيره المساجد، المسجد حينما جاء في عهد الإسلام الأول، أخرج الناس من الطلعات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن المحلية إلى العالمية، في الإمارات استفادوا من المسجد، وفي الهند استفادوا من القيم التي رتبهم من خلال بياناتهم، ونحن أكرمنا الله بالإسلام فما هي مشكلتنا؟ دور المسجد توعية الحاكم وتربية الحاكم، المسجد يقدم كل تصرفاتك فلا تكن متدينا فقط، بل كن دينياً، لا تكفي صلاتك وصيامك بدون أخلاق القيم، لا يكفي اعتكافك وزكاتك بلا مكارم أخلاق، حينما جاء الإسلام لم يبدأ بالصلاة ولا بالصيام، بل بدأ بمكارم الأخلاق، وتنزلة النفوس من الضغينة والكراهية، وبذر السامحة واللين في المجتمع.

العلاج أن نقوم أنفسنا بقيمة الإسلام، وأن نبني وطننا بسماحة الإسلام، وأن نرتقي كما ارتقت أمت قبلنا.

* كاتب صحفي.

غرس وحرث



اعفوا عني أيها الكرام لله ورسوله

مرتضى يوسف العركي *

● ما الذي يدفعني دفعا إليهم ليتسلا إلى طيب الله فراهما وأنا فيما بين الضمير



رؤى وتحليلات

بين أمل الميلاد وحنن النهاية: قراءة بيت شعري في أزمة السودان

أ. د. فيصل محمد فضل المولى *

● تشهد الأمة السودانية في الآونة الأخيرة تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية ضخمة جعلت من حياة المواطنين مسرعا لتناقضات حادة بين لحظات الأمل والفرح وبين موجات الحزن والألم. في خضم هذه التحديات المتلاحقة، يتلوو واقع الشعب السوداني في صورة رحلة معقدة تمتزج فيها بدايات الأمل مع نهايات الأمل، لتصبح الحياة لوحة فنية تتنازع بين ألوان التفاؤل والمرارة. وفي هذا السياق، يبرز بيت شعر ينسب لأبي العلاء المعري الذي يقول:

«إن حزنا في ساعة الموت ... أضعاف سرور الميلاد» هذا البيت الشعري يحمل رؤية فلسفية عميقة حول طبيعة التجارب الإنسانية: فهو يعكس حقيقة أن الألم والهجوم التي تراكمت عبر الزمن قد تتجاوز في حدها أي بريق لبداية جديدة، مما يجعل من تجربة الوجود رحلة مليئة بالدروس والعبر.

١. قراءة فلسفية لبيت الشعر

يمكن لبيت شعر أبو العلاء المعري أن يقدم دروساً عميقة حول كيفية تحويل الألم إلى قوة إيجابية، وذلك عبر استثمار التجربة السلبية في رسم مستقبل مشرق. يتيح هذا الإدراك السودانيين فرصة لإعادة تقييم ماضيهم وبناء حاضرهم، مع التركيز على أهمية تحويل المعاناة إلى دافع للتغيير والإبداع عبر الوسائل التالية:

- التعلم المستمر: اعتبار كل تجربة صعبة درساً يساهم في صقل الشخصية وتطوير القدرة على مواجهة التحديات المستقبلية.
- العمل الجماعي: تجميع كافة جهود المجتمع لتعزيز روح الوحدة والتكاتف، مما يعزز من فرص تجاوز الأزمات وتحقيق الإصلاح.
- الإيمان بالتغيير: الاستمرار في زرع بذور الأمل رغم الألم، مع الاعتقاد بأن كل تحدٍ يحمل في طياته فرصة لبداية حياة مبنية على التجارب والخبرات الماضية.
- خضم التحديات التي يعاني منها السودان، يبرز بيت الشعر لأبي العلاء المعري كمرشد فلسفي يبين دروب التفكير والتأمل، فبينما قد تكون فرحة البدايات ضئيلة أمام وقع الأحران المتراكمة، يبقى في القلب نور الأمل الذي يدعو إلى التغيير.

إن استثمار هذه الرؤية يتطلب وعياً ذاتياً متجدداً، وتكاتفاً مجتمعياً، وخطة استراتيجية شاملة تمكن الشعب من تحويل التجارب الصعبة إلى محطات انطلاق نحو مستقبل أكثر استقراراً ورخاءً. من خلال العمل المشترك والدمع المتبادل، يمكن السودانيين أن يحولوا كل حزن إلى درس، وكل تحدٍ إلى فرصة لبداية جديدة ترتكز على روح الصمود والتجديد.

* أكاديمي وباحث مستقل.

تخفيف وطأة المعاناة وتحويلها إلى قوة دافعة نحو التغيير.

ج. تطوير استراتيجيات شاملة للتغيير والإصلاح

- الرؤية الاستراتيجية: وضع رؤية طويلة الأمد تشمل إصلاح التعليم، وتعزيز الخدمات الصحية، وتخفيف النمو الاقتصادي، مع إشراك الخبراء والمجتمع المدني في وضع الخطط الوطنية.
- دعم الشباب والابتكار: الاستثمار في طاقات الشباب عبر برامج تدريبية ومبادرات ريادية تتيح لهم فرصاً للابتكار والمساهمة الفعالة في بناء الوطن، مما يضمن استمرار دورة التجديد والنهوض.

د. دعم الصحة النفسية والعلاج الجماعي

- إنشاء مراكز الدعم النفسي: تقديم خدمات علاجية ومراكز دعم تساعد على معالجة الضغوط النفسية وتحسين التجارب السلبية إلى دوافع إيجابية للنمو الشخصي والاجتماعي.

ه. تشجيع الأنشطة الثقافية والفنية: تنظيم ورش فنية وثقافية تساعد الأفراد على التعبير عن مشاعرهم وتحويل الأحران إلى إبداعات فنية تساهم في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي.

و. تعزيز الحوار الوطني والمصالحة

- المبادرات الوطنية: تنظيم لقاءات وحوارات دورية تجمع كافة الأطياف السياسية والاجتماعية لمناقشة التحديات الراهنة والبحث عن حلول توافقية تعيد الثقة بين مكونات المجتمع.

ز. مبادرات المصالحة الوطنية: العمل على بناء جسور الثقة من خلال مبادرات تصالحية تشجع على تجاوز الخلافات والافتقادات، مما يمهد الطريق لتعاون مشترك يحقق الاستقرار والتنمية.

ح. تعزيزات مستقبلية

- تعزيزات مستقبلية: تنظيم حملات توعوية ومبادرات علاجية تساعد على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمواطنين المتضررين، مما يساهم في

إلى أن الحزن الذي تراكم بفعل تلك المعاناة يمكن أن يفوق في شدته أي سرور لبداية جديدة، مما يخلق حالة من التناقض الشديد في الوعي الجمعي.

ج. التناقض بين الأمل والأحران

- إن التجربة السودانية اليوم تتنازع بين بزوغ فجر وأهات الليل: ففي كل خطوة نحو التقدم، توجد لحظات انكسار تذكرنا بظن الأمل الحقيقي. هذا التناقض يحفز على التأمل وإعادة النظر في مفاهيم الحياة، حيث يصبح

من الضروري تحويل الأحران إلى دروس تعين على بناء مستقبل أكثر استدامة وتماسكاً.

٣. خارطة طريق السودانيين لاستمرار بيت الشعر في بناء مستقبل أفضل

أ. تعزيز الوعي الذاتي والتفكير النقدي

- التأمل الشخصي: من الضروري لكل فرد أن يخصص وقتاً للتفكير في تجاربه الشخصية، متأملاً كيف شكلت التجارب المرفقة والدروس الصعبة شخصيته.

يمكن تنظيم حلقات نقاش وورش عمل تهدف إلى تعزيز الوعي الذاتي والتفكير النقدي.

ب. المطالعة والنقاش: تشجيع القراءة في مجالات الأدب والفلسفة والتاريخ، مما يساعد على فهم أعماق الدروس المستفادة من الماضي وكيف يمكن استثمارها لبناء مستقبل أفضل.

ب. بناء مجتمع متماسك ومتعاون

- تعزيز التضامن الاجتماعي: يجب أن تُبنى مبادرات محلية تعزز روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، سواء من خلال الجمعيات المدنية أو المبادرات الشبابية التي تدعم المشاريع المجتمعية.

• برامج الدعم الاجتماعي: تنظيم حملات توعوية ومبادرات علاجية تساعد على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمواطنين المتضررين، مما يساهم في



السودان الجديد وصورة دوريان قري

وانشئ عنها عام ١٩٩١. كما صدر لمحمد هارون كافي، المؤلف في تراث جبال النوبة الذي انضم إلى الحركة في ١٩٨٦ وخرج عليها في ١٩٩٦، كتابه «نزاع السودان»، وصدر للأكاديمي بيتر أدوك نيايا كتابه «سياسات التحرر في السودان: نظرة من الباطن» عام ١٩٩٧، وكان انضم إلى الحركة عام ١٩٨٦ وغادرها نهاية العقد. ولم تكتف الصفوة الليبرالية واليسارية باستدبار تلك الكتب فحسب، بل حملت على مؤلفيها كما فعل منصور خالد. فذنب لام أكول في كتابه «نداء من أجل الديمقراطية»، لخروجه على قرني في ١٩٩١ تذبذباً لم يبارح فيه حرفاً من أدب التخوين اليساري. وكانت عزائم الصفوة الليبرالية كما في امتناعهم عن أن يروا القبح الذي بدأ يرين على صورة السودان الجديد. كانوا يريدون لوجههم الوسامة وليقبح وجه السودان الجديد في الإطار.

الدينكا والاثنوكراسية،

أما الوجه الآخر، فهو في استبدارهم للسودان الجديد بعد استقلال الجنوب في دولته، فما رأوا منها في التطبيق وفي بلد المنشأ أزهدهم فيه بالكلية. ووجدوا العزاء عن ذلك في مصرع العقيد قرني عام ٢٠٠٥. فلو لم يغادر الدنيا، في عقيدتهم أو إيمانهم، قبل الاستفتاء في ٢٠١١، لما انفصل الجنوب ولكن اهتدى برؤية السودان الجديد. فحملوا الدمامة إلى صورة السودان الجديد وخلص له وجههم وسيمًا. وكانت دمامة السودان الجديد في بلد المنشأ فاحشة فحشا هو موضوع كتاب للأكاديمية كليمنسي بنود بجامعة إنديانا بالولايات المتحدة له عنوان مربع «الحرب والتطهير العرقي في جنوب السودان» (٢٠٢١)، وقرأت فيه وقائع التطهير العرقي التي خضع لها شعب النوير وغيرهم في ٢٠١٣ وما بعدها وردتها إلى شرور دولة جنوب السودان التي ستمتها «الاثنوكراسية»، أي التي تقوم عليها عرقية صوة الدينكا حصرياً، وهي عرقية تطابقت فيها القومية جنوب سودانية والانتماء إلى شعب الدينكا وتمت هذه المطابقة خلال حرب التحرير، فوقفت المؤلفة عند منعطفاتها التي غلبت فيها الدينكا عدداً في الحركة الشعبية



عبد الله علي إبراهيم: ليس من بين من تصارخوا للسودان الجديد في نيروبي من لم يكن ضحية له بصورة أو أخرى!

«هيكلية» الدعم السريع» كمؤسسة قومية ديمقراطية. وأضاف عزت أن الحشد القبلي الاجتماعي له الدعم منصور خالد تململ «التجمع» لإقصائه من المفاوضات «غبرة سياسية». فالقضية في مفاوضات الحكومة والحركة هي الحرب والسلام، والتجميع ليس جزءاً منها (الاتحاد الغيلانية ٧ أغسطس ٢٠٠٢).

«دولة الإنقاذ» للقضاء وصعبت بالطبع نسبة «الدعم السريع» للسودان الجديد حتى جزأها. فالأصل في تلك القوات أنها نشأت ضمن خطة «دولة الإنقاذ» للقضاء

بمقتضاها لا يسقط عن المنطقتين حق الانفصال فحسب، بل تطبق الشريعة الإسلامية فيها كذلك. وتعيضاً لهما عن الفقد ستكون لمجالس المنطقتين النيابة الشورى في مدى التزام الحكومة ما اتفقت عليه حيالهما في اتفاق السلام الشامل. ومن حق تلك المجالس أن تقر، على ضوء جردها لما تحقق من ذلك الالتزام، إن كانت سعيدة بالخصوص أو أن تعطل اتفاق السلام معها، وتطلب الاستفتاء المؤدي إلى الانفصال وتركو كل ذلك لزماته

الرواية المشهورة للكاتب الإنجليزي أوسكار وايلد. فاختار دوريان قري لصورته أن تأخذ عنه وطء اطراف العمر وخطه وخطاياه في حين يبقى هو شاباً نضراً عظيم الحلالة. وبالمثل اختار الهامش ومناصرة أن يبقوا على وسامتهم السودانية الجديدة كما في مؤتمر نيروبي بينما تشيخ صورة السودان الجديد في جنوب السودان وتذبل.

فليس من بين من تصارخوا للسودان الجديد في نيروبي من لم يكن ضحية له بصورة أو أخرى. وأشهر ضحاياه هو عبدالعزيز الحلو قائد «الحركة الشعبية لتحرير السودان- شمال» التي كانت جزءاً عضواً في الحركة الشعبية الجنوبية قبل انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١. فلم يمتح اتفاق السلام الشامل الذي عقد بين حكومة السودان والحركة الشعبية (٢٠٠٥) مناطق جبال النوبة والنيل الأزرق، مناطق نفوذ الحلو، ما انعقد لجنوب السودان، وهو ألا يخضع لأحكام الشريعة الإسلامية وحق تقرير المصير. وكانت حجة الحكومة أن المنطقتين واقعتان في حدود شمال السودان منذ استقلاله

عام ١٩٥٦ ويجري عليها ما يجري عليه. ولما جعلت الحكومة استفتاء المنطقتين عن مصائرهما خطأ أحمر تكون به المفاوضات أو لا تكون، تنازل فرنسك متحريماً. ووجدت الدبلوماسية النرويجية التي شاركت في مفاوضات السلام السودانية ودونت مجرياتها في كتابها «شن السلام في السودان» هيلدا جونسون أن قرني كان في حال حرج لخذلانه رفاق السلاح.

فاقتربت عليه منح المنطقتين ما عرف لاحقاً بـ«المشورة الشعبية» التي قالت إنها مستعدة من تجربة تيمور الشرقية مع إندونيسيا.

عبد الله علي إبراهيم *

● قدمت المنظمات السودانية التي اجتمعت في نيروبي في منتصف فبراير (شباط) الماضي لإنشاء حكومة بديلة لحكومة بورتسودان، نفسها على أنها التجسيد التاريخي للسودان الجديد الذي هو رؤية الحركة الشعبية لتحرير السودان، العقيد جون قرني، لدى قيامها عام ١٩٨٣. وما لبثوا إلا قليلاً حتى أخرجت دولة جنوب السودان، مصنع فكرة هذا السودان الأول، أنقالها وقال العالم مالها. وظلل خطاب السودان الجديد اجتماع نيروبي في مثل قولهم «وجوب مخاطبة جنور أزمة السودان» و«التزام التنوع التاريخي والمعاصر» الراجعة للعقيد جون قرني (توفي في ٣٠ يوليو- تموز عام ٢٠٠٥) قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان. وصدح الحضور بشعار مبتكر وهو «سودان قديم يتحمل وسودان جديد يتقدم».

ولم تكن دولة جنوب السودان التي تحكمها حركة سياسية وليد ميد السودان الجديد في رؤاها وممارستها، عند توقع جماعة نيروبي. فانقدحت فيها في الثامن من مارس (آذار) الجاري شرارة الحرب بين رئيس الجمهورية سلفاً كبير ونائيه ريك مشار حتى قال معلق إن «جنوب السودان عاد لصراع القوى المستهتر الذي انقض ظهر البلد في الماضي»، وأندز المعلق باندلاع الحرب الأهلية الرابعة منذ استقلال أحدث دول العالم لأنه لا سلفاً كبير ولا مشار، ممن بينهما ما صنع الحداد، من سيأتي بالامر إلى بر امن. ووجهت الأمم المتحدة موظفيها

بغفارة البلد إلا من القائمين بأحوال الحرب والطوارئ لأن «دهشورا منذراً قد يسمح بالأرض سنوات من التقدم المحرز بعسر شديد في جنوب السودان». وكان الجيش الأبيض، المنسوب لشعب النوير، الجماعة الأغزر عدداً ومنهم مشار بعد شعب الدينكا الذين منهم سلفاً كبير، استولى على حامية الناصر في ولاية أعالي النيل. فحاصرت الحكومة بيت مشار في جوبا وآخرين من جماعته بمن فيهم نائب رئيس هيئة أركان الجيش جيرأئيل دبوي. وخشى الناس أن تؤدي تلك المواجهات إلى دورة جديدة من الحرب الأهلية التي بدأت عام ٢٠١٣ لأربع سنوات وحصدت ٤٠٠ ألف ضحية.

واندلعت تلك الحرب على خطوط إثنية، دينكا ونوير، بعد اتهام سلفاً كبير لمشار بالتدبير للانقلاب عليه وأخذ مقاليد الحكم. وهرب مشار من جوبا وكاد أنصاره أن يستولوا على جوبا لولا تدخل قوات أوغندية خاصة كما فعلت منذ أيام دوما لسلفاً كبير، بحسب تصريح قيادة الجيش الأوغندي.

وكانت قوى إقليمية وغربية حملت الزعيمين للصلح باتفاق سياسي عام ٢٠١٨ تضمنت عقد انتخابات عامة ظلت تؤجل وآخر موعد مضروب لها هو عام ٢٠٢٦. ولم يتقدم الطرفان في تنفيذ الاتفاق وخرق كل منهما وقف إطلاق النار مرات، وكانت أكبر عقبات تنفيذ الاتفاق دمج جيشي الرئيس ونائيه. وهذا السودان جديد يتحمل.

دوريان قري بدا من فرح اجتماع نيروبي بـ«السودان الجديد»، وهو على ما رأينا منه مطلقاً (أو منسياً) في جنوب السودان كمثل علاقة دوريان قري وصورته في

جون قرني تنكر لمقاتلي النوبة

الذين قاتلوا معه جنباً إلى جنب (متحرّجاً)

.. فكان عبد العزيز الحلو «قائد الحركة الشعبية - شمال» أشهر ضحايا اتفاق السلام!

وجهان للسودان الجديد تغاضت الصفوة الليبرالية واليسارية في السودان التي تعاقبت مع الحركة الشعبية منذ عام ١٩٨٦ عن العطب الذي ألمّ بصورة السودان الجديد بوجهين. أما الوجه الأول، فهو استدبارها النقد الذي صوبته أقلام مشغولة ومسؤولة للحركة الشعبية في طور نضالها

من أجل السودان الجديد، فصدرت منذ التسعينيات كتب عن تبؤس ذلك النضال ممن اشترحوا لفكرة والتحقوا بجيشها وجاهدوا لها حق جهادها، فسرتهم، ولكن عادوا بغصة باخرة منها. فانذرت هذه الكتب عن مال الحركة إن لم تلجم السياسات العسكرية فيها. فصدر للأكاديمي وعضو القيادة العليا في «الجيش الشعبي» لام أكول كتابه «الحركة الشعبية لتحرير السودان: داخل ثورة أفريقية» عام ٢٠٠١، وهو عبارة عن يوميات صراعه ليث الديمقراطية في هيكل الحركة التي تحق بها عام ١٩٨٨

بـ«أرخص كلفة»، على السودان الجديد كما تعطل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة، وحتى المقاومة الشعبية في المدينة مثل هبة الخرطوم في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٣. فإذا كان غيره خلع القبح عنه لتبطل به صورته في السودان الجديد فقات «الدعم السريع» هي من حرشته «الإفقاء» لإراقة الدم

على هذه الصورة. وزادت تضريح الصورة بتبنيها للرؤية في نيروبي وهي من كان كبد من نهض بها الأمريين. وليس مثل يوسف عزت، مستشار محمد حمدان دقلو السابق، من يحسن اكتناه هذا القبح المستجد. فقال في كلمة أخيرة ناضجة إن «الدعم» تبنت السودان الجديد في سياق ارتباك زعجا أبداً في تحالفات لم تزد عندها على كونها أدوات مرحلية فرضتها الحرب عليها من دون التزام فكري أو سياسي حقيقي بالمبادئ التي تقوم عليها هذه التحالفات. وليصدق التزامها بالسودان الجديد، في قول عزت، فلا بد لها من إزالة التناقض بين مثل هذا الالتزام وبين التربة

الأسرية والاجتماعية لهـ«الدعم السريع»، التي تقوم حالياً على قيادة الأسرة والولاءات القبلية. وعلى رأس هذا الإصلاح، في قوله،

الأصل في قوات الدعم السريع أنها نشأت ضمن خطة «دولة الإنقاذ»

لللقضاء بـ«أرخص كلفة» على السودان الجديد

الذي تمثل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة

ولم يحسن السودان الجديد، لا «حزب الأمة» ولا «الاتحادي الديمقراطي» ولا «في مؤتمر البجا» التي وقع عنها في «تأسيس» (في مؤتمر نيروبي) من طعن آخرون في شرعية تمثيلهم لهذه الجماعات التي كانت اجتمعت عام ١٩٩١ مع «الحركة الشعبية» في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض لهـ«دولة الإنقاذ». وبلغ من حلفها معه أن تبني «التجمع» حق تقرير المصير بصور مختلفة للجنوب وجبال النوبة والنيل الأزرق. ولكن ما جاء وقت التفاوض بين الحركة والحكومة عام ٢٠٠٢ الذي انتهى إلى اتفاق السلام الشامل عام ٢٠٠٥، حتى

اقصر التفاوض عليها من دون التجمع حتى يتقفا على شيء في مسالتهما ثم يعقد مؤتمر دستوري ينظر في مسألة حلفاء

فاقتربت عليه منح المنطقتين ما عرف لاحقاً بـ«المشورة الشعبية» التي قالت إنها مستعدة من تجربة تيمور الشرقية مع إندونيسيا.

* أكاديمي وصحفي.

«إنديلنت عربية»



يتشابه مع أمراض كثيرة في الظاهر

القائوت أو النقرس .. تعرف على أعراضه وطرق التخفيف منه



د. عصام: تمام، حاكبتك ليك طلب الفحوصات، ونتقابل بعد يومين لما تجيب النتائج، عشان نحدد العلاج المناسب ليك.

بعد يومين - مناقشة نتائج الفحوصات

(يدخل أحمد سالم العيادة مرة ثانية ومعه نتائج الفحوصات، ويقعد قدام الدكتور عصام).
أ. س: سلام، دكتور. جيت النتائج، بالله شوفها ليئا.

د. عصام: وعليكم السلام، خليني أشوف... (يفتح الملف ويبدأ يقلب الصفحات) ... اها، تحليل الدم بيورينا إينو حمض اليوريك عندك عالي فوق المعدل الطبيعي، ونتيجة السائل المفصلي أكدت وجود بلورات اليورات. مع الأعراض البتشي منها، ما في شك إنك عندك نقرس.

أ. س: طيب، والحالة دي شديدة ولا كيف؟
د. عصام: حالياً، انت في نوبة حادة، ودي غالباً حتمر خلال أسبوع لو أخذنا العلاج المناسب، لكن المهم، لازم نركز على الوقاية عشان ما تجيب نوبات ثانية وتدهور الحالة.

العلاج والتعامل مع النقرس



إعداد / دكتور عصام صالح

المشهد:

السيد أحمد سالم داخل عيادة الطبيب، يجلس على الكرسي ممسكاً بقدمه ويشعر بالهم حاد. الدكتور عصام يدخل ومعه ملف الكشف.

البداية: الأعراض والتشخيص

د. عصام: السلام عليكم، يا أستاذ أحمد. مالك الليلة؟ وشك باين عليهو التعب.
أ. س: وعليكم السلام، دكتور. والله ما قادر، رجلي مدققة دققة، خصوصاً أصبع رجلي الكبير، وارب وحرار زي الجمرة، وما قادر حتى المسو!

د. عصام: بالله! الحاصل شنو؟ الألم دا بادي معاك من متين؟

أ. س: بدأ ليهو يومين كده، في الأول كنت حاسي بي شوية وجع بسيط، لكن الليلة الفاتت صبحت من النوم من شدة الألم، زي السكاكين في رجلي، وما قدرت أرجع النوم تاني.

د. عصام: اها، قبل كده حصل ليك نفس الألم دا؟ ولا أول مرة؟

أ. س: أول مرة يكون بالشكل دا، لكن أبوي زمان كان عندو حاجة زي دي، وكان يقول دا «النقرس». د. عصام: اها، واضح إينو الحالة دي نقرس، خصوصاً مع الألم الفجائي والتورم الشديد في إصبع الرجل الكبير، لكن عشان نكون متأكدين مية في المية، لازم نعمل ليك كم فحص طبي.

الفحوصات الطبية لتشخيص النقرس

أ. س: فحوصات؟ يعني الموضوع ما واضح كفاية؟

د. عصام: أحياناً النقرس ممكن يتشابه مع أمراض ثانية زي التهاب المفاصل الروماتويدي أو التهاب المفاصل الناتج من العدوى، عشان كده لازم نعمل الفحوصات دي:

١. تحليل حمض اليوريك في الدم: حشوف إذا كان عندك مستوى عالي من حمض اليوريك، لكن برضو مرات بيكون طبيعي أثناء النوبة، فبنعيد الفحص بعد فترة.

٢. تحليل السائل المفصلي: بنسحب عينة صغيرة من السائل داخل المفصل المصاب ونفحصها تحت الميكروسكوب، ولو لقينا بلورات اليورات، بنأكد التشخيص.

٣. الأشعة السينية (X-ray): عشان نشوف إذا كان المفصل تآثر بسبب النقرس المزمن.

٤. الموجات فوق الصوتية (Ultrasound): بتساعدنا نشوف البلورات المتراكمة داخل المفصل.

٥. اختبار وظائف الكلى: لأنو مرات النقرس بيحي مع مشاكل في الكلى، فبنفحص كيف الكلى شغالة.

أ. س: اها، والله الفحوصات شكلها كثيرة، لكن طالما حتأكد المشكلة، نمشي ليه.

أمراض المفاصل

النقرس

4-6% من الناس يعانون من النقرس



الأعراض

التهاب، واحمرار

ارتفاع درجة حرارة

المفصل المصاب

ألم شديد (خاصة أثناء الليل)

مفاصل الأصابع

مفصل الركبة

مفصل الكعب

مفصل اصبع القدم

الأسباب

التغذية الغير سليمة والسمنة

الإكثار من أكل اللحوم والبقوليات

عدم إخراج الكلى لليوريك أسد

د. عصام: ممتاز، ولو احتجت أي حاجة، أنا متواجد، سلامتك وإن شاء الله ما تشوف شر. (ينتهي الحوار، ويخرج أحمد سالم أكثر وعياً بكيفية التعامل مع النقرس وحماية نفسه من النوبات المستقبلية).

موضوع كبير. د. عصام: عشان كده لازم تاخذ بالك من نفسك، وأي إحساس بالهم جديد أو تورم، تعال العيادة بسرعة. أ. س: جزاك الله خير، دكتور. حابداً من اليوم أشرب موية وأخفف اللحمة.

التعليمات، حتعيش حياة طبيعية بدون مشاكل.

ختام الحوار

اكلات ممنوعة لمرضى النقرس

الأعضاء الداخلية للكائن الحي: الكبد والكلى

المأكولات البحرية زي: التونة، والسردين، والسالمون والجمبري، والرنجة، والماكريل

السكريات المضافة منها: العصا

اللحوم الحمراء لحم الضأن

المشروبات الغازية

المشروبات الكحولية

الخميرة والفطر

أسباب وطرق الوقاية من النقرس

النقرس هو إحدى صور التهاب المفاصل

يتسم بنوبات ألم حادة ومفاجئة

يصيب إصبع القدم الأكبر غالباً

النظام الغذائي الغني باللحوم الحمراء

حالات طبية معينة كالسكري والسمنة

التاريخ العائلي مع المرض

زيادة الوزن

الأسباب

طرق الوقاية

تناول المشروبات الصحية

تجنب الأغذية الغنية بالبيورينات

ممارسة الرياضة بانتظام

تقلص الوزن



حكاية وطن أخضر

المستقبل عبر رؤية تحقق الاستقلالية الاقتصادية عبر الإنتاج

السودان .. البحث عن مخرج للعودة إلى التنمية

إعداد - معتصم تاج السر

تعتبر نماذج ملهمة للسودان، خاصةً في ظل تشابه الظروف الزمانية والمكانية، وقدرة كل هذه النموذج على تحطيم الروتين والاعتماد على قرارات جريئة مدعومة بإرادة سياسية وأرقام ملموسة.

التحول إلى نمور اقتصادية وسياسية بفضل رؤى استثنائية. ورغم اختلاف الوقائع، إلا أن نماذج رواندا والمملكة العربية السعودية ودول أخرى في تحقيق وثبات ناجحة وتقدم تنموي هائل

لا يُخفى على أحد حجم التحديات التي تواجه السودان بعد سنوات الحرب والتشرد والأزمات. لكن التاريخ يثبت أن الدول التي اجتازت محنًا مشابهة استطاعت

○ بقلم : كمال إدريس

● ومن المفيد أن تتم الاستعانة بخبراء في مختلف المجالات بهذه الدول لتقديم العون المطلوب وفق القطاعات عبر التعاون الثنائي أو الإقليمي وهو أمر يمكن تحقيقه من خلال فتح العلاقات وتوثيقها بالمتانة المطلوبة انطلاقاً من إدارة الوطن الباحث عن مرج لأزماته المتكررة. رواندا تحولت من الإبادة إلى معجزة اقتصادية، فبعد الإبادة الجماعية عام ١٩٩٤، التي خلقت أكثر من مليون قتيل وبنية تحتية مدمرة، تحولت رواندا إلى أسرع اقتصادات أفريقيا نمواً بنسبة ٧,٢٪ في المتوسط سنوياً (٢٠١٠-٢٠١٩)، وفقاً للبنك الدولي. ولم يكن هذا النجاح صدفة، بل نتاج استراتيجيات واضحة، منها محاربة الفساد، فرواندا تحتل المرتبة ٥١ عالمياً في مؤشر مدركات الفساد (٢٠٢٣)، متفوقة على دول أوروبية مثل إيطاليا.

استثمرت رواندا في البنية التحتية التكنولوجية، حتى باتت تلقب بـ«سنگافورة أفريقيا»، حيث يساهم قطاع تكنولوجيا المعلومات بنحو ٥٪ من الناتج المحلي.

وفي رواندا تشغل النساء ٦١٪ من مقاعد البرلمان، وهي النسبة الأعلى عالمياً، مما ساهم في تعزيز السياسات الاجتماعية.

هذا النموذج يؤكد أن السودان قادر على تحويل كوارثه إلى فرص عبر تحقيق الحوكمة الرشيدة، وتمكين الشباب والمرأة، خاصةً أن ٦٢٪ من سكان السودان تحت سن ٢٤ عاماً (توقعات ٢٠٢٣)، وهي طاقة ديموغرافية هائلة إن أحسن توظيفها. إن، إذا كان النموذج الرواندي ملهماً في التعافي من الحروب، فإن السعودية قدمت نموذجاً في تحدي «الانطلاق الراشد» عبر رؤية ٢٠٣٠ الملهمة. وفي غضون ٨ سنوات فقط (٢٠١٦-٢٠٢٤) حيث قفزت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ١٩٪ إلى ٣٧٪، وتراجعت البطالة من ١٢,٩٪ إلى ٨,٦٪. ونمت القطاعات غير النفطية بمتوسط ٤,٨٪ سنوياً، ووصلت مساهمتها إلى ٥٠٪ من الناتج المحلي في العام (٢٠٢٣).

وجذبت السعودية الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتحقيق ١٩ مليار دولار في ٢٠٢٢، بزيادة ٧٠٪ عن ٢٠٢١.

وعلى الرغم من ثرائها النفطي إلا أن السعودية، اختارت أن تستثمر في الاقتصاد المعرفي والسباحة (مشروع نيوم، القدية، البحر الأحمر) والتصنيع المحلي، وهو ما يحتاجه السودان الذي يمتلك موارد طبيعية تفوق كثيراً دولاً مجاورة، لكنه يعاني من سوء الإدارة وهشاشة الإنتاج.

ووفقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يحتاج السودان إلى **حوالي ١٠٠ مليار دولار لإعادة الإعمار بعد الحرب، لكن التمويل لن يكون كافياً دون خارطة طريق جريئة في مقدمتها تحقيق إصلاح مؤسسي عاجل عبر محاربة الفساد الذي يكبد السودان خسائر تُقدَّر بنحو ٣٠-٤٠٪ من الناتج المحلي سنوياً (حسب الشفافية الدولية).

ثم يحتاج إلى استنساخ النموذج الزراعي الرواندي، فرواندا حولت الزراعة من قطاع معيشي إلى صناعة تصديرية (١٥٪ من الصادرات). والسودان يمتلك ٤٥ مليون فدان

صالحة للزراعة، يستغل منها ٢٠٪ فقط

وعلى سودان الغد الاستثمار في الطاقة المتجددة، فالمملكة العربية السعودية تستهدف ٥٠٪ طاقة متجددة بحلول ٢٠٣٠. والسودان يمكنه إنتاج ١٠٠ جيجاوات من الطاقة الشمسية (تقديرات البنك الأفريقي للتنمية)، وهو ما يكفي لتصدير الكهرباء لدول الجوار. كذلك ضرورة تسخير الثروة الشبائية عبر إنشاء صندوق وطني للاستثمار بـ ٥٠٠ مليون دولار، على غرار «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي.

سادتي: إن التاريخ لا يرحم المتخاذلين، والتجربتان الرواندية والسعودية تثبتان أن الإصلاح لا يحتاج إلى عقود، بل إلى جراءة وإرادة تُترجم بأرقام ومواعيد نهائية. ومؤكّد أن السودان ليس فقيراً، لكن ثرواته تُسرق أو تُهمل، ونجاح سودان ما بعد الحرب يتطلب جراءة رواندا في الإصلاح، وطموح السعودية في التحول، وتذكير النخبة بأن «المانشيتات» الصحافية وحدها لن تطعم شعباً ينتظر موارد التنمية لينهض.

البحث عن نماذج

في حقيق الأمر لا يوجد نموذج واحد يناسب الجميع، لكن المزج بين الشفافية السياسية، والاستثمار في رأس المالي البشري والتنويع الاقتصادي تشكل مفاتيحاً للنجاح.

ونموذج السودان يحتاج إلى خطة طويلة المدى تُبنى بالإجماع الوطني، والمصالحة بين التيارات المختلفة حتى يستطيع المواطن الاستفادة م موارد بلاده الهائلة بذكاء.

ولتحقيق التحول إلى دولة قوية وثرية ومتماسكة، يمكن للسودان



نظام الضرائب التصاعدي وتوجيهه لتمويل الصحة والتعليم.

التعليم والابتكار

أمنت جوريا الجنوبية بأهمية التعليم والابتكار كمحرك رئيس للتنمية، وقد ركزت على التعليم التقني والبحث العلمي، مما جعلها رائدة في التكنولوجيا. وهذا النموذج يمكن تطبيقه في السودان عبر إصلاح المناهج التعليمية لتركز على المهارات الرقمية والزراعية، وإنشاء مراكز بحثية مرتبطة باحتياجات السوق.

البنية التحتية

العدالة في التنمية والربط بين المناطق هو السر الذي تنطلق عنه إثيوبيا نحو المستقبل بثقة، وقد استثمرت في السدود والطرق لتعزيز الإنتاجية الزراعية والصناعية (مثل سد النهضة)، وهذا أيضاً نموذج آخر يمكن تطبيقه في السودان، بتطوير مشاريع ري لزيادة الإنتاج الزراعي، وربط المناطق النائية بشبكات النقل وغيرها.

الانفتاح الاقتصادي

استطاعت تشيلي أن تحقق ذاتها عبر الانفتاح الاقتصادي مع الحماية الاجتماعية، فجمعت بين الانفتاح على الأسواق العالمية وبرامج شبكات الأمان الاجتماعي. وهو نموذج ناجح ويمكن تطبيقه في السودان، بتنشجيع القطاع الخاص مع توفير دعم مباشر للقطاعات الهشة (تحويلات نقدية مشروطة).

التحديات الملحة

ينبغي علاج التحديات الرئيسية التي تضمن الاستقرار والتنمية.



العدالة الاجتماعية

حققت الدول الإسكندنافية توازناً بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية عبر نظام ضريبي عادل وخدمات عامة فعالة، وهذا نموذج يمكن تطبيقه في السودان عبر تعزيز



الاستفادة من نماذج دولية ناجحة في مجالات مختلفة، مع ضرورة تكييفها مع سياقه الخاص.

التوترات العرقية

استطاعت ماليزيا أن تخفض من التوترات العرقية عبر سياسات اقتصادية شاملة مثل «السياسة الاقتصادية الجديدة» لتمكين الأغلبية المالوية. وهذا النموذج يمكن تطبيقه في السودان من خلال تبني سياسات تنموية عادلة بين المناطق المهشمة والمركز.

نماذج ناجحة اقتصاديا

اعتمدت سنغافورة في تحولها التنويع والاستثمار في رأس المال البشري، وقد اعتمدت على تحويل الموقع الجغرافي إلى مركز تجاري عالمي عبر البنية التحتية المتطورة، ومكافحة الفساد، وجذب الاستثمارات

ووجه الشبه هنا الموقع الاستراتيجي للسودان بإطلالته على البحر الأحمر، حيث يمكن الاستثمار في ميناء بورتسودان ومحولها، وتطوير قطاعات الزراعة (بما أن السودان يملك أراضي خصبة)، وتعزيز الشفافية لاجتذاب رأس المال الأجنبي.

الواقع الاجتماعي كدافع للنجاح

عبر التماسك الاجتماعي، والمصالحة وإدارة التنوع نجحت رواندا في التعافي من ماضي الإبادة الجماعية عبر سياسات المصالحة (محاكم «غاتشاتشا») وتركيز الهوية الوطنية فوق الانقسامات العرقية.

وهذا النموذج يمكن تطبيقه في السودان عبر إنشاء اليات للحوار الوطني وتضمين جميع مكونات



كلمات متمرده

أقذار.. وقطار

سارة عبدالمنعم *

○ «لم تكن المرة الأولى التي أبكي فيها لوحدي». قالت هذه الكلمات ومجرى حلقها مليء بالعبرات. عيناها غابة أبنوسية. عيناها ذكرتني بالنيل. لا أعلم، ربما لجمالها المبهج! وأظنه أغراء سطحتها لأعماق قائلها! زادت حدة وجعها التي لفنت انتباهي من تأملها حين تمتعت .. «خلعت عنى أُمي حين وهبتي صرخة العيلاء ورحلت بصراخ وعويل الجميع عليها. اللعنة تطاردني، فحين علم أبي باني «فتاة»، قرر النخلي عني. واحتوتني جدتي. أذكر بأنها بترت ذلك الشيء من أعصابي ذات يوم. فلننتها نتنم لموت ابتها مني! كنت دائما أهامس طيف أُمي التي لا أعرف عنها سوى صورة. أشكو لها وأناجيبها. أُمي قاسية، لم تعطني يوما بأن تأخذني معها. الجميع يحضن أمهاتهم وأنا يحضنني الألم، وأندش بوحدي. أشتهد عودي، وتغيرت ملامح جسدي، وسمعت الجميع يشيد بجمالي. كل الرجال حولي. وكنت بأمس الحاجة لأول رجل ارتبط به اسمي .. أعلم، سيزوجوني برجل يكبرني بعمر، ويصغر عني بعقل!». أمعنت النظر فني عينيها وممعها ينصب منها كمن تضرب مسامه شمس الظهيرة. همست بفرحة غيرت ترنيمه حزنها .. «هذه المرة الأولى التي لم أبك فيها لوحدي». تحسست خدي وتواريت في حديث آخر .. «كم عموك يا صبية؟ وأين تسكنين؟»، قبل أن أوصل هروبي بها ومعها. تنهدت كأنها تشدني لوجعها بقوة .. «عمري عذاب، لم أكرث بحسابه، لكن أُمي ثوفيت منذ عشرين عاماً. وأسكن في بلد لا أعرف عنها سوى أنها اختارتني لترسمني بالون الأسود، الذي يعثره أهلها ثراء من رحمها» ... شبي، ما جعل تلك الصبية التي شاركتني مقعد القطار تستقر في دواخلها. أبثير حزنها شفقتي؟ لا أظن. ربما صدقها؟ لا .. لا، ربما عينيها. إن كيدهم عظيم!» ربما هذه فعلتها، ولكنها صغيرة. بماذا تستفيد بكيدها مني؟

فني ضجة أفكاري هذه، تمنيت احتوائها، وأردت تقبيلها. لم تكن شفتيها قصد شهوتي، ولكن حينها يستمع من شفتي الليل منه. نكت لي .. «شكرًا سيدي، صافرة القطار قد أعلنت محطة الوصول». بين كيف سالتني؟ وإلى أين ذهبتين؟ ومع من تسكنين؟ وهل فررت من أمك؟ ومتى ستخبريني ببقية الحكي؟، كان صوتها الجميل يغير صمتي لاتامل ابتسامه الرضا والامتنان لي..

همست فني أدني «أبي سيكون بعمرك. احتفظ له بصورة!.. انظر. يشبهك قليلاً، ولكنه أجمل منك». فشدت أبيض.

فحققت قلبتي بعتصره المهما الذي أثارني منذ البداية. لم أقل شيئاً سوى أنها طفتني (أقذار)!!

وكانت تلك المرة الأولى التي أبكي فيها لوحدي وبوحدي..

كاتبة روائية.

د.إشرافة مصطفى حامد تكتب من فيينا لـ (فويس)؛ كنت عاملة نظافة ١ / ٤

لن أنساها... تعود كل ليل بمليون انكسار، ودموع حبيسة، وصدى أغنية في ذاكرتي

«وأزور بيت الخياطة...»

لن أنساها... يغسل الملابس في أحباء مترفة، ويعود منها، وأهله تركت في عقلي الصغير الف جرح وسؤال!

لن أنساها... يخطو بأجذبتنا المتهاكلة في دروب الحياة... كله لأجل الرزق الكريم.

أين كنت؟

هنا، في قلب فيينا، في قلب برلمان العاصمة، أبتسم لأعتراف عظيم لم يأت إلا بالصبر والمثابرة، بالأمل والإيمان بقدرات نساء عظيمات، غرسن في دربي قيمة العمل الكريم!

أبتسم قلبي، شاكرًا كل من منحوني فرصة أن أنظف بيوتهم، أطفالهم، وحدائقهم... الأطفال، حداثق الحياة! أبتسم، ورأسى مرفوع... لم أدفنه يوما في رمال التغييب وسؤال الاستنكار:

«هو نحنا عندنا بنات بيشغلن في البيوت؟»

نعم... هناك، وهنا، غير مرثيات، منسيات... وصوتي لأجلهن، لأجل عاملات المنازل، لأجل بائعات الأطعمة، صانعات القهوة والأمزجة... وزنجبيلها ذاكرة وحاضر!

أنا هنا... بكل ما حملته ذاكرتي من تفاصيل، بكل لحظة مرّت علي، من الغبار الذي أزلته عن النوافذ والستائر الحيرية، إلى رائحة الصابون المعطر والجلين التي قطعها بيدي، والملابس التي تشرتها وكوبتها ولم ترجمني سوى سؤاله وهو يكوى هناك في بيوت الأثرياء...أممت. بخطواتي التي لم تكن لتستمر إلا بتعزات عديدة... أنا هنا، (منتصرة وعنيدة)!!



الجليد...

ابتسمت بمرارة لصدى صوتها وهي تشرح لي كيف أستخدّم الفلاجة والميكروويف. لم تكن نمساوية ولا أوروبية، بل كانت تتحدث مثلي العربية وتؤمن بالإسلام الرحيم. يومها قالت لي: «لا تأكلي من غير إذني، وستحصلين على طبق من الطعام». لم تكن تعلم أنني تمررت على الجوع كما تمررت على عطشي للمعرفة. تمررت على أن أكون عزيزة النفس وأكتفي بما منحتني لي الأشجار الرحيمة من التفاح البرتقال في حديقة المبنى العتيق... على أن أكون عذبة النفس وأكتفي بما منحتني لي الأشجار الرحيمة من التفاح البرتقال في حديقة المبنى العتيق... على أن أكون عذبة النفس وأكتفي بما منحتني لي الأشجار الرحيمة من التفاح البرتقال في حديقة المبنى العتيق... على أن أكون عذبة النفس وأكتفي بما منحتني لي الأشجار الرحيمة من التفاح البرتقال في حديقة المبنى العتيق...

لم يكن الأمر مختلفًا كثيرًا... طالما كان هناك مقابل، مقابل يعينهم هناك، في الديار البعيدة.

تذكرت في تلك اللحظة بيعي للسندويشات أثناء دراستي للدبلوم العالي في الإعلام، في بلادي التي جاز عليها حكامها كما جازوا علينا، وأجبرونا على دفع ثمن وعينا ونشاطنا السياسي... ليست وحدي، هناك الآلاف! تذكرت كل الأعمال الهامشية التي مررت بها، بدءًا من توزيع الإعلانات في هزيع البرد أمام جامعة فيينا، محاضرة غير متفرغة فيها، مرورًا بتنظيف السكن الطلابي في هولابرون، وما زالت أصابعي مخضبة بحساء العريس، أوفر منها ما يسدّ إيجار السكن، فهناك في الديار البعيدة في الإنظار.

لا ضير أن همست لدموعي بالصبر، لحين يتوارى النهار، فاطلقها نارا ولهيبا في مآقي الليل.

لا ضير طالما لم أمد يدي لأحد، طالما كانت هذه التجارب دروسا سأتعلم منها الكثير، وأفهم عبرها عذابات من عملن في بيوت الأثرياء بالسودان، من السودانيات المنسيات، وجميلات القرن الإريفي من إثيوبيا وإريتريا.

لا ضير أن سمعتها في أحد البيوت الفيناوية الراقية، ذات الطوابق الثلاثة، والطابق السفلي، والحديقة الواسعة، تقول لأبنها: تأكد أنها أخذت الزبالة، لا ضير... فقد نظفتها، لكن خيالي كان هناك، حيث حديقة التيجاني يوسف بشير، يمحني القوة والقدرة على التعامل مع واقعي بمرونة.

لا ضير أن أبكي في تلك الساحة جالسة على مقعد خشبي على الرصيف عليها نثار الثلج وصقق تناثر تاركا الأشجار امه في عريها تتدثر بدفء



د. إشرافة مصطفى

○ المكان: قاعة الاحتفالات بلدية فيينا.
الزمان: ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠
المناسبة:

حصولي على الميدالية الذهبية، اعترافا من العاصمة النمساوية بمسيرتي وانخراطي في المجتمع النمساوي.

لمعت دموع الإصرار... والانتصار... ولم ولن أنسى تلك الأيام التي عملت فيها عاملة نظافة في فيينا. لا يزال صوت المدير الإداري لأحد المطاعم التي نظفتها يتردد في ذاكرتي: «أعدي تنظيف هذا المكان! كان المكان نظيفا بالفعل، تركته يلعب، ولكن

أعته بصبر، بإصرار، بعزيمة... كنت واثقة أن يوما ما سأصبح ما أريد. كان عملا كريما وعابرا، جسرا نحو غدي، شوق في داخلي بإحساس النفس العزيزة. يومها كنت حبل في شهري الثالث، أجمل باكورة فرحتي بالأمومة. تذكرتها تصرخ بي أن أنظف البيت حين ينالم الصغير الذي كنت أزعاه في غيابها... لم أحتج يوما، ولم أنكسر.

البروف سعد يوسف عبيد يكتب لـ (فويس): النكبة (٥)

بالنجاح ..

عند هذا المنحنى بدا للكثير من السكان أن الأمر قد بدأ يفوق حد الاحتمال .. البعض حزم أمره وقرر العودة إلى مسقط رأسه في أقاليم السودان ليعود عن خطوط النار والكثيرون أشروا الزواج إلى أطراف أمدردان الشمالية لبعدها عن الأحياء المشتعلة و ليكنوا قريبين من بيوتهم لتسهيل عليهم العودة إن وضعت الحرب أوزارها .

تزايد عدد المغادرين بشكل ملحوظ لما تواترت أحداث نحكي عنها في حلقات قادمة و.تواصل

أمر تلك الجراح فكان هذا أيضاً موقفاً محيراً ..سالت عن الحادث فعرفت أن الغازين جاء، يطلبان مفتاح عربة لا يملكه جاري ولا يملك السيارة .. فحاول الغازي الذي رأيته هارباً تهديده بإطلاق عيارات نارية على الأرض أمام جاري فتطايرت الشظايا لتستقر في جسده .. ولما راي الدماء تسيل والجيران يتوافدون ارتعب وفر هارباً تاركاً قائده وحده يحاول لم القضية .. تم إجلاء الجريح إلى المستشفى الوحيد الذي كان يعمل و هو المستشفى الذي يتبع للجيش .. كانت عملية الإجراء صعبة ومحفوفة بالمخاطر لكنها في النهاية كلت

... فجأة سمعت أصوات طلقات .. انقلبت على شقي الآخر معتزماً مواصلة النوم إذ أن أزيز الرصاص ودوي الدانثا لم يعد يفضض مضاجعنا .. وقبل أن أوصل نومي سمعت صراخ النساء والأطفال قادمًا من بيت جاري الأستاذ الجامعي .. و جريت مسرعاً إلى الخارج ..

ويخرجوني من المنزل شهدت مشهداً تعجبت له إذ رأيت إثنين من شباب الحي يخرجان من منزل جاري حاملين الهراوات يطاردان أحد الغزاة و هو يفر أمامهم مرعوباً حاملاً سلاحه .. لم يصدق عقلي ما رأت عينا

الحلقة الخامسة

○ (السلاح لا يصنع الشجعان)

وقبل أن تكتمل عمليات الإجراء لكل الأسر بالحي واجهتنا حادثة أخرى .. فبعد انجلاء حوادث اليوم الأسود التي جرت يوم السبت لم أتم ليلة السبت ولا الأحد .. وفي عصر يوم الإثنين كان الجو غائماً منذراً بأطمار خواتيم شهر يوليو الغزيرة .. لذت بسريري على أجد بعض الراحة .. كانت الكهرباء مقطوعة إلا أن نسمة خفيفة باردة مرت على جيبني المتعرق فطاف بي طائف من التماس وتنت



أ.د. سعد يوسف

المستشرق الأوروبي كان يبحث عن نقاط الضعف للعرب

والترجمة. شاركت في إحدى فعاليات جائزة الطبيب صالح العالمية بالخرطوم بورقة عن طارق الطيب . حيث كان لقائنا . وتواصلنا الذي لم ينقطع ..

العربية مع دراستها ، ونشرت أبحاث باللغات التي تجيدها الألمانية والعربية والفرنسية وتعمل الآن أستاذة جامعية في جامعات النمسا ، ما بين الإستشرق

الدكتورة الكسندرا ماريش ناعدة ومترجمة قد عملت من قبل في مصر وسوريا ، كما تحمل درجة الدكتوراة في الترجمة ، وأصدرت مختارات من القصص

□ حوار : محمد نجيب محمد علي

رسمه صورة حقيقية لإداعهم ؟

سابقا كان المستشرق الأوروبي يحاول أن يجد نقاط الضعف لدي الكتاب العرب وهو بنقاط الضعف هذه يشوه صورة العرب ، ولكن الآن أصبح الدور مختلفا لأن الذين يدرسون الإستشراق يحبون الثقافات الشرقية . وبالتالي هم يحاولون أن يحسنوا صورة العرب وأيضا الأفارقة . وهناك مثلا قسم في جامعة فيينا خاص بالدراسات الأفريقية والعربية وأعتقد أننا نحتاج إلى مثل هذه الدراسات اليوم كي نترجم الصورة الحقيقية لدي القارئ، والذي ربما لن يجد لوحده التفسير الهادف والصحيح خصوصا لو لم تكن لديه تجارب أو تعامل مع العرب

● في الوطن العربي هناك أكثر من مشروع للترجمة ويتساعل المثقفون هنا عن عدم وجود وجود مشروع مماثل لترجمة الأعمال الحديثة الغربية الي اللغة العربية ؟

– علمت مصادفة أن هناك مشروعا بجامعة الخرطوم ويفسلفين يقوم بترجمة روايات أوروبية للغة العربية ويتولي تقديم هذه الروايات بشكل كتب مسموعة وأعتقد أن هذه الفكرة جميلة جدا لأن القارئ، حتي في أوروبا عادة ما يعمل كثيرا خلال النهار ولا يكون لديه الوقت المتوفر للقراءة حتي في الليل لذا فهو يفضل أن يسمع ما يمكن أن يقرأ .. وأنا أشجع مثل هذا لمشروع الذي يجعل الكتاب مسموعا . وقد لاحظت أيضا ضمن هذا النطاق في الحديث مع الزملاء العرب الأساتذة والدكاترة الموجودين والمشاركين معنا في هذه الندوة أنه توجد



الرجل المثقف الذي يبحث عن العلم وأعتقد أن هذا هو الفرق الأساسي بين الروائين . ولكن بلا شك تأثر طارق الطيب بقراءة موسم الهجرة إلي الشمال وربما كان يريد أن يشكل صوتا إضافيا لمن ليس له صوت مثل صوت المثقف العربي لأن المثقف العربي لديه دائما الاسبقية وهو محبوب حتي عند الغربيين . أما بالنسبة للمهاجر الذي يأتي قسرا ويطلب اللجوء فصورته مشوهة وأعتقد أن طارق الطيب كان يريد أن يحسن هذه الصورة عند النمساويين بالذات لأن هذه الفئة هي الفئة الأكثر والغالبية ونحن نريد كمتقنين نمساويين أن نساهم في تحسين هذه الحالة .

● المستشرق الغربي صورته مشوهة عند الأدباء العرب ولا يتقنون في

● وغيرهم ؟

– الجمهور النمساوي لا يزال يركز في الأدب الأوربي الشرقي أكثر مما يركز في الأدب الأفريقي أو العربي بشكل عام ، وأعتقد أن لهؤلاء حضور خصوصا لدي من يهتم بالثقافة الأفريقية والعربية . و علي صعيد التطورات السياسية الجديدة علي الصعيد العالمي سيمصبح لأدباء العالم العربي وأدباء فريقيا المزيد من الحضور في النمسا .وأدباء السودان يعتبرون ممثلين لاداب العربي والأفريقي وهم يشاركون في ندوات ثقافية مختلفة بجانب رفقاتهم النمساويين والهلقت بشكل عام في أوروبا أن السودانيين والأفارقة والعرب لهم درجة عالية في التعليم والتفكير وتقريبا ٥٠٪ من المثقفين في النمسا حاصلون علي شهادة الثانوية العامة ومن ضمنهم السودانيين

● ماذا عن تجربتك في ترجمة الأعمال العربية إلي اللغة الألمانية ؟

– هناك ظاهرة يتم التحدث عنها بين المستشرقين الناطقين باللغة الألمانية تحديدا فكما هو معروف معرض فرانكفورت للكتب في كل عام ، ويوجد إجتهاذ كبير من قبل الكثير من الأدباء العرب للمشاركة في هذا المعرض من خلال تقديم الدعوة لهم ، وهناك من يكتب من أجل الترجمة فقط فهو يكتب ربما بطريقة غريبة علي أذهان العرب كي يتم ترجمة رواياته إلي اللغة الألمانية وبالتالي الذوق العام مازال يتحكم في ظاهرة الترجمة . ونحن كترجمين نتمني أن تتم الترجمة بطريقة مقربة للنص الأصلي وأن يتم قبول النصوص التي كتبت للقارئ العربي في

● ما موقع الأدب النمساوي في خارطة الأدب العالمية ؟

– الأدب النمساوي مكتوب باللغة الألمانية ، رغم أنه ليس أدبا ألمانيا فنحن لدينا خلفية تاريخية مختلفة عن الألمان . مثلا حركة الرومانسية التي تشتهر بها الحركة الأدبية الألمانية لم تكن حاضرة في النمسا في القرن التاسع عشر ، النمساويون محافظون أكثر من الألمان فهم كانوا يتمسكون بحكم الإمبراطورية علي عكس الألمان الذين كان منهم من يتعاطفون مع الثوار الفرنسيين ، والطريقة الوحيدة للإلتقاط في النمسا كانت هي الفكاهية ولذلك أصبح الأدب النمساوي بصورة عامة هو أدب فكاهي عكس ما كان في ألمانيا و الآن في التيار الحديث سقطت كل الأطر التي كانت تسور الأدب النمساوي وأصبحت الأمور متحجرة أكثر.

● كيف قرأ النقاد الذين يكتبون بالألمانية روايات الطبيب صالح ؟

– روايات الطبيب صالح ترجمت إلي اللغة الألمانية من قبل أحد المترجمين الألمان المشهورين وصدرت في سويسرا . ويعتبر الطبيب صالح من الأدباء الممثلين للأدب الأفريقي والعربي المعروفين . وروايته تحظى بالإهتمام والقراءة هناك وهو معروف جدا بين جميع الأوساط الثقافية الناعدة والقارئة

● الأدباء المهاجرون من أفريقيا والوطن العربي كيف تمكنوا من التفاعل مع الوسط الثقافي الناطق بالألمانية وهنا لابد من الإشارة إلي أدباء السودان المهاجرون للنمسا عبد العزيز بركة ساكن وإشرافة مصطفى وطارق الطيب

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي



من البلكونة

البديل

ملكة الفاضل *

○ ناس دولة ٥٦ والنساء بالذات لن يمارح مخيلة الكثيرات او البعض منهن الجنيه الذهبي القديم الذي يحمل على إحدى صفحاته صورة الملك جورج الخامس ملك بريطانيا او الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس كما عرفت أيام سطوة جنيه الذهب في بلادنا التي عرفت وقتها ببلد المليون ميل..ولدى المتفائلين جدا عرفت بسلة غذاء العالم حتى وقت قريب حين صارت قبلة سلال العالم.. المهم كان لجنيه الذهب سطوته وهو يتخذ شكل خاتم او يتمدد على شكل غويشة (احفظ مالك) او عقدا مطعما بالياقوت والاماس . ولم يكن له مثيل ولا بديل الا عقد (الفرج الله) الذي لم يستطع مقارعة سطوة الجنيه ومنعته ولا ان يحل محله وان أدخلت عليه النقوش . وبالطبع من يزين جديها عقد (الفرج الله) ليس بعيدا ان تكون ممن جاد عليها الدهر بذهب يمثل ثروة في ذلك الزمان. ثم أتى حين من الدهر دخلت التيلة ثم الكردان عالم الحل والخلل حتى جاء وقت البديل الذي يمكن ان يحل فرجة (شفشاشاف) غشيم إلى غيظ وبيل عندما يكتشف ان كل تلك الحلبي التي نهبها ليست سوى (فالصو) لا قيمة له. إنه البديل الذي غزا أسواق العالم كلها بخطورة نقوشه وتصميماته. صار الفالصيديل الذهب واكسسوار الفقيرا ات والثريات على السواء. ما جعلني استرسل في هذا التأمل الذي يبدو غير متسق مع أحداث هذا الزمن الملتاعة، وهذه البلكونة تقف شاهدة على ما يدور بالخاطر كلما اتتنا الاخبار بجديد او ما يحسبه الناقل جديدا ولا نجد بدا من الهروب إلى قنوات أخرى لا تبخل علينا بجديد لا يدفعك إلى الهروب والتولي من زحف الزاحفين والزاحفات. وهنا تثرى الوجه الاخر للقيس بوك واعلاناته الفشبية التي تنقل كل صورة بديعة لمنتجات بديلة لأكثر الضروريات ان لم يكن كلها. هنا اعلان عن بديل للخشب وعلان اخر لبديل الحجر وثالث لبديل السراميك وبديل الرخام حتى المراتب صار لها بديل وحتى الأبعاد صارت متاحة بفضل بدائل الديكور المختلفة . ولا شك ان جهود اعادة الاعمار القادمة ستأتي للمتضررين من الحرب الخراب بكل الطول المتاحة فالبدايل متاحة.

المهم نعود ويعود الجميع فلا بديل للوطن . هذا الوطن الوسيم الذي تحسبه هو المقصود بتك الأغنية الطروب بكلماتها النابضة وإيقاعها الحلو :
الزاهي في زيك في وسامتك
ما نحنا عايشين على ابتسامتك
وحياة وسامتك
دايرين سلامتك
ما نحنا عايشين على ابتسامتك.
ولا بديل للمحبة سوى المحبة.

* كاتبة وروائية.

من المغرب الشاعرة روضة الحاج تهدي آخر قصائدها لـ(فويس):

الآن تُمطرُ في جنوب القاهرة

لست أدري ما الذي أشتاقه
ومن الذي أشتاقه
لكنني أدري تلوّي القلب
كالملدوغ
حين تُحيط بي أشجائه
أدري بسكّين الحنين
يشقّ هذي الحاصرة!

الآن تُمطرُ في جنوب القاهرة
أبكي
لأرض لم تغادرني وإن غادرتُها
لأحبة ساطلٌ أحملهُم معي
حتى الحياة الآخرة!

أو ربما أبكي مكابدتي
لأبدو مثلما أبدو
وفي روحي تمورُ عوالمٌ شتى
وكونٌ كاملٌ يغلي
وأسئلةٌ

وما من مهرٍ إلا إلى هذي
القصيدة

وهي تُمعنُ في مراوغةٍ
أنا أدري بها
يا للنعود الماكرة!

ولربما أبكي
صدوعاً كلما رمتّتها
وظننتُها التأمّت
أعادتها قصيدةٌ شاعرٍ
أو شاعرة!

أبكي
وتنهمُ السماءُ
وتُجهش الدنيا معي
والشوقُ يهطلُ
والحنينُ الآنُ
يهمي من سماءِ القاهرة!



لكي نأوي له
والساعة العجلى تشير إلى تمام
العاشرة!

لا أهل
لا مستقبلين هناك
لا معنىً لأطاردُهم
فيتبعُنِي ويتبعيني
فقط

وجع عظيمٌ لانهمارِ الذاكرة!

الآن تُمطر في جنوب القاهرة

وأنا يُعاودُنِي شجاي المرُ
تعبتُ بي حميائي القديمة
كلما
بكت السماءُ وأبرقت
فكأنما روحي السماءُ الماطرة

○ مدخل ○

لو كنتُ أعزفُ
لأقتسمتُ مواجعي هذي مع
النايات
تجبر خاطري

لو كنتُ أربيمُ
لافتعرتُ طريقةً أخرى
ولاستدرجتُ سرَّ اللون
واستبدلتهُ
بالباهيت الممتدِ
مدّ نواظري

لو كنتُ أحسنُ أن أعنّي
لانتصرتُ على الجوى
وأنا ألحِقُ
مثل درويشٍ
أسير أسير

لكنّ
نصبي كان هذا الشعرُ
يا ويحي
متى حنّت الحياةُ
على مواجع شاعر!

○ نص ○

الآن تُمطرُ في جنوب القاهرة!

وأنا ومصرُ
غريبةٌ لأذت بحزن غريبةٍ
بيننا تسيرُ القاطرة

كلُ المحطات التي مرّت بنا
متشابهاتٌ كلُّهنّ
فليس من بيت

قصة قصيرة

صفوفٌ وشواربُ

محمد صديق احمد



مَدْخُلُ : (جَوَّعُ كُلُّهُ يَبْغُبُكَ) – مَثَلُ .
عُدْتُ مساءً وأنا أخرجُ أذبالِ الخيبةِ أو كما يقول صديقي ود الماحي(عدت بخفي تاج السر) مِنْهُنَا وَمُسَخَا وَمُحِبَطَا ...لثانِي يومِ تواليا أعودُ خالِي وفاض مِن الرغيفِ رغم أني ما تَرُكْتُ مخبزنا إلا وقتَ نصفه : بدءاً من المخبز الذي يجاور موقعَ عملي ؛ بل كنْتُ أترجّلُ عن الحافلة حال رؤيتي لأي صفٍّ ألحظه بالشارع ؛ صفوفٌ مالها عدد وقتت بها ؛ وليس ثَمَّ من رَغِيفَةٍ واحدةٍ بقدر شعوري بالضيّق والإستياء كنتُ أجِدني أضْحَك بصوت مسموع .

أستقبلتني إسرَتي بخيبةِ أملٍ أكبر من تلك التي أحملها: وكان الصمتُ سيّدَ الموقفِ ؛ صمْتُ غارٍ في عميقٍ: غادرتُ المنزلَ سريعاً وبدأتُ رحلةَ بحثٍ أخرى ؛ ولم تشهَدِ رحلةَ بحثي هذي شيئاً يُذكر...صفوفٌ : صفوفٌ : صفوفٌ : ولا شيء ؛ مزيد من الإنهك والإتساع والإحباط ...والضحك المسموع .
– فرن الحارة ١٥ الألي شغّال وصفو ما طويل جابنا هذا الصوت الصّبي فانتزع شيئاً من إحيائنا ؛ كِإنتشودةٍ خلاص ؛ تخَلَّيتُ لحظتها رغيماً ساخناً أحضنه إليّ ؛ هرولتنا جميعنا كعدائين في تنافسٍ محموم ؛ كنا شيوخاً وشباباً ونساءً وفتياتٍ فأفْعُتْ ؛ وصلنا إلى مخبز الحارة ١٥ الألي في زمن قياسي وتوقّيت بيكاد يكون واحدا ؛ كانت الجُمُوعُ التي أمام المخبز تتراجع وهي غاضبة ؛ مهمات وأصوات تنم عن الغضب تتعالى ونستطيع تبيّنها
– الحاصل شنو يا ناس ؟
صاح أحد الشيوخ مُوجّهاً حديثه لأحد المتراجعين
– الرغيف كيلأجابه الرجل دون أن يلتفت إليه.

أطلقْتُ ضحكتي وتراجعتُ مع المُتراجعين ؛ عُدْتُ أخرجُ أذبالِ خيبتِي المعتادةهأنذا أعودُ خالِي الوفاض أتَهِيا لإستقبال صمْتُ منزليّ أْت .
– يا حاج بابكر ؛ جاني الصوت من وراء ظهري فالتفت لأجد جاري شيخَ عمر ؛ تصافحنا ضاحكين وسرنا سوياً في طريقنا إلى منزلينا .
– عارف يا حاج بابكر القصة دي إلا نقوم ليهنا قبل التّناهة أصلو بتاعين الأفران ديل ببدا شغلهم من ليل .
– قلت كزي ؟
– أيوه يا حاج بابكر نقوم من دُغشَن بدري. وهكذا رسمت وجاري شيخَ عمر خطّة غزو

الأفران من دُغشَن بدري.

تسللْتُ خلسةً إلى المنزل ؛ كان الجميع يغطّون في نوم عميق أو هكذا بدا لي ؛ تمددت على سريري أعاني أوجاعاً عديدة وجوعاً شديداً ؛ وفي ثوانٍ معدودة أسلمتُ عينيّ للنوم ؛ أيقظني طرق على الباب فنهضتُ مسرعاً لأجد جاري شيخَ عمر ؛ وسط ظلامٍ حالكٍ إلا من بعض الأضواء الخافتة التي تتسلّلُ إلينا من أعمدة الإنارة بالشارع الرئيسي ؛ انطلقنا سوياً حسب الإِتِّفَاق.... (دُغشَن بدري) ؛ السكون يُخَيِّم على كل الأرجاء إلا من نباحٍ متقطعٍ لكلاب الحي ؛خلأ شارع منزلنا من المارة وكذلك الشوارع التي تليه .

لم يكن توقُّع شيخَ عمر في محله ؛ فحال وصولنا إلى مدخلِ الشارع الرئيسي حيث يقع المخبز ؛ هالنا العدد الضخم من الجموع المصطفة على طول الشارع ؛ أخذتنا الفجأة ؛ وعلما أن لا خيار ؛ أخذنا مكانينا بالصف الطويل الخاص بالرجال؛ وقف أمامي صبيّ غُض ...يجمل عصيّ صغيرة ووقف خلفي شيخَ عمر ؛ حركة الصف بطيئة جداً ؛ يمرّ الوقتُ طويلاً حتى يخرج أحدهم وهو يتأبط رغيفه راسماً إبتسامة ظفر تجعل الأمل يتراقص في داخل كل المُصطفين . رُ يتمدد الانتظار ثقيلًا وتتراجع الآمال كثيراً ؛ وتبدأ المهممات وتتعالى الأصوات المتذمرة واللاعنة ؛ وتستقبل الصفوف مزيداً من الرّواد ؛ بدأتُ ألحظ حركة غير طبيعية تصدر عن الصبي الذي أمامي ؛ هل هي تهيّؤات ؟ أغمض عينيّ وأفتحهما فأرى ما رأيتهُ أولاً
يزداد الصبي طويلاً وضخامة ؛ تتطاوّل العصا وترداد سُمكِ ؛ ومن موقعي أرى شاربِه يتمدد ويزداد كثافة ؛ يصدر عنه صوت عالٍ أشبهه بصرخة بطل رومانيّ قديم ؛ يندفع مُسرعا ناحية مدخلِ الفرن مصططماً بالمصطفين والذين تراجع معظمهم في هلعٍ بائنٍ؛ يهجم الصبي الرجل على الخبز الموضوع على البهاوات الخشبية ويحمّله خارجاً مصططماً مرة أخرى بالجموع التي بدأت بالهرب من أمامه ؛ أصبح المكان مثل ساحة حرب انتهت لتوها ؛ وجددتني متفرصاً على الأرضِ أنصّب عرقاً بارداً .

تلفتُ باحثاً عن شيخَ عمر فلم أجده نهضتُ بعد جهدٍ كبيرٍ؛ قفلتُ راجعاً إلى المنزل والشمس تُلقي بأشعتها على الطريق الذي أصبح يروج بالحركة :مذهولاً لا أدري تفسيراً منطقياً لما حدث ؛ رجعتُ خائباً ومذهولاً هذه المرة ؛ لم أتحدث إلى أحد ؛ تجددتُ على سريري ورجعتُ أراجع شريطاً حياًفلا ؛غفوت للحظات نهضت بعدها أتصيّب عرقاً؛استحمتحت وارتديت ملابسِي لألحق بمواعيدِ العمل ؛ عبرت الصالة متلصصاً وكان التلفاز الرسمي وقتها يبث إعلاناً تحذوريا للمواطنين الكرام بضرورة الإبتعاد عن المخابز هذه الأيام لظهور كائناتٍ فضائيةٍ تهاجم المخابز ومزتاديها .



بقلم :د. أسامة خليل

○ ظلت مشاهد التهجير والحنين إلى حلفا حاضرة في وجدان الشعب السوداني من خلال المفردة المغناة للشاعر سليمان عبدالجليل كلما أشدهم الغنا حمد الرّيح رائحة الرّيحل «خليل أرض الجزائر والمراكب والطنابير الترن..خليل ناس ليلى لما الليل بجن..ياغالبه يا ثمره فؤادي الليلة ما عاد المراكب شرقن ..والفقري فوق نخل الفريق فاقد الأهل.. يبكي ويحن».

وحينما ينشد لحظات الوداع: نحب النّيل وشتلاتو..نحب نخلا يحت للناس تميراتو ولما رحلتو يا ناس أمنة..سيد الوجبة ما عارفين حكاياتو وعندما يتغنّى بـ«الوصبة» للحبيبة التي غابت حلفا دون وداعه استحياء من لحظات الفراق والوداع المر فيعاتنها على ذلك: السواقى النايحة نص الليل حنين الدنيا ممزوج في بكاءها زي طيور في الغصون مختارة وبتفتش جناها الديار والناس يتسال عن صبية فارقت حلقنا زي طيرا غريب سافر عشية أوع ليل الغربة ينسبك ريحة الطين في جروفتا والدعاش والغيم رزازا في العصير بالفرح بلل كوتفنا

وجينا راجعين في المغرب للديار لا حد نشوف ولا يشوفنا فعاتنت تلك القصائد المغناة بمثابة البداة النوبيين-أهل أقدم حضارة على وجه الأرض- التي تؤرخ لمحنة الرحيل وذكريات مدينة وادي

حلفا في العقل الجمعي لأهلها. ولهذا نجد التوقف عند مدينة حلفا نوقفا مربوطا بحالة المدينة وغرقها لا بالحالة العاطفية المسكون بها صاحب التجربة، فالشاعر محيي الدين فارس عندما تحدث عن مدينة حلفا في قصيدته «أغنية نوبية»، كان وقفته تصويريا دقيقا لحالة عرق المدينة التاريخية شيئا فشيئا حتى ابتلعها النهر العظيم فلم تبق من معالمها إلا تلك المئذنة التي ظلت متشبثة بالحياة وتصر على البقاء، لتكون شاهدة على وقائع الأحداث التي المّت بحلفا فصارت مدينة من الذكريات الحزينة:

يتأملون على محطات الدجى شرفات نخل غارق. ورقاب أبنية .. ومئذنة تصر على البقاء ومدينة من ذكريات. كان مغربها الحزين ... بلا نهاية. وتلك الصورة الحزينة القاتمة للمدينةتبعه ان انشثرت معالمها، فظلت برازخ الأمواج

توصد أبواب الأمل والرجاء بعد أن حالت بينهم جدر الزمان: برازخ الأمواج.. توصد كل أبواب الرجاء جدر من الأزمان تفصلنا تذبذبات الأبحار.. تبعنا وقد عن اللقاء أواه يا وطن العصفائر الجميلة وصارت حلفا مثل الحساء التي وئدت في شبابها كما صوّرها الشاعر ميرغني ديشاب: فخريدة وئدت فابكت أهلها جزعا فكيف على صباها تواد ويقف الشاعر على صالح داؤود في قصيدته «همسة قلب حائر»، على حلفا الرحبة. ليذكر ذاك الإرث التقليد لمدينة حلفا التي يصفها بأنها كانت مهدا للحضارة السودانية وشهابا للغزاة، وهي التي تمنح ظلها لكل من بود أن يستظل بها لما فيها من رغد العيش وجمال الطبيعة الخلاب:

أوما كنت للحضارة مهذا ومنارا لركبها يا حلفا أوما كنت للغزاة شهابا كلما أقدموا يلاقون حنفا



أو ما كان أهلك الغر دوما يملأون الديار أنسا وإلغا فإذا اليوم هم سكوت حباري لا يطيعون للنواذب صرفا فالحنين عن حلفا هنا يختلف نوعا ما عن تلك المدن التاريخية التي وقف حيائها الشعراء، فقد انصرف الشعراء في تجاربهم الشعرية عن هذا اللحديث بكاء لغرقها الذي أودى منها إلى أرض البطانة، وهو حدث لم يتكرر منذ ستينيات القرن الماضي إلى هذا اليوم. فلم تشهده دولة السودان تهجيراً جمعياً خرجت به تماما من بيئة إلى بيئة مغايرة، اختلف فيها الأثر من المنهج في السلوك والملبس والمائل إلى الحرفة. وقد أدى اختلاف البيئة من بيئة صحراوية إلى أخرى ماطرة طينية العلى اختلاف في طريقة السكن وطريقة الحياة لم تماثلها إلا ما تشهده اليوم من هجرة قسرية عن مدينة الخرطوم بما فيها من تجارب والام ومشاهد حزينة تنطل حاضرة في وجدان أهلها ما بقي الزمان.

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

حوار الثقافات ٣-٤

بالبحث عن الحقيقة بقوله (حسون ناخى قلبه وعقله) في إشارة صريحة لمعرفة الذات الإلهية في مقابل الذات الفردية التي لا تتم بالعقل وحده، لأنَّ العقل وظيفته إدراك الأشياء بأضدادها، أما معرفة ذات الله فتستلزم أن يتوحد العقل مع القلب لأنه لا توجد لها أضداد، والجدير بالذكر أنَّ كل هذه الدلالات قد فضلها الأستاذ محمود محمد طه في شرحه لمفهوم (الطريق إلى محمد صلى الله عليه وسلم).

لعل ودالباشكاتب قد أدرك في تلك اللحظة أنَّ الكون لم يخلق سدى، وأنَّ البحث البشري ليس هو غاية الوجود، هذا ما سره الراوي في نفسه.

يسلط الكاتب على الرفاعي الضوء، من خلال صفة الموضوعية في البحث عن الحقيقة، كصفة للعالم، على أهمية توجيه العلم والبحث فيه إلى فائدة البشرية حتى تصبح جزءاً عضوياً من عالم اليوم وليس من جرحته أو عيبه، وليس خافياً على أحد تدني القيمة العلمية لكثير من البحوث العلمية بسبب عدم جواها وفائدتها العلمية والعرفية... مما يطرح سؤالاً حول فلسفة البحث العلمي هل هي للترقي على سلام الهيكل الوظيفي والراتبي أم من أجل البحث العلمي في حد ذاته؟ سؤال نثقى أنه من خلال سياسات التعليم المغلنة، في إطار خطط الدولة المدينة، ستكون إجابته تطويراً للعقول وللبحوث.

يقول الكاتب بأولو كويلو، في سفره الموسوم ب(مكتوب)، على لسان معلمه أنه «طلب من تلميذه أن يلبس حزامه في الاتجاه العاكس لتي تعوده. فانتقل التلميذ وبعد أشهر أشهر أصبح معلمه أنه، وبفضل تجربته، صار يتعلم أسرع من ذي قبل، وقال: تمكنت من تحويل الطاقة السلبية إلى طاقة إيجابية، لفة الملعق مجيباً: لا يمكن أبداً لحزام أن يحول الطاقة (...). ليس الحزام ما مكنك من إحراز التقدم بل وعبك كونك تتلقى التعاليم.» (مكتوب، 2010: ص 142).

أمثال أبي القاسم حاج حمد وغيره. وعندما شرع شباب القرية في البحث عن إجابة لتساؤلهم هل انتحر (حسون ود النعمان) أم قتل؟ تقدم ود الباشكاتب بالسؤال التالي للخواجية: لشد اقتربنا من الوصول إلى حقيقة رهيبة، ألا يوجد في جعبتك ما يسرع بنا إلى النتيجة؟ الخواجية: للأسف لا. لكنها أرذقت بعد أن نظرت بعقم في عيني ودالباشكاتب: قطعاً هنالك حلقة مفقودة. لماذا لا تسافر والماسون إلى الجامعة الأفريقية التي عمل حسون بها آخر ما عمل في حياته؟ حسون بهذا آخر ما عمل في حياته؟

وعند سؤال (ود الباشكاتب) بفقيره المنظم، خلافاً للباحثة المتخصصة، في الإجابة على السؤال والتحقيق من أنَّ (حسون ود النعمان) قد قُتل بسبب علمه بواسطة الدكتور مايكل. ليس هذا فحسب، فقد كشف البحث والتقيب الذي قام به شباب قوزقرا في برئاسة ود الباشكاتب أنَّ الدكتور (مايكل) قد خدع الباحثة (جوهانا ريد) كثيراً واستغلها لتنفيذ مخططاته ضد بروفيسور (حسون)، وهي لم تدر شيئاً.

وعند سؤال (ود الباشكاتب) للدكتور (كتكو) عن سبب كراهية الأوروبيين والغرب عموماً ل(حسون ود النعمان)، كانت إجابته:

«بروفيسور حسون إنسان ناخى قلبه وعقله؛ لذا وقف يصلاصة في وجه من استمعوا له. بلاده... أوروبا كلها – ومعها الغرب – تكره بروفيسور حسون؛ لأنها تعتقد أن مثل عقله لا يجب أن يكون في جمجمة عبد، ولكن بروفيسور حسون أثبت بطلان هذا القانون كلمة كلمة؛ لذا تكره أوروبا والغرب... الأوروبيون وأهل الغرب كانوا يقولون (إذا رأيت عبداً نائماً فأيقظه، كي لا يحلم في نومه بالخربة)؛ لذا كرهوا بروفيسور حسون؛ إذ أثبت لهم أن النوم لم يعد شرماً للحلم، وأنَّ العبد أصبح يحلم وهو مستيقظ» (كي لا يستيقظ النمل: ص 161/162).

هنا أضاف دكتور (كتكو) بعداً آخر فيما يتعلق



الرفاعي بين شخصية (جوهانا ريد) الباحثة الاجتماعية المتمرسية وشخصية (ود الباشكاتب) الذي يصفه لنا الراوي من وجهة نظر (الميجر) «لم يستغرب الميجر حين وجد ودالباشكاتب يتحدث مع الخواجية بلإنجليزية لم يفهم منها كلمة واحدة، وهو الذي يعلم أنَّ ودالباشكاتب رغم أنه لم يتلق تعليماً منتظماً كثيراً، إلا أنه قد ثقّف نفسه ثقافة رفيعة للغاية في كل المعارف خاصة في اللغة الإنجليزية؛ حتى إنه عمل كبير مترجمين خارج وطنه، وبعد موت أبيه جاء واستقر بالبلد كما يفعل معظم أبناء البلد» (كي لا يستيقظ النمل: ص 149).

وتوجد قى الواقع نماذج لباحثين ومفكرين طوروا أنفسهم خارج أطر التعليم النظامي من

هذا ولا ذاك، ولكنَّ التبرير الذي اقتنعت به أخيراً هو أنه لم يكتب تاريخ حياته بسبب خبه الشديد للحقيقة؛ إذ لعله قد وضع في تقديره أنَّ هنالك من سيأتي ويبحث في حياته الخاصة من خلال ما تركه في تلك المصناديق... لعله أراد أن يشبع روح البحث عن الحقيقة في من يتصدى بالدراسة لمحتويات تلك المصناديق. هل رأيت بامامون ثباتاً على المبادئ أكثر من هذا؟» (قبيلة من وراء خط الأفق: ص 164).

إنَّ البحث عن الحقيقة يعني أن يفكر الإنسان في فهم العالم والكون من خلال التحقق في النظر والتأمل فيهما للإجابة، في حدود المتاح، عن الأسئلة الكبيرة والملحة التي تصب منافعها في حياة البشرية عموماً، وليس أدل على ذلك اليوم من تسخير التكنولوجيا وتطورها، من خلال الذكاء الصناعي، لإعادة طرح الأسئلة القديمة في الغرب. والحقيقة العلمية تفرض نفسها على العقل، في كل زمان ومكان، بقوة المنطق والبرهان وحدها، مما يثبت عالميتها. يؤكد (حسون ود النعمان) أنَّ العالم الكبير ينتمي للعالم كله وليس فقط لوطنه، وذلك لأنه يفكر بعقلية عالمية تهدف لمصلحة الإنسان عموماً دون تمييز أو فِرز. وهكذا ينصف التفكير العلمي بأنه بحث موضوعي نزيه عن الحقيقة يوزن بميزان العقل وحده ويجعله أساساً له.

وقد ذكرنا أنَّ التفكير العلمي لا يقتصر على العلماء وإنما لكل شخص ينمي قدراته العقلية بالمعرفة والخبرة. وهذا يتطلب توفير المعرفة وجعلها متاحة، وتنمية المهارات الأساسية مثل تطوير النزعة النقدية وحج القراءة والإطلاع خلال التعليم الأساسي في المدارس، بالإضافة إلى القدرة على البحث والتقيب ومعرفة مناهجه، ونلاحظ أنه في كثير من الدول يعول على الخبرة والمهارة في التوظيف وليس تراكم الشهادات والدرجات العليا، بعكس ما يحدث عندنا من التمسك بهذه السياقات، وفي هذا الإطار يقابل الكاتب علي



بقلم: د. نعمات كرم الله حامد

صفات العالم وثقافته (ج أ)

نثمن في البداية هذه الكتابة الجادة والملتزمة بطرحها وتركيزها على هوم ومشاكل مجتمعها وعموم الإنسانية. وفي علاقة مباشرة مع الموضوع السابق نتناول هذه المرة صفات العالم وثقافته بحسب ما وضع اطرها وشدد عليها كاتينا المبدع علي الرفاعي من خلال شخصية (حسون ود النعمان) وأراء بقية الشخص في داخل نصوص (طواحين النمل).

من أهم الصفات التي يلفت نظرها إليها الكاتب هي البحث عن الحقيقة كما جاء على لسان (جوهانا ريد) ضمن خطاب أرسلته إلى المامون بعد عودتها الأولى للندن «والآن بامامون، إنَّ الأوان للإجابة عن سؤال ظل يؤرقني زمناً: لماذا لم يكتب حسون تاريخ حياته، كما يفعل بعض المشاهير ومدعي الشهرة؟ ربما لأنه يعتبر حياته حياة عادية مُثل حياة كل الناس، ليس فيها شيء خارق يستحق التسجيل... ربما أنه كان يؤمن أنَّ حياته ملك له، والكتابة عنها حق لمن سيأتون بعده... ربما لا

قصة فيلم: (المصري The Egyptain)

إعطاء الطبيب (سينوي) تحفيزاً إضافياً بواسطة الأميرة (باكينتون) التي كشفت له بأنه في الحقيقة ابناً للفرعون السابق وأخاً غير شقيق للفرعون (أختاتون) من جارية تم التخلص منها عند الولادة بسبب الغيرة التي عانت منها الملكة السابقة. لكي يتخلصوا منه وهو طفل رضيع وضعو في سلة قصب ورموها لتطفو على مياه النيل ثم وجده طبيب وقام بتربيته. أشارت الأميرة إلى أن (سينوي) يمكنه الآن بأن يسمح كل من (أختاتون) و(حورمحب) ويقتلها ثم يحكم مصر بنفسه وهي معه إلى جانب (سينوي) متطرداً في القيام بذلك العمل الشرير حتى تمرد الجيش المصري وقام بهجوم كامل على معبتي الدين الجديد. تمكن (كابناج) من تحرير (تحتوت) إلى خارج البلاد لكن تم قتل (ميرت) عند معبد الإله الجديد. حزن (سينوي) وألقى باللائمة على (أختاتون) في تلك الفوضى التي وقعت ثم حضر سما وأعطاه له في اجتماع لها فشره. أدرك الفرعون ما تم لكنه رفض بمسيره فقال وهو على فراش الموت بأن إيمانه بدين التوحيد صحيح لكن لم يتم فهمه بشكل كامل و الأجيال المقبلة ستكون قادرة على نشر نفس الدين أفضل منه. تم

على مدى السنوات العشر القادمة تجول (سينوي) وخادمه (كابناج) في البلاد العالم حيث اكتسبت خبرته في الطب المصري المتقن سمعة ممتازة كعالم. أخيراً جمع ما يكفي من المال من عائداته للرجوع إلى دياره. لقد اشترى عودته إلى قصر الفرعون بمعلومة استخباراتية ثمينة تعلمها في الخارج فابلق (حورمحب) الذي أصبح قائدا للجيش المصري بأن الحثيين البربر يخططون لمهاجمة البلاد بأسلحة حديدية متفوقة. عاد إلى مصر وعلى أية حال غفر له (أختاتون) وفقاً لمذهب دينه الرحيم والمسال. هذه

أنحاء مصر مما أكسبه كراهية الكهنة الفاسدين والناشطين سياسياً في البلاد الحياة في قصر الفرعون لم تكن سعيدة بالنسبة إلى (سينوي). لقد جرته بعيداً عن طموحه السابق في مساعدة الفقراء ووقع في حب (نغير) وهي جارية من بابل. لقد أهدر كل ممتلكاته وأهمل والديه من أجل شراء هدايا لها ولكنها رفضته رغم ذلك. هجر القصر وعاد إلى منزله مكتئباً. علم بأن والديه قد انتحرا بسبب سلوكه الخزي. لقد قام بحنيط أجسادهما حتى يتمكن من الانتقال إلى الحياة الأخرة ولكن لم تكن لديه أي إمكانية لدفع ثمن خدمة القصر فاستدان وعمل في مركز التخطيط لتسديد ديونه. افتقر (سينوي) إلى قبر لدفن موميائات والديه فدفنهما في الرمال وسط القبور العشوائية في وادي الملوك. هناك وجدته (ميرت) وأخبرته بأن (أختاتون) قد حكم عليه بالموت. رفضت إحدى بنات الفرعون (أختاتون) وتوفيت بينما كان (سينوي) يعمل محتلاً وتلقى اللوم على تلك المسألة لجهرة المصري بأن الحثيين البربر يخططون لمهاجمة البلاد وإعادة بناء حياته المهنية في مكان آخر ثم قضي الإثنان إلى رومانسية قبل أن يغادر البلاد مع صديقه وخادمه (كابناج)

(سينموت) وهو طبيب موهوب فتبناه وأسماه (سينوي) فكر الطفل وأصبح شياياً مثالياً. في البداية أراد أن يصبح جندياً لكن بعد ذلك اقنعه والده بالعدول عن تلك الفكرة فبدأ (سينوي) دراساته لكي يصبح طبيباً مثل والده الذي تبناه و رياه. عادت مشاهد الفيلم إلى الوقت الحاضر حيث كان (سينوي) يضطاد الأسود في صحراء مع صديقه القوي (حورمحب). هناك تقابل مع الفرعون (أختاتون) الذي صعد إلى الحكم مؤخراً وكان في عزلة صراوية يمارس طقوساً دينية. أثناء قيامه بالصلاة أصيب الفرعون بنوبة صرع واستطاع (سينوي) أن يعالجه. عرفانا له قام (أختاتون) بتعيينه طبيباً في القصر الملكي ومنح (حورمحب) منصباً مكافئ التقي مع الفرعون الحاكم عن طريق الصدفة وتمت بينهما علاقة طيبة. بعدها إنزدهرت أحواله بشكل كبير وتجول في العالم واعتنق ديناً جديداً انتشر لاحقاً في جميع أنحاء مصر. وفقاً ربه كانا عشيقته الخجولة التي تعمل خادمة في حانة وعبد له أعور وفاسد لكنه محبوب. بدأ الفيلم بمشاهد استرجاعية لطفل رضيع مجهول الهوية وجد في سلة قصب طافية على مياه النيل. تم أخذه إلى منزل



بقلم: زين العابدين الحجاز

تدور القصة في مصر القديمة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد أثناء فترة حكم الأسرة الثامنة عشرة حول طبيب مكافئ التقي مع الفرعون الحاكم عن طريق الصدفة وتمت بينهما علاقة طيبة. بعدها إنزدهرت أحواله بشكل كبير وتجول في العالم واعتنق ديناً جديداً انتشر لاحقاً في جميع أنحاء مصر. وفقاً ربه كانا عشيقته الخجولة التي تعمل خادمة في حانة وعبد له أعور وفاسد لكنه محبوب. بدأ الفيلم بمشاهد استرجاعية لطفل رضيع مجهول الهوية وجد في سلة قصب طافية على مياه النيل. تم أخذه إلى منزل

جنوب النص: قراءة في تضاريس القصيدة السودانية المعاصرة ٣-٣

بالاتجاه الرومانسي والصوفي، وهنا نركز اهتمامنا على نتاج الشاعر يوسف بشير التجاني لأنني أراه رائد الحداثة في القصيدة السودانية ويمثل مرحلة مهمة في تحولات تلك القصيدة العربية أيضاً بوصفه الشاعر الأكثر في التأثير في مرحلة مدارس الحداثة في الشعر العربي في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين وإذا ما أوردنا هذا الانموذج من شعره في قصيدة، (الصوفي المعذب) التي يقول فيها:

كل ما في الكون يمشي في حياياه الإله
هذه النملة في رقتها رجج صدام
هو يحيا في حواشيه وهي تحيا في ثراه
وهي إن أسلمت الروح تلققها بداه
وفي مقطع آخر يقول:
رب في الاشارة الأولى على طينة آدم
أمام تخر في الغيب وفي الطبطة عالم
نلاحظ أن هناك ثلاثة عناصر تترد فيها النص على التقليد الموروث وهي على النحو الآتي ١- التصريع، ٢- تنوع البيت ٣- التشكيل المصري الذي يبدو أنه متشكّل من شطر واحد مكثف بذاته، وهذه العناصر تشير إلى محاولات مهمة لتجاوز الموروث التقليدي فضلاً على رسالة القصيدة وصورها ولغتها، كما يتجلى ذلك في العلاقات الآتية: (الطين والعالم)، (الحياة والوجود وعلاقتها بالوهاب والشعر المعاصر)، وهناك علاقات أخرى في القصيدة لا يتسع المجال لذكرها. أما رائد الحداثة الآخر فهو الشاعر محمد مفتاح الفيثوري وكما أوضحنا في مقال سابق. ولكي نؤكد تدقيقنا في المنجز الحداني والمعاصر سنتناول نصوصاً كاملة لشعراء من السودان وسنحاول في دراستنا قصص صحة فرضية الحداثة المبكرة في الشعر السوداني أو فقها، منطلقين من دراسة البنية العميقة في القصائد المختارة إذ قمنا بقراءة قصيدة واحدة كاملة للشعراء الذين تم اختيارهم، لأننا نرى أن القصيدة الكاملة هي التي تحقق القراءة الدقيقة، وليس انتقاء مقطع شعري لهذا الشاعر أو ذاك لتأكيد رأي المحلل لأن الانتقائية تحجب المشهد الحقيقي للمنجز الشعري وتجعله خارج الشروط والقياسات العمل الأدبية. فبنية الشعر متنوعة متحولة مستندة إلى جدل الثبات والتغيير ومتوالت تفرّج بين القطعية والتواصل.

رحلت إلى جامعة بيروت الأمريكية، فعاذ هؤلاء النظر في أوضاعهم وتساءلوا عن سر هزيمتهم المنكرة أمام العدو)، وكانت أهم النتائج التي توصل إليها المثقف السوداني تكمن في أن طغيان ثقافة المحاكاة والتقليد هي السبب الرئيس في تخلف السودان، من هنا بدأت مرحلة الانفصال الكبرى عن الموروث وبدأ البحث عن الشعر الجديد في السودان، والحقيقة أن عملية البحث لم تكن واسعة بقدر الاحلام التي حركتها من أجل التغيير، لذلك كان الاهتمام بالتظهير لعملية تجديد الشعر هامشياً وانصب الاهتمام على الحياة بشكل عام، وهذا الاهتمام هو الذي حجب الرؤية الفكرية لإدباء السودان عن فترة الحداثة في الشعر، ولكن الذي حدث أن القصيدة السودانية على الرغم من قصور دعوات تجديدها استطاعت أن تنجز بشكل عملي التحول إلى القصيدة الحداثة، وخاصة في شعر التجاني يوسف بشير. وهذه القناعة كما نرى لا بد أن تخضع للتدقيق، ولعل أول مظاهر التدقيق تكمن في محاولة إعادة إنتاج تحولات الظاهرة الشعرية السودانية وبيان عناصر الإبداع والانبعاج التي حدثت في المشهد الشعري العربي ومستوى توافقها مع الدعوات النظرية العربية وخاصة في مصر وبلاد الشام والعراق في العقود الأولى من القرن العشرين، وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أن معظم دعوات التجديد في القصيدة العربية كانت تصطبغ بالوعي الجمالي الموروث لدى المثقفي العربي الأمر الذي جعلها لاتحقق التحولات التي بشر المنظرون بها، ولم تستطع إنتاج انموذج قافر على الموروث الشعري باستثناء بعض التحولات الإبداعية التي كانت القصيدة السودانية جزء منها، ففي دراسة النماذج الشعرية العربية في المرحلة المعروفة بالحداثة، لم يحقق الديوانيون وجماعة أبولو ما يعزّز تنظيراتهم بنجاح من الشعر وبقي التشكيل البصري التقليدي هو المهيمن في القصيدة العربية (نظام الشطرين)، ولكن هذا الإطار التقليدي احتوى رؤى شعرية جديدة وهذا ما حدث عند جماعة المهجر مع بعض المغامرات التشكيلية المتأثرة بالمشهد الغربي (نظام الشطرين)، والتحول إلى نمط في القصيدة العربية، وإذا كانت تلك الرؤى التي جعلت الدرس النقدي التقليدي يصف القصيدة بأنها تنتمي إلى الحداثة فالقصيدة السودانية مرت بالمراحل ذاتها وخاصة فيما يتعلق



الديني بشكل شبه مطلق، بل بدأت فيها ملامح التنوير التي أنتجت تعددية الفكر بشكلها البسيط. وبدأت معها ملامح الانفضاض عن الفكرة الواحدة (الاتجاه الديني المطلق)، ويتضح ذلك من خلال محاولة بعض المثقفين عصرنة الحياة في السودان، ومع هذا التطور بدأت ارمصاص التغيير تنضح في القصيدة السودانية ومن أبرز شعراء هذه المرحلة: محمد سعيد العباسي، عبد الله عبد الرحمن، وعبد الله البنا، والطيب السراجي... وغيرهم، من أمثلة الشعر في هذه المرحلة قصيدة الشاعر عبد الله عبد الرحمن التي يقول فيها: كم للطبيعة في السودان من فتن وكم لطايرها من سحر الحان
بيض اسنان
وظلمة الليل في العصور ملهمة خوالد الشعر
يروها الجبدان
٣- مرحلة ما بعد عام ١٩٢٤م وفيها انضحت نتائج الثورة في ذلك العام وبدأ المثقفون في السودان محاولات إعادة إنتاج الحياة بما يتلاءم مع العصر، ويشد الباحث أحمد أبو سعد في كتابه (الشعر والشعراء في السودان)، إلى القول: (بعد هذه الثورة ارتد المثقلون على أنفسهم، وكان قد تزايد عددهم بفضل كلية غردون والمعهد العلمي، والبعثات التي

ذاتها، إذ وجد أن القصيدة السودانية مرت بثلاث مراحل منذ بداية القرن العشرين وحتى نهاية العقد السادس منه، وهذه المراحل يمكن تقسيمها على النحو الآتي: ١- الاتجاه التقليدي وهو يمثل عصري الاتراك والمهدية، وفيها عاش السودان من حيث الجانب الاجتماعي على القبيلة والبدواة، أما في الجانب الاقتصادي فقد هيم على اقتصاد الرعي، وهيمنت الثقافة الدينية على البنية الفكرية الرئيسية في تلك المرحلة، لذلك جاءت القصيدة تقليدية وامتداداً طبيعياً للمراحل التي سبقتها من دون محاولة إحداث أي تحول واضح في بنيتها ومن أبرز شعراء التقليد في هذه المرحلة حسين الزهراء، عبدالله أبو المعالي، محمد أحمد هاشم، محمد عمر البنا، عمر الأزهري... وغيرهم، من جانبه درس الدكتور حسن صبحي عباس شعر هذه المرحلة مسطلاً الضوء على الصورة الشعرية وخصائصها من خلال تحليل نص الشاعر... البنا قال فيه
الحرب صبر واللقاء ثبات والموت في شأن الاله حياة
والجين عار والشجاعة هيبه للمرء ما اقترنت بها العزومات
والصبر عند الباس مكرمة ومقدام الرجال تهابه الوقعات
والاقتصاد إلى العدو مزية لا يستطاع لنيلها غايات
وتوصل صبحي إلى أن النص يحاكي النمط القديم الموروث ولكنه لم يتحدث عن الصورة الشعرية فيه على الرغم من أن موضوعه الصورة الشعرية، والحقيقة أن هذا النص يتقرب إلى الصورة، ولم يعتمد الخيال الذي يمكن أن يجفّ القارئ للانسجام معه بل اكتفى بالغة المباشرة التي تحرض على الحرب بقيم العربي الشجاع كما أراد الشاعر في رسالته، من هنا يمكن عد هذه المرحلة تقليدية ونتاج السياق الثقافي المختلف الذي سادها

٢- المرحلة الثانية تبدأ بدخول الإنكليز إلى السودان باسم مصر وتمتد إلى عام ١٩٢٤ م وفي هذا العام وثب الجيش السوداني وثبته الكبرى ضد الاحتلال، ولكن هذه الثورة لم تكن تعبر عن وحدة فكرية كما كانت في المرحلة السابقة التي ساد فيها الفكر



د. عبد القادر جبار

يضع التاريخ الأدبي الذي قرره النقاد والباحثون بشأن الظاهرة الشعرية السودانية الحديثة القارئ المعاصر أمام استنتاج شبه مُسلم به يقول: أن القصيدة السودانية بنية محافظة تنبثق التحولات التي جرت وتجري في الوطن العربي، وعلى وفق هذا الاستنتاج قدم الدكتور عبدة بدوي في دراسته عن الشعر السوداني صورة تحولات المشهد الشعري في بلاده وكانت تلك الصورة تنسج بالعلاقة الوثيقة بين الأبعاد السياسية والاجتماعية والفكرية والتاريخية والاقتصادية مع النص، وهي دراسة جديرة بالاهتمام لكن الضغط الذي مارسه السياق الخارجي على النص في رؤية الدكتور بدوي كان عاملاً أساسياً في تحليله وتعليقه أسباب التحولات في القصيدة وتلك مزية تحسب لصالح الدراسة من حيث الرصد التاريخي والاجتماعي والسياسي والثقافي، إلا أن هذه الدراسة نات بنفسها عن تحولات بنى النص الداخلية، لذلك كانت نتائجها عاماً من عوامل تكريس فكرة العلاقة بين النص والسياق الخارجي، وهذه النتيجة جعلتها تتجاوز لحظات الانفصال عن السياق والاتجاه إلى ذاتها لتجديد بنائها، واستمر البحث في هذه القضية على المنوال نفسه في بحوث النقاد الآخرين ومنهم أحمد أبوسعد الذي درس في كتابه الشعر والشعراء في السودان أهم التيارات والاتجاهات في القصيدة السودانية المعاصرة في ضوء المعطيات الخارجية



المناطق دافوري

VOICESPORTS

DAFORI.com/Sport

ذكريات خالدة من الدورة الرمضانية للنادي الاجتماعي السوداني بالعين

حين يعانق الشغف المهارة وتتحاور الأجيال بلغة الإبداع

دوماً، فيما جسّد شبرواي الهيبة والحسم. أما الزومة، فكان الجدار الذي تحطمت عليه الهجمات، وبقي عبوساً.. وما أدراك ما عبوساً! كان كل لاعب نجماً، وكل اسم قصة تستحق أن تروى، لكن المقال محدود!

«كان الوفاء حاضراً بكل معانيه، حين رفع اللاعبون صورة زميلهم (جزفاً) ، الذي كان كل لاعب نجماً، وكل اسم قصة تستحق أن تروى، لكن المقال محدود!

ولأن الحديث لا ينتهي وقبل ختامه نقول للرعي الرسمي (حول الإمارات) منارة الخير في ساحاتها لمعت تبنى الجمال وتسقي الروح إنعاشاً حول الإمارات، نبض في ملاعبنا زرع الدفء، وزاد الحلم أفراساً كانت بداً تمتد تنمي مجد أنديةنا وتجعل المجد في الأقدام وضاحاً

وداعاً لأيام ستبقى في القلب لم تكن هذه البطولة مجرد مباريات تلعب، بل كانت قصة من الفرح والتحدى، خطت بصروف الحماس، ورُسّمت بالوان الصداقة والمحبة. عشنا فيها لحظات لا تشبث، وذكريات لا تنسى، ومشاهد سنظل حية في القلب، مهما تعاقبت الأيام. إنها الذكريات التي تبقى، والمحبة التي تدوم، والصداقة التي لا تمحي. لن ننسى لياليها، وسنظل ننظر عاماً جديداً باذن الله تعالى، لنعيد لنا البهجة ذاتها، والهناجسة نفسها، والحب الذي لا يتغير. كل عام وأنتم بخير، ونسال الله أن يعيده علينا وعليكم بالخير والبركة، ويحفظ سوداننا الحبيب، ليعمه الأمن والسلام.



الخصيومت بمفاجاته الذكية. كان بارون شعلة سرعة، بينما شكل زروق وعلي راشد جداراً دفاعياً عصياً على الاختراق. لعب فريني ومحمد جمال والجعلي أدواراً بطولية، وكان قرنيق سداً منيعاً، جسد مكي القتالية العالية، وظهر الواثق كعنوان للهدوء والثقة. أيدع المعز بشجاعته، وسحر عثمان الجميع بلمساته، بينما أظهر حمودة صلابته جعلته صخرة لا تتزعزع. تالق محمد نور بمهاراته، وسيطر صبري على الملعب كملك لا ينازع، أما شيبوب وكابتن جدو ومحمد هيثم، فقد كانوا عالماً آخر من الإبداع والتفرد.

إبراهيم تاج السر سطر أهدافاً تحكي قصة كفاح، ورضي السيد كان حاضراً

من الملعب إلى منصات التحليل..

الحماس لا ينطفئ لم يكن التشويق محصوراً داخل المستطيل الأخضر، بل امتد إلى فضاء النقاشات في مجموعة «نجوم الجالية بالعين»، حيث تحول وانتساب إلى استوديو تحليلي نابض بالحياة. هناك كان الأعضاء يعيدون المباريات تحليلات وتفكيكا، بين رؤى تكتيكية حادة وقفشات ساخرة تزيد الإجماع بهجة. كان الحوار لا يهدأ، والنقاش لا ينتهي، وكان البطولة لم تنته، بل امتدت في الوجدان. نبض بروحها كل يوم.

نجوى سطعت في سماء البطولة تالق عمران بشجاعته، وأريك عبيدات

بقدميه. عندما تكتمل الصورة بالحضور والتوثيق في مدرجات التشجيع، كان الحماس يشتعل مع كل هتاف. كان حافظ النيل وسيف لبطه في المشهد، فقد كان بصوتهم الجهوري وروحهما المتحمسة يضيفا نكهة خاصة على الأجواء، وكان كلماتهم أيضاً إضافياً للملعب، تزيد الحماس وتعمق الانتماء لهذه الدورة التي سنظل في الذاكرة . واضفى قيافة طاقة متقدة، وزاد ركب المدرجات تالقاً بحضوره اللافت. وفي زخم الذكريات، كانت صحيفة (Voice) اللندنية عينا ساهرة، توثق اللحظات، وتبقي وهج البطولة متقدماً. تالق ابو يزن وهيثم في إبراز جماليات اللعبة، فيما ترك خالد بصمة لا تنسى.

أخا وسندا، ينثر الشهامة أينما حل، فيما حمل بلدو راية الطموح، يركض خلف المجد بعزيمة لا تكل، وكان خواجه بروحه الودودة تجسيدا للروح الرياضية الحقيقية.

بطولات تكتب بمعداد الإبداع الجان كان حاسماً، وحماد كان شعلة لا تهدأ، يشعل الحماس في النفوس. أدار الكلداني المباريات بحكمة اعطتها نكهة متميزة، فيما ضبط إسلام الإيقاع بدقة ماسترو، يحافظ على التوازن بين الحماس والانضباط أما خاطر، فقد أذهل الجميع بلمساته السحرية، بينما كان الخبير بوضلة الفريق، يؤزغ الكرات بكذآء نادر، أسعد كان المحارب الذي لا يعرف الاستسلام، أما فراولة فكان قنانا يرسم أجمل اللوحات

O العين - هيثم محمداني

● بالأمس كنّا نروي الحدث ونحلّله، اليوم نقفّ على أعقاب الذكريات، حيث تعجز الكلمات عن وصف مشاعر الشوق والحنين. كيف لا، وقد كانت هذه الدورة الرمضانية مسرحاً للإبداع، وعرساً رياضياً احتضن المواهب والخبرات، حيث تعانقت مهارة الشباب بحنكة المخضرمين، واكتسب التنافس بحلة الأخوة الصادقة؛ هنالك، وسط الهتافات وضججات الفرح، سطرت لحظات سنظل محفورة في القلب، لا يحوها الزمن ولا تبددها الأيام.

مهارات تحدثت، وضجّات تثير الملعب في قلب المستطيل الأخضر. كان حافظ حمد النيل شعلة من البهجة، يؤزغ الضحكات كما يؤزغ التميريات، فينثر المرح بين اللاعبين والجمهور. تالق جوهري والشعلة ومثنى وود كوستي، فرسموا لوحات كروية بدیعة، حيث امتزجت المهارة بالإبداع، وتحولت كل لمسة إلى سيمفونية لا تنسى. أما أبو عبيدة، فكان لاعباً من طراز فريد، يقاتل تارة، ويناور تارة أخرى، وكأنه يلعب شطرنجاً على أرض الملعب، يفكر، يخطط، ثم ينتصر!

التكتيكي والبراعة.. عندما يدير العقل القدم في دكة المدرب، يبرز حضرة بمكره التكتيكي، يضع الخطط بحنكة. بينما كان يزيد سداً منيعاً، يحرس مرماه بيقظة الأسد، أما حمو، فكان الجدار الذي لا يهدم، صامداً في وجه العواصف الهجومية. فيما اشعل النوري الحماس بروحه القتالية. في الخلف، كان كانون خلف الكواليس مرشداً وموجهاً، بينما حمل شهاب شارة القيادة بحكمة، وأضاف مهندس مصطفی لمساته الفكاهية التي جعلت المتعة مضاعفة. لم يكن بوجاسم مجرد لاعب، بل كان

ضمن دورة رابطة القانونيين السودانيين بالرياض

طويق يمطر الصباي ويحبر للنهائي متحدياً النيلين في عرس الختام



O (الرياض) - محمد محمود حامد

● في دورة رابطة القانونيين السودانيين بالرياض تأبيناً للفقيد المستشار القانوني الأمين سليمان مزق طويق شباك الصباي بأربعة أهداف دون مقابل للصباي. وبذلك يؤكد أحقّيته وجدارته في التأهل للنهائي الخميس القادم ويواجه النيلين في عرس ختام الدورة. أحرز أهداف طويق اللاعب أنس الشيخ واللاعب الطيب محمد هديف لكل واحد منهما وقد كان نجم المباراة اللاعب محمد خالد. وقد قدم الفريقين السهل للمعتب حيث كانت مباراة كاجمل ما تكون أداءاً راقياً وممتعاً وانتشاراً داخل الملعب مما أدهش الحضور. وتفوق فريق طويق لشبابية عناصره وخفتهم ورشاقته في تبادل الكرة بتناغم فريد، مما أرفق لاعبي الصباي خاصة في الشوط الثاني

سرعة تبادل لاعبي طويق للكرة وإرسالها سريعاً للمهاجمين المتمركزين جيداً كانت هي سبباً في الانتصار الكبير. هذا وقد أمتاز لاعبي فريق الصباي ومنذ بداية الدورة باللعب الجماعي والنظيف والأخلاق الحميدة والصنعة. وقد أفادنا الأستاذ حيدر عبد الغفار شبندر نائب رئيس لجنة الدورة الرياضية والأمين المالي للرابطة بأنهم في اللجنة والرابطة قد أعدوا كافة الترتيبات كأجل ما يكون لعرس الختام الخميس القادم بملاعب الخضراء مخرج ٢٤ جنوب الرياض عرساً يليق بالرابطة ويمسريها ويمكنه المرحوم في قلوبهم. وفي ختام كلمته شكر أعضاء تمرين الخميس الذين كان لهم القدح المعلى في إنجاح فعاليات الرابطة الرياضية طيلة ثمان سنوات سابقة ومشاركته للرابطة في كل فعالياتاتها .



محمد حيدر شبندر نائب رئيس لجنة الدورة. محمد محمود حامد الأمين الرياضي للرابطة.



مؤانسة رمضان.. الرواية التاريخية : التجربة السودانية



فيصل محمد صالح

● فتحت مداخلات الأصدقاء من المهتمين بالرواية، كتابة ونقداً، على مؤانسة أسس عن الرواية المعرفية شهيتي لمواصلة الكتابة في الموضوع. وكنت قد أشرت أمس إلى عدد من الروايات العربية، ورواية سودانية واحدة، هي «عشق الدويش» لعمور زيادة، ولأنني أكتب بلا ترتيب، فقد تذكرت بالأمس روايات سودانية عديدة تستحق الذكر، لكن ليس لدي منها نسخ في المنفى الحالي. لهذا سأحصر حديثي في روايتين قرأتها أيام الحرب، ثم تركتهما ورائي.

الرواية الأولى هي «رجل من دلقو» للكاتب سعيد محمد الحسن، وهي محاولة لتسريد واقعة تاريخية تتعلق بالملازم سيد فرح، أحد أبطال ثورة ١٩٢٤، ورفيق عبد الفضيل الماط في معركة النهر الشهيرة يومي ٢٧-٢٨ يوليو ١٩٢٤ ضد القوات الإنجليزية. استشهد عبد الفضيل الماط فوق مدفعه كما قالت قصيدة الشاعر مبارك بشير» ومع رفاق آخرين، وتم أسر ثلثه منهم حكم على بعضهم بالإعدام، والسجن على مجموعة أخرى. وحده سيد فرح، سبح في النيل الذي يعرفه جيداً، وعبر إلى الضفة الأخرى، وفر من السودان إلى ليبيا ثم مصر. تأتي سيرة البطل سيد فرح لأماس، في ثانياً مذكرات أو حكايات جانبية، بينما حياته تستحق الوقوف عندها وروايتها للأجيال القادمة، وفيها كثير من الدراما والتشويق.. والمصادفات العجيبة والتنقل بين ليبيا

شبيهاً، إلا أشذرات موزعة هنا وهناك. هذه مهمة تحتاج أن يقوم عليها نفر من المهتمين بالسودان. في البال روايات أخرى حاولت أيضاً رواية أحداث ووقائع من خلال السرد الروائي، وباستخدام أشرطه المعروفة، وهو أنها في الآخر رواية، تستند للواقع والتاريخ، لكنها لا تنقله كما يتوقع البعض. وقد كتبت من قبل عن رواية حامد الناطر «عينان خضراوان». وتذكرت روايتين مضى عليهما ربع قرن، ولم تجدا الصيت والانتباه الذي يليق بهما، هما «الغنيمة والإياب» و«مندوكورو: برق وهال» وكاتبتهما الدكتور مروان حامد الرشيد. كل هذه الروايات اشتغلت على خلفية أحداث حقيقية، بعضها من التاريخ القريب أو البعيد، لكنها قدمت عملاً روائياً.. كما ينبغي أن تكون الروايات.

* كاتب صفي.

باعتباره بطلاً للرواية القادمة. ومثل كل كتاب الرواية المعرفية، في بعدها التاريخي، فقد بذل فيها الكاتب جهداً كبيراً. في جزئية الصراع على فشودة، يقول الكاتب إنه لجأ لعدد من الكتب الأجنبية التي تتحدث عن الموضوع، مثل كتاب «السباق إلى فشودة» لمؤلف ديفيد ميرديث، و«حرب النهر» لمؤلف ويستون تشرشل، و«الطريق إلى أم درمان» لمؤلف جون بولوك، وغيرها من الكتب. قلت في مقطع سابق إن الكتابة السودانية التي شاركت في حرب المكسيك حكاية كبيرة لم نعلمها الاهتمام الكافي، ولم نحاول تتبع قصتها. اهتم بها المصريون أكثر، لأنها ذهبت تحت مسمى الكتابة المصرية، فقد كانت جزءاً من الجيش المصري، فقد روى قصتها الأمير عمر طوسون، ثم الروائية سلوى بكر في كتابها «سودان كوكو كياشي»، والروائي محمد الغنسي قنديل «الكتيبة السوداء»، لكننا لم نكتب عنها

عمر، وعاصر فترة الثورة المهدية وشارك فيها.. انتقل علي جفون من السودان لمصر، ثم كان جزءاً من الكتيبة السودانية التي شاركت في حرب المكسيك، وهذه قصة أخرى، ثم عاد للسودان، وبالتحديد إلى فشودة التي كانت تشهد صراعاً بين الإنجليز والفرنسيين. يقدم الكاتب أحمد حسب الله من خلال تجربة «علي جفون»، حسب كتابة للشاعر والكاتب سيد أحمد بلال، «سردية موازنة للسردية «الرسمية» لتاريخ السودان الحديث. إذ تضع الرواية شخصية أحد الأرقاء «علي جفون» في مركز السرد والبطلية، بينما تدفع بشخصيات «المهدية» إلى الوراء بعيداً عن المركز». يبدو علي جفون شخصاً عادياً، ثم استرقاقه، ثم تم تجنيده للجيش، وعاش وتنقل بالري الرسمي بين عدة بلاد ووقائع، لكنه لم يعد عادياً من لحظة معرفة أحمد حسب الله الحاج بتفاصيل حكاياته والتعامل معه

وصعيد مصر، ثم صدور حكم العفو وإحالة بالجيش المصري، وانتهى به الأمر محافظاً لمرسى مطروح. حياة تستحق أن تكون أساساً مسلسل تلفزيوني أو فيلم سينمائي لما فيها من وقائع، لكن قبل ذلك لأنها سيرة بطل وطني من ذهب.. يرتبط بواقعة من قصص نضالاتنا ضد الاستعمار. الأحداث والوقائع مذهشة، وقد بذل الكاتب جهده، ولا أريد أن أظلمه، لكن من وجهة نظري، كقارئ للروايات، فإن عملية الكتابة الروائية كانت تنقصها بعض تفاصيل وتكنيكات السرد الروائي، والله أعلم.

الرواية الثانية هي عمل نموذجي يمكن أن يقدم في كورسات الكتابة الإبداعية تحت عنوان «كيف تكتب رواية»، وهي رواية «فشودة» للكاتب أحمد حسب الله الحاج. تحكي الرواية، بطريقة ملحمية، سيرة حياة «علي جفون» طفل الشك الذي تم اختطافه واسترقاقه ثم التحق بالجيش وعاش تجارب وحياة وكانها عاشها بأكثر من



في أمسية رمضان لها معنى

جمعية الصحفيين بالسعودية تكرم ود المكي والسموأل



أن هذا التواصل الأخوي الصادق بين الزملاء هو أهم هدف استطاعت الجمعية تحقيقه على مدى سنوات عمرها، وقد ظلت تحرص على إكرام وقادة كل الزملاء الذين يزورون المملكة العربية السعودية، من منطلق دورها في تفتين أواصر الود والمحبة بين الصحفيين أينما كانوا. التقدير للأولياء الذين نادوا لتكريم زميلين عزيزين، وبينهم ممثلو كياناتنا الوطنية: الملقي السوداني، ورابطة الصالحية، ورابطة جماهير الهلال، ورابطة المريح، ورابطة القانونيين السودانيين، وجمعياتنا الخيرية، ونبتل إلى الله العلي القدير أن يديم على المحنفي بهم، وعلى الجميع نعمة الصحة والعافية، والدعاء الصادق أن يعيد الله علينا هذا الشهر الفضيل وقد استعاد وطننا عافيتنا، لبواصل الترفي في مدارج التقدم والتخضر، على النحو الذي يليق به، وبإنسانه المجلول على مكارم الأخلاق، وروح التسامح، والمحبة، والسلام.

الذات. جاء حديثه في الأمسية الرمضانية مشحوناً بطاقة إيجابية سرت في جميع من استمعوا إليه، وقد غالب بعضهم الدموع، إلا أنه أحال بكلماته إحساس التعاطف إلى إحساس بالفخر والاعتزاز به، وشجاعته في مواجهة امتحان المرض، وبقدرته على بث روح التفاؤل في الآخرين، وتأكيد إمكانية تحويل المحن إلى منج. أما الأخ العزيز سموأل عبد الباقي، فهو الآخر مراً بامتحان مرض مزعج نال من تركيزه في عمله، واشغله طويلاً، حتى من الله عليه بالشفاء. ومع ذلك ظل ملتزماً بواجباته الاجتماعية، حتى أحال بيته داراً للجمعية، وقبلة للصحفيين.

إن الاحتفاء بالزميلين الكريمين في سحور جمعية الصحفيين أعلى لتجمع الزملاء معنى وقيمة عظيمين، وزادت العظمة بحضور الزميلة الأستاذة نهاني عبدالمجيد إحدى الماجدات المؤسسات للجمعية، ومن أوائل الصحفيات السودانيات في المملكة، واد هذا الاحتفاء

جميع الزملاء، وعلى رأسهم المستشار المشري عبد الحميد رئيس مجلس إدارة أماروس فمعة بالصدق، ومعية عما لدى الزميلين العزيزين من مكانة في القلوب. ومثلت تجربة الزميل محمد المكي قصة ملهمة تستحق الوقوف عندها، للترؤد بالدروس والعبر العظيمة لمواجهة الابتلاءات، وشحن الهم لتجاوزها بسلاح اليقين، والإيمان بقضاء الله وقدره. لم يغيب ود المكي عن الساحة الإعلامية على الرغم من سنوات المرض، بل كان معاشياً ومفاعلاً مع الأحداث كما عهدناه، وإن كنا افتقدنا حضوره الباهي عبر القنوات الفضائية، وهو يتحدث بلغته الهادئة، وأسلوبه الموضوعي الرصين، بلسان وطني ميبس، ولكن عوض ذلك بصفتته في الفيسبوك التي أصبحت قبلة كل باحث عن الحقيقة، وواصل في دروب التحصيل العلمي قدر طاقته؛ مستقبداً من البيئة المحيطة في المملكة المتحدة، التي تتيح التزود بمزيد من العلم، وتطوير

كتب - د. حسين حسن حسين
● احتفلت جمعية الصحفيين السودانيين بالمملكة العربية بالزميل الأستاذ محمد المكي أحمد أول رئيس تحرير لصحيفة التحرير الإلكترونية، وأحد واضعي السياسة التحريرية لها، وقد رسخها من خلال الممارسة العملية، ومن ثم كان من الطبيعي أن يشارك الزملاء في شركة أماروس للعلاقات العامة والإعلام، وهي الناشرة للصحيفة، في هذا الاحتفاء، تقديراً لدوره الكبير، وتعبيراً عن الامتنان له، وذلك في أمسية رمضان امتدت إلى قرب أذان الفجر، في أجواء مفعمة بالأخوة الصادقة. كما احتفى الجميع بالزميل الأستاذ سموأل عبد الباقي أحد الطاقات الإعلامية السودانية الشاب، التي أثبتت حضورها المهني، فكان من الذين أسهموا في تجديد دماء الجمعية، والدفع بها إلى آفاق واسعة مع زملائه. جاءت الكلمات العفوية من



الجاليات

الإمارات

د. ناجي الجندي
أ. هيثم محمداني

السعودية

أ. وليد العشي

المراسلات والتواصل

المراسلات باسم رئيس التحرير : editorial@thesdvoice.press



للاشتراك في مجموعات الواتساب
أمسح الكود

Follow us on:



محة

د. عصام صالح

رياضة

أ. عادل صديق

السودان الأخضر

أ. معتصم تاج السر

أدب وثقافة

أ. محمد نجيب محمد علي

الذاكرة السودانية

أ. محمد الشيخ حسين

سياسة وأمن

أ. الشيخ أحمد الشيخ



صوت السودانين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www.thesdvoice.press

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

هيئة التحرير

تحقيقات ورأي

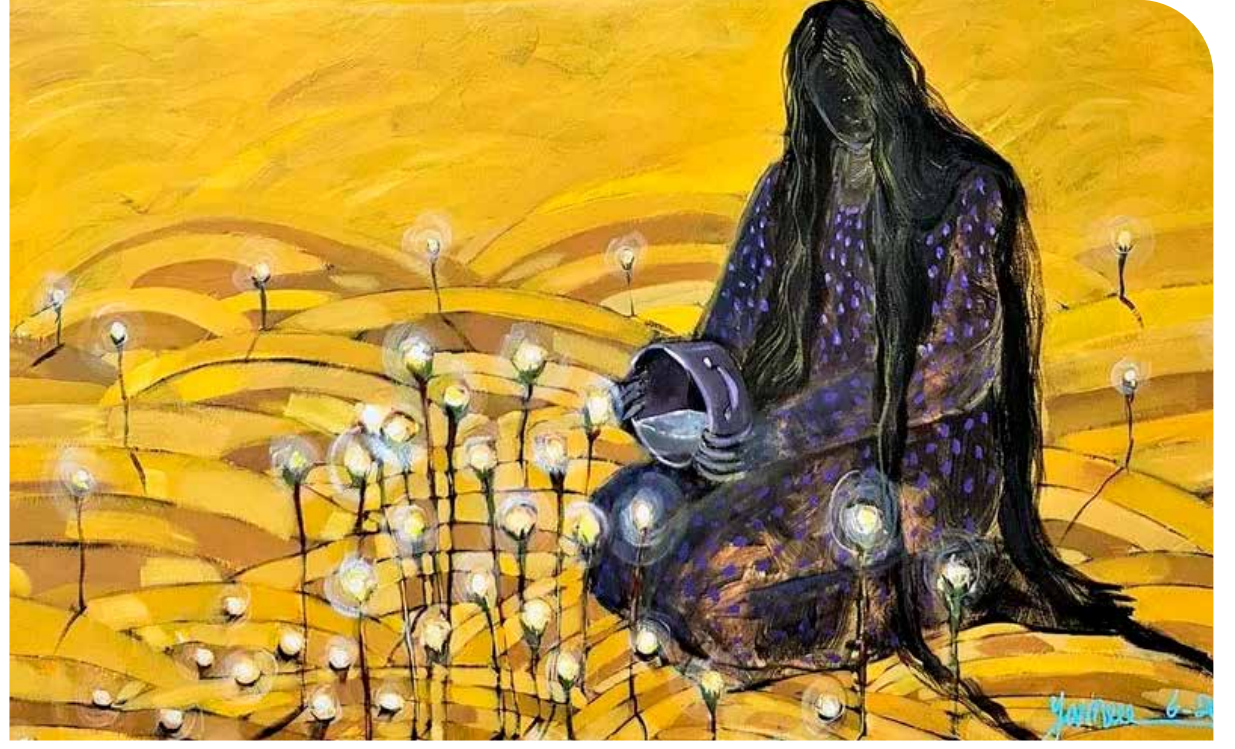
أ. الناجي صالح

مجليات

أ. محمد المهدي الأمين



لوحة للفنان السوداني راشد دياب.



«أثر الفراشة» للفنانة ياسمين عبد الله مستوحاة من قصيدة الشاعر محمود درويش.

فنانون سودانيون عالقون في كوابيس الحرب

تقرير - (ART NEWS)

● مع دخول الحرب عامها الثاني في السودان، لا تزال البلاد عالقّة في دوامة العنف. ومنذ اندلاع الحرب، نزح أكثر من ١٢,٥ مليون سوداني من ديارهم، أي أكثر من ربع سكان البلاد بحسب الإحصاءات، ومن بينهم آلاف الكُتّاب والشعراء والفنانين التشكيليين والمصوِّرين، في حين تعرّض المتحف القومي وعشرات المعارض الفنية للنهب والتدمير.

رحيم شداد

معرض «داون تاون» في الخرطوم الذي تأسس عام ٢٠١٩، كان يضمّ أكثر من ٥٠ لوحة فنية في مخازنه، بما في ذلك أعمال فنية بارزة لفنانين سودانيين كبار، فضلاً عن أعمال فنانين ناشئين. مؤسس المعرض رحيم شداد، قال لموقع «ART news»: «خسر المعرض بين ٦٠ و ٨٠ لوحة، لكن حجم الخسائر على مستوى البلاد أكبر بكثير، أعتقد أنها بالآلاف، فقدنا آلاف الأعمال الفنية في الواقع».

أضاف: «ما يؤلمني أكثر، هو فقدان أعمال الفنانين الكبار، التي لم تتح للمعرض فرصة فهرستها بعد. فالتقطع الفنية التي لا تحتوي على سجلات رقمية فُحيت تماماً».

ياسمين عبد الله

ونقل الموقع نفسه انطباعات بعض الفنانين السودانيين النازحين حول اللجوء والغربة، ومن بينهم ياسمين عبد الله، فنانة سودانية تعيش حالياً في مسقط، كانت حامل في شهرها الثامن عندما فرّت من منزلها في الخرطوم، وأنجبت في بلدة مجاورة أثناء انقطاع التيار الكهربائي، ثم قررت مغادرة السودان من أجل أسرتها.

تستمد الفنانة أعمالها من قصائد محمود درويش، وتصوّر مشاهد سريلية تعيش فيها شخصياتها حياتها في غرف غارقة بالمياه حتى الكاحلين. تقول: «تركت كل شيء في السودان، لكن الفن لم يفارقني أبداً حتى في أحلك لحظاتي. في خضم الظلام، كان هناك نور».

راشد دياب

راشد دياب، أحد أبرز الرسامين ومؤرخي الفن السوداني، يعيش الآن في مدريد، يقول: «السودانيون الحقيقيون هم من يحترمون شعبهم. هذا يعني أن تحب بلدك، وتحب شعبك، وتريد أن تراه يتغير نحو الأفضل».

يتابع: «أولئك الذين جاؤوا ودمروا كل شيء في بلادنا ليسوا سودانيين. لذلك فإن السؤال



راشد دياب في معرضه الذي أقيم في بيروت بعد اندلاع الحرب.

في شمال السودان، عندما عُمرت بالمياه لإفساح المجال لبناء سد أسوان في ستينيات القرن الماضي. تُشكل أعمالها طبقات من صور النساء المرتديات أثواباً، يسبحن في مناظر طبيعية بألوان المرجان والأبيض والأزرق. تقول: «كثيراً ما أسأل نفسي: هل تحتاج الهوية إلى مكان مادي كي تكون موجودة، وهل يجب أن تبقى النوبة حتى نستمر في الوجود؟»

وفي تصريحات لـ«نيويورك تايمز»، قال عشرات الفنانين والمعنيين بالفن من السودانيين، داخل السودان ومصر وكينيا، إنه ليست لديهم أدنى فكرة عن مصير منازلهم أو استوديوهاتهم أو معارضهم، والتي تضم في مجملها أعمالاً فنية تقدر قيمتها بمئات الآلاف من الدولارات.

في هذا الصدد، قال الطيب ضو البيت، وهو فنان سوداني مقيم في نيويورك (٣٢ عاماً)، وهي فنانة علّمت نفسها بنفسها، واستقالت من وظيفة مدرسة فنون بعد الثورة لتعمل بدوام كامل على فنّها. وتهتم اللوحات التي أبدعتها بعشر بالقمع الذي تعانيه المرأة داخل المجتمع السوداني. وعلى مر السنوات، جذبت أعمالها انتباه المعنيين بالفن في السودان ومصر وكينيا والولايات المتحدة

هو كيف نحافظ على السودانيين الأصليين؟» يُعرف دياب بألوانه النابضة بالحياة وتصويره، للحياة السودانية، يقول: «أنا الشخص نفسه في كل مكان، قد يتحرك جسدي، لكن روحي تبقى هناك في الخرطوم». أسس الفنان مرسمه الفني، ومنزله في السودان، وحقق حملاً رافقه طويلاً، وهو تصميم وافتتاح مساحة ثقافية، هي مركز رشيد دياب للفنون. لكن حلمه تحطم، كما تحطم المركز، وتمّ نهبه وتدميره.

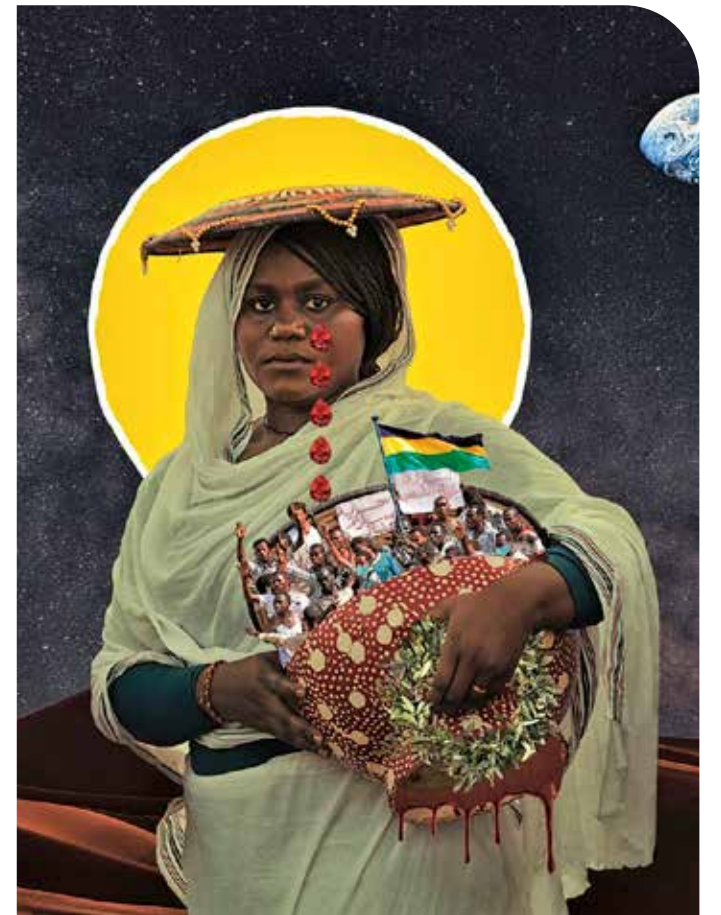
علاء خير

بالنسبة للفنان علاء خير، سمح له التصوير الفوتوجرافي في الماضي بتجسيد جمال السودان. من خلال عدسته، رأى البلاد بطرق قلّما يراها غيره، متجولاً في الشوارع أيام الجمعة الهادئة، قبل أن تستيقظ المدينة تماماً ويبدأ الحر.

يقول: «هناك فجوة هائلة بين اللجوء السودانية الحقيقية وما نراه في الإعلام أو المشهد السياسي. السودان متوّع بشكل لا يُصدق، هناك أغليات مرّجزة، لكن البلاد مختلطة بطرق استثنائية». قبل الحرب، أسس خير برنامج «الرؤية الأخرى» (TOV)، وهو برنامج إرشادي مخصّص لتعليم وتدريب التصوير الفوتوجرافي في السودان، لكن الحرب أجبرته على نقل برنامج «الرؤية الأخرى» للعمل عن بُعد خارج السودان وتوثيق دمار البلاد. قال: «لو لم أفعل ذلك، فلن يفعله أحد آخر. لا يوجد صحفيون أجانب، ولو كانوا هناك، لكان انصبّ تركيزهم على النزاع فقط، لا على أصوات الناس، ولا على الجانب الإنساني من القصة».

ياسمين النور

ياسمين النور، فنانة كولاج سودانية تقيم حالياً في لندن، غادرت وادي حلفا، وهي بلدة نوبية



عمل فني لياسمين النور



صورة للفنان والمصوّر السوداني علاء خير.



رحيم شداد المؤسس المشارك لمعرض «داون تاون غاليري» بالخرطوم. (نيويورك تايمز)



داليا عبد الإله بعشر فنانة سودانية ترسم في منزلها الجديد في القاهرة. (نيويورك تايمز)



الطيب ضو البيت... فنان سوداني داخل الاستوديو الخاص به في منزله بنبروبي. (نيويورك تايمز)



ينشط عدد من الهواة في إقامة جلسات استماع للغناء عقب صلاة التراويح (انديبندت عربية)



أنشطة ترفيهية للسودانيين في رمضان

السكان يقاومون الجرح بإقامة فعاليات وأنشطة متنوعة وتنظيم مباريات كرة قدم الخرطوم تتحدى الحرب في أمسيات رمضان

مساءً في الساحات أمام المنازل بمحلية شرق النيل في الخرطوم.

تسليّة وتسوق
الساحات والميادين في العاصمة السودانية ليست أماكن للرياضة والفن والترفيه فحسب، بل هي مصدر رزق لبائعات الشاي وباعة متجولين انتهكتهم الأوضاع الاقتصادية، فهذه الأماكن تسهم في زيادة مدخول كثير من الأسر، لجهة أن النسوة يستزقن منها، إلى جانب الصبية الذين يسوقون الحلويات والبسكويت والسجائر والمياه الغازية والفول والتسالي وغيرها من لوازم التسليّة، ويجد الباعة وبائعات الشاي في هذه التجمعات سوقاً لترويج بضائعهم.

وفي هذا الصدد قال الباحث في التاريخ الاجتماعي مجدي هلال «يجيء شهر رمضان هذا العام والحرب ما زالت مستعرة دون وجود أفق لحل يوقفها، كما تعاني البلاد أزمة اقتصادية فاقمت معاناة كثير من الأسر في توفير الحاجات الأساسية».

وأشار هلال إلى أن «الآلاف وجدوا في أمسيات الشهر الكريم فرصة للعمل بمهن هامشية للمساهمة في حمل بعض من عبء كلفة المعيشة المتصاعدة، ونجح الشباب في ترويج البضائع والحصول على الأموال لإعانة أسرهم، وكذلك النساء من خلال بيع الشاي والقهوة والأطعمة».

البعض فعل حياة وتحدياً لألمة الموت وهرباً من حال الحزن والظروف الاقتصادية المتردية». ولفت يونس إلى أن «الأنشطة الثقافية في ليالي رمضان ركزت بصورة أساسية على العروض المسرحية من أجل الإسهام في حل الأزمة عبر الحوار المسرحي الخلاق والخطاب الجمالي الداعي إلى نيل خطاب الكراهية وتعزيز ثقافة السلام والتعايش من دون صراعات قبلية بين المجموعات الثقافية متعددة الأعراق في السودان».

ألعاب جماعية
يحرص كبار السن والشباب في ليالي رمضان على لعب الورق والشطرنج والدومينو في الساحات أمام المنازل، إذ اعتبر المواطن السوداني نبيل هجو أن «طول أمد الحرب وعدم وجود أفق للحل في الوقت الحالي حفز سكان العاصمة الخرطوم إلى العودة لممارسة الحياة الطبيعية وتنظيم برامج ترفيهية لتجاوز الأحزان والأزمات».

وأضاف أن «هناك طقساً يتكرر عاماً بعد آخر وهو النزوع للعب (الكوتشينة) كنشاط ترفيهي رئيس خلال هذا الشهر لئلا، ويقضي فيه المئات معظم وقت الفراغ الرمضاني، ولا يبدأ الصيام إلا ويكون الشباب استعدوا له بـ«جوز كوتشينة» وأوضح هجو أنه «يشارك أصدقاءه في لعب الورق والدومينو حتى الساعة الـ١٠



يحرص كبار السن والشباب على لعب الدومينو. (انديبندت عربية)

العام لا ينتبه إليها الناس إلا مع مجيء الشهر الكريم، لذلك نحرص على تنظيم أنشطة في الساحات والمراكز الثقافية بالمناطق الآمنة، منها جلسات غنائية وعروض مسرحية تدعو إلى السلام ونيل «الحرب».

وأشار إلى أن «الغناء والاحتفال في ظل الأوضاع الحالية يعتبره

الناس للسلام وكرههم للصراع المسلح والقتال».

جلسات استماع
في أحياء الثورات بمدينة أم درمان ومناطق شمبات والحلفايا في بحري ينشط عدد من الهواة في إقامة جلسات استماع للغناء عقب صلاة التراويح وتستمر

بحري تنظيم دورات رياضية عقب الإفطار من داخل الملاعب الترابية بمشاركة أنديبة عدة، إضافة إلى منافسات تحد بين الشباب والكبار تقام على ميادين كرة القدم المسورة والخضيرة والمضاءة التي تعرف شعبيًا بـ«ملاعب الخماسيات» إلى جانب التمارين اليومية وسط تنافس قوي وبحضور جماهيري كبير من مختلف الأعمار يتابع المباريات ويشجع بتعصب لبنيان الماسي والازمات ولو مؤقتا.

مجاهد كمال الذي يقطن مدينة بحري قال إن «الحرب لم تمنع سكان الخرطوم من ممارسة طقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم المعتادة في أمسيات شهر رمضان، خصوصاً في الأحياء الآمنة التي لا تشهد اشتباكات مسلحة».

وأضاف أن «كرة القدم منافسة تحاكي غريزة الإنسان في التباري والفوز وتجري بطريقة حضارية وصحية، وهي تحمل رسالة مختلفة تماماً عن رسائل الحرب والقتل والنزوح والدمار والخراب، بالتالي شهدت مناطق عدة في مدن العاصمة الثلاث تنظيم دورات رياضية منذ اليوم الأول للشهر الكريم، فضلاً عن التمارين اليومية».



سارة الجاك، والممثلة تماضر حبيب الله، وأستاذة ماري تيز كريكاي، رئيسة رابطة المرأة العربية النمساوية، أستاذة أسهمان نعماني، من شبكة المرأة الأترية

○ الخرطوم - «إنديبندت»

● تشهد مدن العاصمة السودانية الثلاث بحري وأم درمان والخرطوم نشاطاً غير معهود، بخاصة أحياء الثورات وشمبات والحلفايا ومحليتا كركي وشرق النيل، حيث تقام مباريات كرة القدم وتلتزم المنتديات الأدبية والمنابر الشعرية ومجالس الغناء والأمسيات.

لم تمنع ظروف الحرب سكان العاصمة السودانية الخرطوم من تنظيم الفعاليات الفنية والرياضية، وكذلك الترفيهية في ليالي شهر رمضان، على رغم صعوبة التنقل داخل الأحياء بسبب أخطار القصف العشوائي وانفراط منظومة الأمن. وتشهد مدن العاصمة الثلاث بحري وأم درمان والخرطوم نشاطاً غير معهود، بخاصة أحياء الثورات وشمبات والحلفايا ومحليتا كركي وشرق النيل، حيث تقام مباريات كرة القدم وتلتزم المنتديات الأدبية والمنابر الشعرية ومجالس الغناء والأمسيات.

دورات رياضية
لم يكتثر كثير من المواطنين للحصار القسري في المنازل ونيران القصف، وحرص المئات على حضور البرامج ومتابعة الأنشطة من موقع الحدث في الساحات العامة.

وتشهد عدد من أحياء مدينة أم درمان وبعض المناطق الآمنة في

● ينظم اتحاد السودانيين بالخارج لدعم الثورة، الأحد، المقبل ندوة وحوار بعنوان: «نساء تحت خط النار، صمود ومقاومة، احتفاء بالإبداع والصمود في يوم المرأة العالمي». وأوضح الاتحاد أن الغرض الاحتفال بنساء صمدن الفارق، والهمهن الأجيال، وكتبن أسماءهن بحروف من نور في مختلف المجالات. وأعلن عن فعالية استثنائية تحتفي بالمرأة، بنضالها، بإبداعها، وبصوتها الذي لم ولن يتلاشى، ويحتوي اليوم على برنامج يجمع بين الفنون، الثقافة، والقصص الملهمة، للأضواء على إنجازات النساء في الماضي والحاضر، لرسم مستقبل أكثر إشراقاً. تشارك فيها الروائية

رغم انتقاد الأعمال ووصفها بالضعف

نساء تحت النار.. صمود ومقاومة (١٠) مسلسلات سودانية خلال رمضان



أبو بكر الشيخ أن الاستثمار في الإنتاج الضعيف بعد إنجازا في مثل هذه الظروف المعقدة. يذكر أن من المسلسلات أيضا ديالا وهروب قسري وغيرها.

○ متابعات - «فويس»

● ذكرت إذاعة بي بي سي في تقرير عن الإنتاج الدرامي السوداني خلال شهر رمضان أن صنع الدراما في السودان سعا لاننتاج دراما سودانية للم السودانيين في مناطق النزوح واللجوء. وقال التقرير ان الدراما السودانية تحاول رفع صوتها ليعلو فوق دوي المدافع، وبعد فترة من ضعف وقلة الإنتاج، جاء الموسم الرمضاني بنحو عشرة مسلسلات تلفزيونية متنوعة القضايا تعرض قصص واقع وأمل وآلام الشعب السوداني من بينها مسلسل (أقنعة الموت) الذي تم تصويره بين القاهرة وأم درمان ويتناول قصة الانتهاكات التي صاحبت الحرب، وكذلك اضطراب السودانيين للهجرة قضية لمسلسل (أما قبل)، وكذلك (حكايات



بريطانيا، الشاعرة العراقية الأستاذة ندى الخوام، الأستاذة فرحة خليل من مؤسسات الحركة النسوية الكردية وتدير الاحتفالية دكتورة إشراق مصطفى حامد.



بريطانيا، الشاعرة العراقية الأستاذة ندى الخوام، الأستاذة فرحة خليل من مؤسسات الحركة النسوية الكردية وتدير الاحتفالية دكتورة إشراق مصطفى حامد.

○ متابعات - «فويس»

● ينظم اتحاد السودانيين بالخارج لدعم الثورة، الأحد، المقبل ندوة وحوار بعنوان: «نساء تحت خط النار، صمود ومقاومة، احتفاء بالإبداع والصمود في يوم المرأة العالمي». وأوضح الاتحاد أن الغرض الاحتفال بنساء صمدن الفارق، والهمهن الأجيال، وكتبن أسماءهن بحروف من نور في مختلف المجالات. وأعلن عن فعالية استثنائية تحتفي بالمرأة، بنضالها، بإبداعها، وبصوتها الذي لم ولن يتلاشى، ويحتوي اليوم على برنامج يجمع بين الفنون، الثقافة، والقصص الملهمة، للأضواء على إنجازات النساء في الماضي والحاضر، لرسم مستقبل أكثر إشراقاً. تشارك فيها الروائية

طه سليمان يدعم مبادرة «نحن رجعنا»

○ متابعات - «فويس»

● في إطار دعم المبادرات المجتمعية، قام الفنان طه سليمان برفقة الأستاذ خوجلي النور حمد والسيد حمد النور حمد وفريق شركة ميوزك بجولة شملت تكايا شمبات وأجزاء واسعة من تكايا الصيالي والمزاد والدناقلة، دعماً لمشروع «نحن رجعنا» ومبادرة تشغيل الأنظمة الصوتية في مساجد شمبات. وشهدت الزيارة تشغيل النظام الصوتي في مسجد حرص بشمبات بصورة فورية، حيث علت التكبيرات في أجواء روحانية مؤثرة، فيما ينتظر أن تتواصل الجهود يوم غدٍ لاستكمال تغطية بقية المساجد المستهدفة. ووجدت المبادرة إشادة واسعة، حيث أكد المشاركون فيها أهمية دعم دور العبادة وتعزيز دورها في المجتمع، معربين عن أملهم في استمرار مثل هذه الجهود لخدمة المصلين وتحسين البنية الصوتية للمساجد.



اختيار ميرغني أبشر ضمن (٥) كتاب سيناريو

○ متابعات - «فويس»

● تم اختيار الكاتب والصحفي السوداني ميرغني أبشر كاتب سيناريو ضمن ٥ آخرين لكتابة مسلسلات بانتاج إماراتي. وكتب ميرغني على صفحته بالفيس بوك قائلا: «وسط أصوات الرعب هناك، وصدى دمانها، وغياپ أطفال المدارس عن ساحة





تطواف

قوز مربى (١-٢)

عمر حسن غلام الله *

● وصلت بعيد ظهر يوم الخميس من صيف ذلك العام من الداخلية لمدرسة مروى الثانوية، فالتقتني أمي في الصوف فضممتني الى صدرها بحنو وشوق كما لو أنها لم ترني منذ شهور طويلة رغم أنني كنت معها في الأسبوع الماضي، لا غرو فإبنتي كنت بالنسبة لها كل دنياها، فليس لها أبناء غيري وليس لها زوج، فقد علمت مؤخرًا أن أبي اختفى أو توفي قبل ميلادي وترك (صالحة) عروسًا أرملة. دلفت الي الديوان حيث كان جدي الذي رباتني، ولذلك كنت لحين دخولي المدرسة الابتدائية أحسبه أبي، ومارلت أتابديه بأبي، فوجدته ما زال على فروة الصلاة رافعا أكفة بالدعاء، وما إن راني حتى قام مرحبا بي وسألني عن أحوالي وعن الدراسة..

بعد الغداء خرجت أمي الي التحتانية (غابة النخيل) لتعشش قش البهائم، ودلف جدي الي مكانه الملحق بالمنزل، وذهبت أنا الي مكاني المفضل: قوز مربى (الذي لم أعرف حتى الآن سر تسميته بهذا الاسم) الذي يقع خارج القرية جهة الصحراء، ولأن الشمس مارلت ترسل أشعتها شواطئ من لهب تسلس الجلود، فقد استظلتي بظل القوز حتى خفت حدة أشعة الشمس فصعدت الي أعلى القوز من الجهة الخلفية للمساء المتردجة.

وجلست على قمته - مكاني المفضل لسنوات طويلة- فقد كنت أجد راحتني في الجلوس في هذا المكان الهادئ البعيد عن الناس، وأطل على اللوحة الجميلة أمامي والتي تمثل قريتنا وأطراف القرى المجاورة، فمن هنا وعن بعيني كنت أرى القباب تتوسط المقابر، وأكبرها قبة الشيخ حسن ود

بليل، وخلفي تمتد الصحراء الجرداء لا يعيق استوائها غير الكثبان الرملية المتفرقة هنا وهناك، بعضها صغير وبعضها أكبر من قوز مربى الذي يعتبر أكبر قوز في نطاق القرية، وعلى مد البصر عبر الصحراء توجد تلال صخرية تمثل سلسلة جبال صغيرة كم سرح بي الخيال ورايتني أكتشف ما بها من آثار وكثير وتماثيل وأفاق تلك التي في جبل البركل، فيسجل إسمي في سجل المكتشفين.

أمامي من القوز باتجاه القرية مساحة جرداء تبدأ بعدها بيوت القرية المبنية من الطين والجالوص. قليل منها لها حيطان كحوش جدي والبقية مجرد غرقة أو غرفتين على مقربة منها زريبة البهائم. عند نهاية البيوت تبدأ حقول البرسيم والقمح، تليها مباشرة غابة النخيل الممتدة على شفة النيل التي ما لا نهاية، تتخلل غابة النخيل أحيانا سبيلات (حديقة فواكه) وتنتهي غابة النخيل تلك عند الجروف حيث زراعة اللوبيا، ثم النيل تتوسطه الجزيرة التي يزورها بعد الفيضان من كل عام باللوبيا والبطيخ ويعتجون منها أيضاً الثمار البيرة مثل قرع الجُرم.

على مدى سنين صباي كنت استمتع بهذا المنظر الذي لم أمل النظر إليه أبدا، كما كنت استمتع بهديل القمري فوق هامات النخيل يأتيني من على البعد خافتا، كما كان صوت ثغاء السخلان قبيل المغيب ليلها لرضاعها من أمهاتها بعد حلب هذه يعطيني إحساسا غامضا يدفعني إلى الإسراع نحو أمي فأجدها ترقد النار استعدادا لعمل كئاش اللبن المقتن، فأجلس بجانبها وهي تعد الشاي واستمتعت برائحة القاتنة أولا ثم بجلسة شراب الشاي على الرمال البيضاء.

من مكاني في قمة قوز مربى كنت أرى النيل عند شتته الكبرى التي اتجه فيها شمالا مرة أخرى بعد أن اتجه- عند (أبو حمد) جنوبا لأول مرة منذ بدء رحلته الأبدية، حين قرر فجة ألا يذهب شمالا (لا أدري لأنه تعب من هذا المشوار الطويل من أعماق أفريقيا ومن جبال الحشيشة، فشأخ ولم يعد قادرا على مواصلة السير أم أنه قرر الرجوع الى موطنه الأول حنيئا إليه؟ أم يا ترى أحس بأن الجو في الشمال البعيد لا يناسبه فقرر العودة من حيث أتى؟) المهم أنه رجع فعلا باتجاه الجنوب الغربي، ثم بعد مسيرة عدة مئات من الكيلومترات وعند منطقتنا بالذات (كنار) قرر مواصلة السير شمالا، ربما لأن أهلنا هنا أقتنعوه بمواصلة السير شمالا، أو ربما لأنه قرر أن يهب نفسه لأهلنا في أقصى شمال السودان وحينا لا بأس من مواصلة السير باتجاه البحر الأبيض المتوسط.

* قاص وكاتب صحفي.



بعدسة: فريعابي

مسجد الوالدين - درة الحلفايا

الصين تبيع مليوني دراجة إلكترونية لسكانها

وأوضحت أنه خلال الفترة المذكورة، استفاد أكثر من مليوني مستهلك من البرنامج، حيث بلغ إجمالي طلبات الدعم أكثر من ١.٢ مليار يوان، بمتوسط ٦١٠ يوانات للشخص الواحد، وفق وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء.

٥.٦١ مليار يوان، من المبيعات الجديدة لهذه الدراجات، وأضافت الوزارة، أنه منذ بداية العام الحالي، بلغ متوسط حجم المبيعات اليومية للدراجات الإلكترونية في إطار هذا البرنامج ٢٧ ألف وحدة، أي ٢.٥ ضعف الرقم المسجل في العام الماضي.

○ قالت وزارة التجارة الصينية، إن الصين سجلت بيع أكثر من ٢.٠٤ مليون دراجة إلكترونية جديدة في إطار برنامج استبدال السلع الاستهلاكية القديمة بأخرى جديدة منذ بداية ٢٠٢٥ وحتى يوم الثلاثاء الماضي، ما أدى إلى توليد ٧٨٣ مليون دولار



إضاءات

ترتيبات إعادة الإعمار بعد انتهاء هذه الحرب اللعينة، ينبغي ألا تستثني أحداً، وعلى رأسهم صفوة المثقفين الجالسين على الرصيف، وأعضاء هيئة التدريس والخبراء الوطنيين.

بروفيسور / فكري كباشي الأمين

لماذا أصبح إصلاح السيارات الكهربائية كابوساً؟

● على الرغم من الاحتفاء العالمي بالسيارات الكهربائية باعتبارها مستقبل قطاع النقل، حيث توفر وسيلة للسفر دون انبعاثات ضارة، إلا أن تعقيداتها تزداد مع انتشارها، وهذا ما يجعل الكثيرين يترددون في اقتنائها، بل إن الأمر أصبح أكثر صعوبة بعد أن كشف العديد من الميكانيكيين عن قائمة بأصعب إصلاحات هذه المركبات، مما يؤثر القلق! فإصلاح بطارية واحدة فقط في السيارة الكهربائية قد يكلف ما يعادل شراء سيارة جديدة.

رغم أن المستقبل يبدو مشرقاً للسيارات الكهربائية، إلا أن مشكلاتها الرئيسية مقارنة بالسيارات التقليدية التي تعمل بالوقود هي البطارية. ففي السيارات التي تعمل بالبنزين، يمكن استبدال البطارية بسهولة وفي دقائق، لتعود السيارة كما كانت. لكن السيارات الكهربائية ليست بهذه البساطة. ففي حالة تعطل البطارية، قد يتطلب الأمر استبدال الوحدة بأكملها، مما يجعل الإصلاح عملية معقدة ومكلفة، سواء للمالك الذي يتحمل تكاليف الصيانة، أو للميكانيكي الذي يحتاج إلى تدريب متخصص للتعامل مع هذه الأنظمة. وفي بعض الأحيان، لا يمكن إصلاح البطارية إطلاقاً، بل يجب شراء بطارية جديدة بتكلفة قد تتجاوز ١٥.٠٠٠ دولار.

تحاول بعض الورش إصلاح الوحدات التالفة بدلاً من استبدالها بالكامل، لكن هذا ليس ممكناً دائماً بسبب نقص قطع الغيار، فيود الشركات المصنعة، وارتفاع التكاليف. مما يدفع العديد من المالكين إلى بيع سياراتهم بدلاً من إصلاحها. ولا ننسى تكاليف العمالة والتكاليف الإضافية الأخرى التي تزيد العبء.

نعم، البطاريات ذات الجهد العالي يمكن أن تكون خطيرة للغاية ومكلفة. فبدون المعدات المناسبة، قد تؤدي أي حركة خاطئة إلى نشوب حريق أو حتى صدمة كهربائية قاتلة.

بالإضافة إلى ذلك، قامت الشركات المصنعة بتأمين سياراتها ببرمجيات خاصة، مما يعني أن الوكلاء المعتمدين فقط هم من يمكنهم إجراء بعض الإصلاحات. وهذا يهدد وظائف الميكانيكيين المستقلين، ويرفع تكاليف الإصلاح لمالكي السيارات الكهربائية في ظل غياب خيارات بديلة.

حتى الإصلاحات البسيطة، مثل عطل إلكتروني طفيف، قد يكلف مبالغ طائلة إذا قرر المصنع استبدال النظام بأكمله بدلاً من الجزء التالف فقط. رغم أن الشركات تجعل الإصلاحات أكثر تعقيداً، إلا أن بعضها يعمل على إيجاد حلول. ففي بعض الدول، يتم تشجيع قوانين تلزم المصنعين بتسهيل إصلاح أنظمة السيارات. على سبيل المثال، تعمل شركة رينو في أوروبا على تطوير بطاريات أسهل في الإصلاح والاستبدال، دون الحاجة إلى استبدال الوحدة بأكملها.

لذا، فإن مسؤولية إيجاد حلول مستدامة تقع على عاتق الصناعة، لتضمن مستقبلاً واعد للسيارات الكهربائية دون إرهاق ميزانيات العملاء، وإلا، ستحتل هذه السيارات إلى منتجات قابلة للاستخدام لمرة واحدة، يستفيد منها المصنعون فقط، بينما يقع المستهلكون في فخ التصميم المعقد.

في الوقت الحالي، تتطور التكنولوجيا بسرعة، وتوفر السيارات الكهربائية مزايا مثل الخصومات الحكومية والأمل في مستقبل خالٍ من الانبعاثات. ولكن، كما هو الحال مع كل شيء، هناك تحديات، ومن المهم أن ندرك أن تكاليف الإصلاح قد تكون أعلى بكثير من تكلفة السيارة نفسها.



دول آسيا الوسطى تخطط لتأشيرة على غرار (شنغن)

● قد تكون آسيا الوسطى، التي تتميز بمناظرها الطبيعية السارة ومدنها التاريخية، على اعتاب تغيير جذري في مجال السفر. فقد اقترح رئيس قيرغيزستان تاشيرة موحدة على غرار تأشيرة شنغن لآسيا الوسطى، مما يسمح بالسفر السلس عبر عدة دول.

فإذا ما تمت الموافقة عليها، ستبسط هذه المبادرة إجراءات التأشيرات، وتعزز السياحة، وتعزز التعاون الإقليمي، مما يسهل السفر للزوار الدوليين.

التأشيرة المقترحة ستشمل كازاخستان



بحث عن نفسه في «تشات جي بي تي» .. فوجد أنه «قاتل أطفال»

● تقدم أحد مستخدمي الإنترنت في النزويج بشكوى في بلده على الشركة المسؤولة عن ريبوت المحادثة القائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي «تشات جي بي تي»، لكونه عرّف عنه خطأ على أنه مجرم قتل اثنين من أطفاله، وفق ما أفادت، منظمة تتولى الدفاع عن الخصوصية.

ولاحظت منظمة «نوب، غير الحكومية، ومقرها في فيينا، في بيان أن «تطبيق تشات جي بي تي يعطي بإستمرار معلومات كاذبة، يمكن أن تلحق ضرراً فادحاً بسعادة شخص ما، ويهجم بعض الناس بشكل غير مربر بالفساد، أو بإساءة معاملة الأطفال، أو حتى بالقتل».

وبعد تقديم المنظمة شكوى أولى في النمسا، توجهت إلى هيئة حماية البيانات الترويجية «داتاتيسينت، للإبلاغ عما تعرّض له المستخدم أرفه بالمار هولمن الذي تلقى هذه النتيجة المفاجئة بعدما طلب من «تشات جي بي تي» كتابة نبذة عنه.

ونقل بيان المنظمة عن المشتكي قوله إن



أخيراً .. عودة رائدي الفضاء إلى الأرض بعد ٩ أشهر



الخير، ووصل طاقم الفضاء «كرو 10» ومن بينه رائدا فضاء «ناسا» أن ماكليين ونيكول بيز، ورائد فضاء وكالة استكشاف الفضاء اليابانية تاكوبا أونيشي، ورائد الفضاء في وكالة الفضاء الاتحادية الروسية (روسكوزموس) كيريل بيسكوف، إلى محطة الفضاء الدولية يوم الأحد، ليحل محل طاقم الفضاء «كرو 9».

سقطت قنالة ساحل فلوريدا، بعد 9 أشهر في الفضاء، وأظهرت اللقطات الحية لحظة انطلاقهم من محطة الفضاء الدولية. وكان ويلمر ووليامز وصلا إلى المحطة في بداية يونيو على متن أول رحلة تجريبية ماهرة لمركبة «ستارلينر» التابعة لشركة «بوينغ».

وكان من المفترض أن تستمر مهمتهما أسبوعا واحدا فقط، إلا أن مشكلات فنية

الحكومة البريطانية تدعم بناء ملعب مانشستر يونايتد الجديد



كرة القدم الرجالية ومن فريق «اللبوات» (المنتخب النسائي الإنجليزي).

وعرب السير جيم راتكليف، المساهم في مانشستر يونايتد، عن طموحه قائلا: «إذا دعمت الحكومة هذا المشروع بشكل حقيقي، فسنبني ملعب كرة قدم إيقونيا». ويبدو أن التعاون بين النادي والحكومة وعمدة مانشستر الكبرى يتقرب زحما متزايدا.

وأكدت نائدي: «نحن متحمسون جدا للمشروع، ونحن نتحدث معهم حول كيفية العمل معا بشكل أفضل لتفكيده».

هذا الشراكة تعد بتحويل ليس فقط مستقبل مانشستر يونايتد، ولكن أيضا المشهد الرياضي للمنطقة بأكملها.

ومن المتوقع أن يمتد التأثير الاقتصادي للملعب إلى ما هو أبعد من مرحلة البناء. وأشارت ناندي إلى أن «الناس سيذهبون إلى المنطقة، وسيذهبون الأموال في المتاجر والمطاعم والمقاهي المحلية»، مما يمثل فرصة كبيرة للشركات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، سيقدّم المشروع فوائد مجتمعية، خاصة للشباب، وأوضح نائدي: «لقد رأينا ذلك في أجزاء أخرى من البلاد، حيث يمكنك من خلال بناء بنية تحتية جديدة فتح المزيد من الفرص أمام الشباب من هذه المجتمعات للمشاركة في كرة القدم واستخدام المرافق».

كما أشارت إلى الطلب المتزايد على المرافق الرياضية في جميع أنحاء البلاد، خاصة بين الفتيان والفتيات الذين يستلهمون حماسهم من

● أعلنت الحكومة البريطانية دعمها الكامل لخطط مانشستر يونايتد الطموحة لبناء ملعب جديد يتسع لـ ١٠.٠٠٠ متفرج، والذي سيصبح الأكبر في المملكة المتحدة. وقد كشفت النقاب عن هذا المشروع في وقت سابق من هذا الشهر، وخلى بدعم حكومي كبير من وزيرة الثقافة ليزا ناندي، التي أكدت أن الحكومة تدعم خلف هذه المبادرة.

الملعب الجديد، الذي أطلق عليه اسم «ويملي الشمال»، سينم بناؤه على أرض مملوكة للنادي مجاورة للملعب أولد ترافورد. وفي مقابلة مع سكاي سبورتنس نيوز، قالت ناندي: «الأمر لا يزال قيد التطوير، لكننا متشوقون لإعادة تنشيط الاقتصاد وإطلاق مشاريع مثل هذه. نحن لا نضيق دقيقة واحدة». كما كشفت أن مناقشات ريفية المستوى جارية بالفعل، بمشاركة وزير الخزانة ووزير الأعمال بالإضافة إليها.

تهدف الحكومة إلى تعزيز الفوائد التي ستعود على المجتمعات المحلية من هذا المشروع (الملعب الجديد)، الذي يشار إليه باسم «نيو ترافورد»، سيتميز بتصميم مبتكر على شكل مظلة، قالت عنه الشركة المعمارية إنه سيستغل الطاقة الشمسية ومياه الأمطار. وسيتميز الملعب بثلاثة أعمدة مستوحاة من شعار الشياطين الحمر (ترايدنت)، مما سيجعل الهيكل مرئيا من على بعد ٤٠ كيلومترا.

وأشار اللورد فوستر، المهندس المعماري وراء المشروع، إلى أن بناء هذا الصرح الأيقوني سيستغرق خمس سنوات، كما أكد متحدث باسم رئيس الوزراء أن المشروع يمكن أن يولد ٩٠.٠٠٠ وظيفة وتعطي دفعة كبيرة للاقتصاد. وأكد عمدة مانشستر الكبرى أندي بورنهام أنه لن يتم استخدام أموال عامة في بناء الملعب، الذي يتوقع أن تصل تكلفته إلى ٢ مليار جنيه إسترليني.